الثلاثاء 22 أيلول 2020
العدد 4154 السنة الخامسة عشرة
Mardi 22 Septembre 2020 n°4154 15ème année

20 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

قضية

«قصة زينب»
وهمس
«السترة والشرف»

7

فشل مبادرة عون لتفادي «طريق جهنم»
الانقلاب لن يمرّ

[2]

(مروان طحطح)

حزب المصرف يكذب
الدولة لم تقترض دولارات المودعين!

[4 ـ 5]

اليمن

صنعاء ترفض الوساطات
لا عودة عن «تحرير» مأرب

12

بريطانيا

هل ينقلب المحافظون على جونسون؟

14

مصر

السيسي ينسف إرث عبد الناصر
إلغاء مجانية التعليم

14

المشهد السياسي

فشل مبادرة عون لتفادي «طريق جهنم»
الانقلاب لن يمرّ

لم تنجح مساعي رئيس الجمهورية بإحداث خرق ما في الجمود الحكومي. ثنائي حزب الله وحركة أمل متمسك بمطالبه. فالمشكلة، برأي الثنائي، لم تعد مجرد صراع على حقيبة المالية بل باتت معركة على الشراكة الوطنية وعلى وجهة الحكومة المقبلة، التي تريدها واشنطن، بواجهة رئيسي الحكومة السابقين سعد الحريري وفؤاد السنيورة، حكومة انقلابية على نتائج الانتخابات النيابية وعلى التمثيل الشعبي لفريق المقاومة. وهذا الانقلاب، يؤكد الثنائي، «لن يمرّ». وبسبب غياب أي تشاور محلي، وفي ظل إطفاء باريس محركات مبادرتها، أتى تحذير رئيس الجمهورية من «الذهاب إلى جهنم»

(دالاتي ونهرا)

وصلت المبادرة الفرنسية الى أفق مسدود، فخرج رئيس الجمهورية ميشال عون يوم أمس محاولاً إنعاشها من خلال اقتراح يدرك مسبقاً أنه ولد ميتاً. فقد عرض إلغاء التوزيع الطائفي للوزارات التي سُمّيت سيادية و«عدم تخصيصها لطوائف محددة، بل جعلها متاحة لكل الطوائف، فتكون القدرة على الإنجاز وليس الانتماء الطائفي هي المعيار في اختيار الوزراء»، واضعاً اقتراحه هذا في إطار السير نحو الدولة المدنية. طرح، كان من الممكن أن يكون موضع ترحيب من ثنائي حركة أمل وحزب الله، لو أنه لم يمس بجوهر مطلبهما الحصول على حقيبة المالية. بات واضحاً أن ثمة تصعيداً أميركياً مباشراً عبر العقوبات على الحزبين بدافع تضييق الحصار عليهما،

> **يتفهم حزب الله تمسك رئيس الجمهورية بالمبادرة انطلاقاً من انه يراها الفرصة الاخيرة**
>
> **التيار: لسنا معنيين بمساندة بري الذي استعجل إسقاط حكومة كانت تناله انفتاحاً دولياً عليها**

وغير مباشر عبر رؤساء الحكومات السابقين، ولا سيما سعد الحريري وفؤاد السنيورة، فيما يجري تغليف هذه المسألة بمظهر طائفي، لإضعاف حجة التمسك بحقيبة المالية، التي يصرّ عليها الثنائي أكثر من أي وقتٍ مضى من منطلق مواجهة الانقلاب الناعم على مضمون المبادرة الفرنسية ونتائج الانتخابات النيابية. غير أن ذلك لا يضع حزب الله في مواجهة عون، وفق المصادر، ولا يتناقض مع وثيقة التفاهم. على العكس، «يتفهم الحزب تمسك رئيس الجمهورية بهذه المبادرة انطلاقاً من أنه يراها الفرصة الأخيرة، فضلاً عن تفهّم حساسية الرئيس تجاه أي معركة يخوضها رئيس مجلس النواب نبيه بري».

بدا واضحاً يوم أمس أن عون أراد لعب دور الحكم، مستبعداً أي حل قريب، لأن «كل الحلول المطروحة تمثّل غالباً ومغلوباً»، فانبرى يفند أداء الكتل والعقد التي تقف في وجه تأليف الحكومة. لكنه انتقد بوضوح الرئيس المكلف مصطفى أديب الذي لم يستطع أن يقدم خلال زيارته الرابعة الى قصر بعبدا أي تصور أو تشكيلة أو توزيع للحقائب أو الأسماء. وأشار بوضوح إلى أن «الرئيس المكلف لا يريد الأخذ برأي رؤساء الكتل في توزيع الحقائب وتسمية الوزراء وبطرح المداورة الشاملة، ويلتقي معه في هذا الموقف رؤساء حكومات سابقون»؛ مسجلاً له رفضه التأليف من دون توافق وطني. أما كتلتا التنمية والتحرير والوفاء للمقاومة، فتصرّان على «التمسك بوزارة المالية وتسمية الوزير وسائر وزراء الطائفة الشيعية». يسجل لهما قرب، لأن «كل الحلول المطروحة تمثّل غالباً ومغلوباً»، فانبرى يفند أداء الكتل والعقد التي تقف في وجه تأليف الحكومة. لكنه انتقد بوضوح الرئيس المكلف مصطفى أديب الذي لم يستطع أن يقدم خلال زيارته الرابعة الى قصر بعبدا أي تصور أو تشكيلة أو توزيع للحقائب أو الأسماء. وأشار بوضوح إلى أن «الرئيس المكلف لا يريد الأخذ برأي رؤساء الكتل في توزيع الحقائب وتسمية الوزراء وبطرح المداورة الشاملة، ويلتقي معه في هذا الموقف رؤساء حكومات سابقون»؛ مسجلاً له رفضه التأليف من دون توافق وطني. أما كتلتا التنمية والتحرير والوفاء للمقاومة، فتصرّان على «التمسك بوزارة المالية وتسمية الوزير وسائر وزراء الطائفة الشيعية». يسجل لهما قرب، لأن «كل الحلول المطروحة تمثّل غالباً ومغلوباً»، فانبرى يفند أداء الكتل والعقد التي تقف في وجه تأليف الحكومة. لكنه انتقد بوضوح الرئيس المكلف مصطفى أديب الذي لم يستطع أن يقدم خلال زيارته الرابعة الى قصر بعبدا أي تصور أو تشكيلة أو توزيع للحقائب أو الأسماء. وأشار بوضوح إلى أن «الرئيس المكلف لا يريد الأخذ برأي رؤساء الكتل في توزيع الحقائب وتسمية الوزراء وبطرح المداورة الشاملة، ويلتقي معه في هذا الموقف رؤساء حكومات سابقون»؛ مسجلاً له رفضه التأليف من دون توافق وطني. أما كتلتا التنمية والتحرير والوفاء للمقاومة، فتصرّان على «التمسك بوزارة المالية وتسمية الوزير وسائر وزراء الطائفة الشيعية». يسجل لهما قرب، لأن «كل الحلول المطروحة تمثّل غالباً ومغلوباً»، فانبرى يفند أداء الكتل والعقد التي تقف في وجه تأليف الحكومة. لكنه انتقد بوضوح الرئيس المكلف مصطفى أديب الذي لم يستطع أن يقدم خلال زيارته الرابعة الى قصر بعبدا أي تصور أو تشكيلة أو توزيع للحقائب أو الأسماء. وأشار بوضوح إلى أن

الآخرين، خصوصاً أنه لا يملك رؤساء الكتل في توزيع الحقائب وتسمية الوزراء وبطرح المداورة الشاملة، ويلتقي معه في هذا الموقف رؤساء حكومات سابقون»؛ مسجلاً له رفضه التأليف من دون توافق وطني. أما كتلتا التنمية والتحرير والوفاء للمقاومة، فتصرّان على «التمسك بوزارة المالية وتسمية الوزير وسائر وزراء الطائفة الشيعية». يسجل لهما قرب، لأن «كل الحلول المطروحة تمثّل غالباً ومغلوباً»، فانبرى يفند أداء الكتل والعقد التي تقف في وجه تأليف الحكومة. لكنه انتقد بوضوح الرئيس المكلف مصطفى أديب الذي لم يستطع أن يقدم خلال زيارته الرابعة الى قصر بعبدا أي تصور أو تشكيلة أو توزيع للحقائب أو الأسماء. وأشار بوضوح إلى أن

بفك تفاهم مار مخايل، فأوضح أن «هذا الأمر لم يجر، لكن ذلك لا يمنع من أن يبدي كل فريق رأيه عندما لا يكون هناك تفاهم حول موضوع ما». وعن طرح المداورة في الوزارات وخروج أصوات تطالب بإلغاء كل الأعراف المتعلقة بالطائفية بدءاً من رأس الهرم، أجاب: «في الوزارة وفي الحكم لا شيء تغير. هذا الطرح لا علاقة له بتأليف الحكومة، الأمر الأول قائم على ركائز ثابتة متفق عليها وعلى أطرافها، ولكن في موضوع تشكيل الحكومة، هناك دوماً تكليف لرئيس حكومة بتشكيلها. كل طائفة مهما كان حجمها لديها تمثيل بعدد محدد من الأشخاص في الحكومة، ويمكن تغيير هؤلاء، وهذا لا يستلزم تغييراً في الرؤساء. فعند وقوع أزمة كبيرة، من يمسك بالأمور هم رئيس الجمهورية ورئيس مجلس النواب ورئيس الحكومة». ورأى أنه في حال فشل المبادرة، «نحن ذاهبون إلى جهنم». لكن ما هو لافت في كلام رئيس الجمهورية، تمثل في ردّه عندما سُئل عما إذا كان سيطلب من أديب الاعتذار في حال وصلت الأمور الى حائط مسدود، بقوله إن الاعتذار لن يجدي نفعاً. فالطريقة التي «لجأنا اليها هي أننا لم نسأل الأكثرية ما الذي تريده، بل طلبنا أن يتم تقديم 3 أسماء من الطائفة السنية لنختار واحداً منها وسنعود الى الموضوع نفسه في حال الاعتذار»، ما يعني أن الاستشارات النيابية التي سبقت التكليف لم تعد ملزمة بل مجرد إجراء شكلي يناقض فحوى الدستور وما ينص عليه، وثمة عرف جديد مخالف للقوانين يتمثل في انتقاء الطائفة التي ينتمي اليها رئيس الحكومة رئيسها وفرضه على باقي الكتل الممثلة في البرلمان، مع إعطاء الكتل حق اختيار مرشح من أصل ثلاثة تنتقيهم الطائفة بنفسها.

التيار: ليتحفظ بري نتيجة صفقته الخاسرة

في غضون ذلك، ما زال موقف التيار الوطني الحر الذي عبّر عنه البيان الصادر عن هيئته السياسية أول من أمس هو نفسه. ووفقاً للمصادر، فإن «ممارسات رؤساء الحكومات السابقين غير مقبولة مثلها مثل أداء تيار المستقبل وسعيه لخلق أعراف جديدة من خلال تسمية الرئيس. أمعن الحريري في وقاحته، ينتهك الدستور عبر ادّعاء حق طائفي بتعيين رئيس الحكومة ثم يدّعي حقاً علمانياً مدنياً بتسمية الوزراء من دون استمزاج آراء الكتل النيابية». من ناحية أخرى، تقول المصادر إن «المشاركة في السلطة التنفيذية وما يسمّى التوقيع الثالث لا تكون عبر وزارة تخفي مطلباً بالمثالثة. فأساس خارطة الطريق التي طرحها التيار تركزت على معالجة الأزمة والانهيار خلال ثلاثة أشهر، ثم الانتقال الى تطوير النظام، لكن يبدو أن ثمة من استعجل القفز فوق الهم الأول. ومنذ البداية أيضاً، أخذ رئيس التيار»، على ما تضيف المصادر، «دور المسهّل عبر سحب نفسه من حلبة الصراع كي لا يتهم بالعرقلة، مع التشديد على أن هذا الموقف لا يعني مطلقاً المس بعمق العلاقة مع حزب الله في موضوع دعم المقاومة في وجه إسرائيل وفي وجه أي خطر يأتي من الخارج». لكن من الواضح أن «التيار غير معني بمساندة بري الذي استعجل لإسقاط حكومة كانت تنال انفتاحاً دولياً عليها، لإعادة الحريري - رأس الحربة في المعسكر المواجه. ولمّا فشلت هذه الصفقة عبر انسحاب الحريري منها ونتيجة خطأ من بري نفسه، صار المطلوب من التيار أن يكون قوة إسناد ناري لطرح مذهبي، فيما عندما تم تنفيذ ما اقترضت حركة أمل أنها صفقة ناجحة، لم يلتفت رئيسها الى مصلحة التيار ولم يجر النقاش معه في خيار مماثل. مع ذلك، انسحبنا الى حدّ إلغاء الذات».

من ناحيته، يتصرف رئيس الحكومة المكلف وكأنه لا أزمة سببها انقلاب فريقه على حكومة الوحدة الوطنية المنصوص عليها في المبادرة الفرنسية، ولا كأنه يصرّ على تجاهل الكتل البرلمانية التي نصّبته رئيساً للحكومة، مُدّعياً حياديته ورغبته في تأليف حكومة اختصاصيين، فيما بات واضحاً أن عرّابيه الحريري والسنيورة ينفذان عبره الأجندة الأميركية، التي تخطت المعركة على حقيبة المال لتنتقل الى موضوع الشراكة ووجهة برنامج العمل الذي ستتبناه الحكومة المقبلة. فقد أصدر أديب بياناً يدعو فيه الى «تعاون جميع الأطراف من أجل تسهيل تشكيل حكومة مهمة محددة البرنامج، سبق أن تعهدت الأطراف بدعمها، مؤلفة من اختصاصيين»، مشيراً الى أن «لبنان لا يملك ترف إهدار الوقت». وأكد أنه لن يألو جهداً لـ«تحقيق هذا الهدف بالتعاون مع رئيس الجمهورية»، متمنياً على الجميع «العمل على إنجاح المبادرة الفرنسية فوراً»، علماً بأن مساعي فرنسية للحلحلة تمثلت في اقتراح تسمية الاليزية للوزير الشيعي، جرى رفضها من قبل بري، شأنها شأن طرح الحريري تسمية وزير المال المنتمي الى الطائفة الشيعية بنفسه. وعليه، كل طرقات الحل مقفلة بانتظار مبادرة جدّية لحل الأزمة، وسط إصرار حركة أمل وحزب الله على التمسك بمطالبهما. على أن ثمة ما يثير الاستغراب، وهو أداء رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع، الذي سارع فور طرح المبادرة الفرنسية الى رفضها عبر رفض تسمية مصطفى أديب لتأليف الحكومة. لكن ومنذ بروز عقد وزارة المالية، عاد جعجع ليطلق الموقف تلو الآخر لإعلان تأييده للمبادرة. رئيس القوات، الملزوم في الشارع وسياسياً الى جانب صرف النظر الأميركي والخليجي عنه، أصدر بياناً أمس ليعطي تعليماته بشأن طريقة تأليف الحكومة، مطمئناً «الشيعة» الى أنه لا استهداف لهم، وأنه لن يقبل «بإلغاء طائفة بأمها وأبيها». وأعلن جعجع تأييده «المداورة الكاملة، طوائف وأحزاباً، ونرفض كلياً أن تسمّي الكتل الحاكمة أيّ وزراء في الحكومة».

(الأخبار)

في الواجهة

لِمَ يُصرّ الحريري على تصوير الرئيس المكلف دمية؟

عندما يقول رئيس الجمهورية ان عدم تأليف الحكومة يذهب بالجميع الى «جهنم»، ذلك يعني ان لا مرجعية دستورية يُحتكم اليها بعد الآن لحل مآزق النظام. بما في ذلك اتفاق الطائف نفسه الذي اضحى من الماضي. او في احسن الاحوال صار حبراً على ورق

نقولا ناصيف

بات مسار تأليف الحكومة عالقاً بين طرفين، ينتظر كل منهما ان يلي ذراع الآخر وإن متأخراً، ليس ليكسره فحسب، بل ليكرّس امراً واقعاً مختلفاً سيكون الثاني منذ اتفاق الدوحة عام 2008.

قطع اتفاق الدوحة، تبعاً للاسباب والمسؤوليات المشتركة التي قادت اليه، الطريق الى شطب نصف اتفاق الطائف في ادارة النظام القائم وآلياته الدستورية المنصوص عليها، ناهيك بثغره التي هي اقرب الى فجوات. اوجد اعرافاً غير مسبوقة لم ينص عليها اتفاق الطائف في تأليف الحكومات، والفيتوات الممنوحة للكتل الرئيسية والقوية، واشتراط الحقائب وحصر بعضها بقوى واخرى بطوائف، وفرض أسماء الوزراء وليس تسميتهم فقط. اضف النصاب الموصوف المسمّى الثلث المعطل.

اشترك في ارساء هذه الاعراف كل الافرقاء الموقعين على اتفاق الدوحة بلا استثناء، بذريعة تفادي فتنة شيعية - سنّية دموية انفجرت في 7 ايار 2008. ولم تنطفىء جذوتها حتى الآن عند طرفيها.

«جهنم» 7 ايار ليست اخطر واصعب من «جهنم» اليوم التي حذّر منها رئيس الجمهورية ميشال عون امس ولم يستبعدها، خصوصاً ان افرقاء اتفاق الدوحة ينقلب بعضهم على بعض آخر. لذا لم يعد غامضاً تفسير ما يجري، بالطريقة التي تولى هؤلاء شرح مواقفهم بها، سوى انهم يستعيدون الصراع المذهبي السنّي - الشيعي الذي سيقود الى شطب النصف المتبقي من اتفاق الطائف، والانتقال الى مرحلة جديدة تخلف اتفاق الدوحة، لكن بلا نصّ مدوّن كاتفاقي 1989 و2008.

ما يحدث منذ 31 آب، مع تكليف مصطفى اديب تأليف الحكومة الجديدة، هو الآتي:

1 - سلّم الرئيس المكلّف دوره كلياً الى الرئيس سعد الحريري والرؤساء السابقين للحكومة - وقد لا يكون أُعطي له في الاصل - كي يفاوضوا عنه لتأليف الحكومة التي سيترأس، سواء دان لهم بالمنصب الذي وصل اليه أم لم يدن. تبعاً لذلك، فرض الفريق السنّي القاعدتين المنفرّتين للثنائي الشيعي لكن المستفزّتين اكثر له: اولى، المداورة الشاملة في الحقائب بدءاً بالمال، وقد تكون هذه هي المقصودة اكثر من سواها لاخراجه منها، وقطع دابر العُرف ومبرّره الميثاقي الذي ينادي به الثنائي. وثانية، تولي الفريق السنّي اختيار وزراء الثنائي الشيعي في وقت يترك لنفسه اختيار الوزراء السنّة والمسيحيين والدروز. ان تكون حكومة الرؤساء السابقين للحكومة على نحو لم يسع اي منهم، واولهم الحريري وهم ترأسوا الحكومات قبل اتفاق الدوحة وبعده، ان يفعلوا ما يتمسكون بحصوله الآن.

لعل المفارقة ان حكومة الرئيس نجيب ميقاتي عام 2005، ثم من بعدها حكومة الرئيس فؤاد السنيورة بعد ثلاثة اشهر، شهدتا اول دخول لحزب الله في السلطة الاجرائية في حقبة شهدت اوسع تدخّل لواشنطن وباريس في اليوميات اللبنانية وادقّ تفاصيلها، دونما اي اعتراض على ولوج حزب الله الى الحكومة. لم يكن مضى على اغتيال الرئيس رفيق الحريري سوى اشهر قليلة، كانت اصابع الاتهام موجّهة الى سوريا كما الى حلفائها واولهم حزب الله. «المؤامرة» التي يعدّ الثنائي الشيعي نفسه يتعرّض اليها الآن، ان الفريق السنّي يتعهّد ما لا يسعه تنفيذه ويجازف بالاستقرار الداخلي، وهو اقصاء حزب الله وحركة امل معاً عن الحقيبة المسماة ميثاقية وعُرفية، وعن الحكومة برمتها، وعن اي دور لهما في تأليفها وتسمية وزراء غير حزبيين حتى، مثلما تعمّد الرئيس المكلّف تجاهل التشاور معهما وهو يعرف - كما اسلافه جميعاً المجرّبون والمجرّبون - ان لا حكومة من دونهما.

بعد انقضاء المهلة الفرنسية الثانية الاحد، دونما ابصار حكومة الامر الواقع النور، بات من المؤكد للثنائي انه كسب رهانه لمجرد ان لبنان المهلة، بعدما لبنان المبادرة الفرنسية نفسها بترك تأليف الحكومة يدور بين ايدي اللاعبين الفعليين، اصحاب الفيتوات.

2 - يتصرّف الحريري، ما دام واجهة رؤساء الحكومات السابقين وهو في تقويم الثنائي اقوى الزعماء السنّة الضعفاء ليس آلا، على انه الاقدر على اقصاء حزب الله عن النظام بإخراجه اولاً من الحكومة، وبفرضه اسماء وزراء شيعة لا يسمّيهم ولا الرئيس نبيه برّي، وبمنع حصولهما على وزارة المال التي تتقاطع فيها وجهة نظره - اي الحريري - مع الاميركيين على انها لا تزال باباً متاحاً لتهريب اموال الى الحزب، وإن من خارج النظام المصرفي الدولي.

مع ان الحقيبة، كلما تولاها شيعي كانت في حصة برّي، بما في ذلك في عزّ العلاقات الودّية الاميركية - السورية في حقبة دمشق في لبنان (1989 - 1992)، الا ان الحريري الذي له مقاربة لحقيبة المال مختلفة تماماً عن دوافع الثنائي الشيعي مرتبطة بالمرحلة المقبلة، بات

> **الثنائي الشيعي يلبنن المهلة بعد لبننته المبادرة الفرنسية**

يفضّل ان لا يفصل بين رئيس البرلمان وحزب الله، كلما احتاج في ما مضى الى تنازل من حزب الله ذهب الى عين التينة، ووجد على الدوام صمام امان سلامته السياسية ودوام بقائه في السرايا من خلال رئيس المجلس الذي يرعى الحوار المتقطع بينه وبين الحزب. لذا يتمسّك الحريري - كواجهة مرئية لاديب - بسنّي لوزارة المال مع شرطه الآخر وهو تسميته وزراء الحقائب الشيعية الاخرى.

وقد يكون الاسوأ في الطريقة التي يدير بها مفاوضات التأليف الموصدة الابواب دون الثنائي، ان الحريري يصوّر الرئيس المكلف كأنه دمية قبالة الجميع بمن فيهم رئيس الجمهورية، في جزء مما عناه عون البارحة تصوير مماثل لرئيس مكلّف كان لا وجود له.

3 - سواء تحدّث اتفاق الطائف ضمناً عن وضع الحقيبة في وزير شيعي او لم يفعل، جعل الثنائي الشيعي هذا المطلب جوهرياً لا يسعه التنازل عنه اياً يكن السبب، بما في ذلك الذهاب الى الاضطراب والفوضى. باتت الحقيبة، على ضآلة مكانتها السياسية قياساً بسلاحه وموقعه في المعادلتين الداخلية والاقليمية، جزءاً لا يتجزأ من كيانه ووجوده في قلب النظام، ورَبطها بمصير الطائفة على نحو مطابق لما اعتاد الرؤساء المكلفون تأليف الحكومات في العقد المنصرم ان يفعلوا عندما راحوا يحتجزون التكليف أشهراً ويقرنونه بعيداً من اتفاق الطائف بكرامة الطائفة ومكانتها.

بالتاكيد ليس لأي احد ان يأخذ على محمل الجد عبارة الثنائي ان «ألغوا الحكومة من دوننا». لا حكومة من دونه، ولا حكومة تُفرض عليه، دونما الحاجة الى انتظار جلسة الثقة في مجلس النواب. ذلك ما توخى رئيس الجمهورية قوله عندما وازن ما بين عدم تأليف الحكومة و«جهنم» التي ليست سوى فوضى النظام والدولة والشارع.

ما بات بين الفريقين المتناحرين رهان مكلف، هو ان احدهما سيلي، في نهاية المطاف اذا كان لا بد من حكومة، ذراع الآخر ويؤلمه.

رد

ردّ من المكتب الإعلامي لبرّي

جانب رئيس تحرير صحيفة «الأخبار»
الأستاذ إبراهيم الأمين المحترم

مع الأسف لمقال الصديق إبراهيم الأمين أن يورد اسم الرئيس نبيه بري مقروناً بالفساد ولو أرفقها... «بأن وقف موقفاً قوياً»... كان يجب أن تعلم، وأنت تعلم، أن تاريخ الرئيس بري أبعد ما يكون عن الفساد والمفسدين، ومن هنا كان موقف القوة الذي أشرت إليه.

أما إذا أردت الأخذ بالأقاويل، ولا أظنك يا سيد، فـ«إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا» - صدق الله العظيم.

المكتب الإعلامي لدولة الرئيس نبيه بري

تقرير

أزمة «القومي» تتفاقم

قبل انعقاد المحكمة الحزبية في الحزب السوري القومي الاجتماعي أمس، للنظر في الطعن المقدم من النائب أسعد حردان في انتخابات المؤتمر الحزبي الذي عقد يوم 13 أيلول، بتهمة التزوير، أصدر المجلس الأعلى الجديد للحزب، قراراً بحل المحكمة الحزبية. وفيما رأى قوميون أن قرار الحل مخالف لدستور الحزب، ردّ آخرون بأن القرار دستوري 100 في المئة، لأن صلاحية حل المحكمة من حق المجلس الأعلى. وتضيف مصادر الفريق الفائز في الانتخابات أن المحكمة لا يمكنها النظر في الطعن، لأن أحد أعضائها كان من الخاسرين في الانتخابات، فضلاً عن أن عضواً آخر كان رئيساً للمؤتمر الانتخابي.

حردان المعترض على نتائج انتخابات 13 أيلول التي خسرت فيها لائحته ولم يفز منها أحد غيره، مصرّ على رفض قرار المجلس الاعلى، ويُطالب المحكمة بالانعقاد خارج مقر الحزب في الروشة، علماً بأنه سبق أن حل المحكمة الحزبية السابقة، بذريعة عقدها اجتماعاً خارج المقر الحزبي، يوم اتخذها قراراً قبل أربع سنوات أبطلت فيه رئاسة حردان للحزب. وفي حال انعقاد المحكمة، التي يدين أعضاؤها بالولاء لحردان، وإبطالها انتخابات 13 أيلول التي أنتجت مجلساً أعلى جديداً انتخب عامر التل رئيساً له يوم السبت الفائت، فهذا يعني ذهاب الحزب نحو الانقسام بين فريق يعترف بشرعية المجلس الاعلى الجديد، وفريق آخر يعترف بالمجلس المنتهية ولايته برئاسة حردان. وفيما بدأ المجلس الجديد التباحث للدعوة إلى انتخاب رئيس جديد للحزب بعد أقل من 3 أسابيع، من المنتظر أن يتدخل عدد من أصدقاء الفريقين الفائز في الانتخابات والخاسر (علماً بأنهما كانا حتى أشهر خلت فريقاً واحداً، بقيادة حردان - راجع «الأخبار»، عددي أمس و14 أيلول)، من أجل التوصل إلى حل وسط يقي الحزب المزيد من التشرذم.

(الأخبار)

على الغلاف

حزب المصرف يكذب... الدولة لم تقترض دولارات المودعين

في محاولةٍ منها لحماية نفسها من غضب الناس المُحقّ، تستخدم المصارف أسلوب الابتزاز: «فلتدفع لنا الدولة لندفع لكم أموالكم». هو حرف للأنظار عن باب الهدر الأساسي للودائع، لا سيّما بعد أن اعترف الأمين العام لجمعية المصارف بأنّ الأخيرة أقرضت الدولة «نسبة ضئيلة من إجمالي إمكاناتها». وحتّى هذا «الضئيل» تُصارع المصارف لكي لا يخضع لإعادة هيكلة، مطالبة بـ«تعويضات» من الأملاك العامة تفوق قيمة الدين

ليا القزي

الدَّين هو «أوكسيجين» المصارف التجارية... وواحدة من أدوات «الحرب» التي تخوضها في وجه «الدولة اللبنانية». فبعدما راكم أصحاب المصارف وكبار المودعين ثرواتهم الشخصية من الفائدة التي دفعتها «الدولة» لقاء ما اقترضته، أصبحوا يستخدمون الدَّين لتوجيه غضب المودعين صوب القطاع العام. وعوض أن تعترف المصارف للمودعين بأنّها لا تدفع لهم حقوقهم لأنّها أساءت الحفاظ على الأمانة وهي اليوم مؤسسات مُفلسة، يختبئ مالكوها وإداراتها خلف حجّة أنّ الدولة تسبّبت بالأزمة لدى المصارف.

قبل أشهر، أصدرت «جمعية المصارف» بياناً «اعتذارياً» من المودعين، مُتناشفةً على «شعور الكثير المُبرّر بأنّه يستجدي حقّاً له من مصرف تسبّب به عجز الدولة عن دفع ديونها. كما تعتذر المصارف لأنّها أقرضت الدولة لدعم تطبيق إصلاحات بنيوية في المركزي». السؤال الواجب طرحه على صادر - بما يُمثّل - أنّه إذا كانت تسليفات المصارف تُشكّل «نسبة ضئيلة»، فكيف تبدّدت الأموال حتى أصبحت المصارف عاجزة عن تسديد الأموال المستحقة عليها؟

> **المصارف التي تدّعي أنها كانت مجبرة على إقراض الدولة، سارعت إلى بيع جزء من سندات اليوروبوندز قبل تخلّف الحكومة عن الدفع**

> **ارتفعت أموال المصارف الخاصة (رساميلها) من 140 مليون دولار في 1991 إلى 22 مليار دولار في 2019**

ولماذا تطلب المصارف من الدولة تعويضها بعقارات تبلغ قيمتها 40 مليار دولار؟ ولماذا تتعمّد المصارف الخلط بين ما أقرضته للدولة وما أودعته في مصرف لبنان، رغم الاستقلالية التامة التي يتمتّع بها الأخير، قانوناً، والتي يُدافع عنها «حزب المصرف» بشراسة؟

«الاعتراف» الثاني الذي نطق به صادر أنّ «زيادة كمية ضخ الليرة اللبنانية في السوق قد تخلق تضخّماً في الأسعار، وبالتالي تؤدّي إلى تراجع القيمة الشرائية للمواطنين». هي «اللعبة» التي يقوم بها الحاكم رياض سلامة، حين يغري المودعين بسحب دولاراتهم من المصارف، بالليرة، على سعر صرف يبلغ 3900 ليرة للدولار الواحد، فيُخفّف بذلك من أعباء البنوك، ويفرض حسماً على الودائع، إذ يُفقد الأموال قيمتها بعدما بلغ سعر الدولار في السوق السوداء قرابة الـ 8000 ليرة. وصل الأمر حتّى خلق مصرف لبنان «نقداً إضافياً في السوق في الأشهر السبعة الأولى من الـ 2020 بقيمة 11001 مليار ليرة، بمعدل شهريّ يبلغ 1571 مليار ليرة» («الأخبار»، ملحق رأس المال: https://al-akhbar.com/ln_numbers/292472. 2020/08/10).

حين تدّعي المصارف أنّها ساهمت في تنمية الاقتصاد اللبناني، فهي تعجز عن ذكر مثال واحد، بمعزل عن محاولاتها اللجوجة لإقناع الناس بقروض لعمليات التجميل أو رحلة استجمام أو شراء عقار. سياستها الدائمة تمثّلت في الغرف من المال العام عبر إقراض الدولة. ومنذ عام 2011، انغمست أكثر فأكثر بتوظيف قرابة 71,62% (بحسب نشرة «بلوم انفيست»، الصادرة في 4 آب الماضي) من أموال الناس لدى مصرف لبنان، ليس لأنّ الأخير أمنُ تجاه المخاطر، بل لأنّه قدّم للمصارف فوائد مرتفعة جدّاً.

عام 2018 وحده، حصلت المصارف على نحو 6 مليارات دولار من مصرف لبنان كفوائد (بالدولار) على الأموال التي أودعتها لديه، بحسب تقديرات الخبير الاقتصادي توفيق كسبار. وعام 2016، أقرّت المصارف بتحقيق أرباح استثنائية (تحديد الأرباح يعني أنّ المداخيل كانت أكثر من ذلك) تجاوزت عتبة الخمسة مليارات دولار في تلك السنة فقط نتيجة إيداعها أموالاً في مصرف لبنان ضمن ما سُمّي بالهندسات المالية. ربحُ جنته المصارف لسنوات، يُضاف إلى نحو 90 مليار دولار حصلت عليها من الدولة كفوائد على الدَّين العام منذ عام 1992. أما في موازنة الـ 2020، فقُدّرت مدفوعات الفائدة بنحو 6,1 مليارات دولار، أي 36% من النفقات و48,5% من الإيرادات، بحسب أرقام وزارة المالية. كان هذا «العزّ» قبل أن «تتأفّف» المصارف من ثِقل الدَّين عليها.

أقرضت المصارف الدولة 11,5 مليار دولار فقط، أي 9,5% من مُجمل الودائع بالدولار (هيثم الموسوي)

الدَّين لم يكن قدَراً على المصارف

المشكلة الرئيسية هي في الدَّين بالعملات الأجنبية. تبلغ قيمة هذه «القنبلة» 34,6 مليار دولار أميركي، مُقسّمة إلى:

- قرابة المليارَي دولار أميركي ديون طويلة الأمد.
- 32,6 مليار دولار أميركي سندات «يوروبوندز»، يحمل منها الدائنون «الأجانب» (منهم من قد يكون لبنانياً مُغترباً، أو أجنبياً يشتري السندات لمصلحة طرف لبناني)، 14 مليار دولار، والمصارف التجارية اللبنانية 11,5 مليار دولار، ومصرف لبنان 5,3 مليارات دولار.

حين أعلنت حكومة حسّان دياب نيّتها التوقّف عن سداد سندات «اليوروبوندز»، سارعت مصارف تجارية إلى بيع ما تحمله من سندات. لا يوجد أرقام دقيقة حول قيمة ما تخلّصت منه، لكنّها بحسب تقديرات مصرفية ما بين الـ 3 والـ 4 مليارات دولار. المصارف التي لطالما اعتبرت إقراضها الدولة «واجباً» لا يمكنها «التنصّل منه»، سارعت إلى بيع السندات، أي التخلص من عبء الدَّين، حتى لا يطاولها التخلّف عن الدفع. ما يعني أنّها منذ البداية لم تكن أبداً مُلزمة بالاقتراض بسندات «اليوروبوندز»، إنما فعلت ذلك طمعاً بالفوائد التي تُسدّدها الخزينة العامة. لا بل على طرف نقيض من المصلحة العامة، رمت المصارف بـ«الدولة» بين فكّي الدائنين الأجانب حين رفعت حصّتهم من السندات المُستحقة في الـ 2020 إلى 76,7%، ما يعني خلق مشاكل قانونية للدولة، وتدفيعها غالياً ثمن تخلّفها عن الدفع.

مُجدّد ضخم يفتحه الوزير السابق منصور بطيش أمامه على الطاولة، يحوي أرقاماً ومعطيات مالية تؤرّخ للمرحلة السابقة. «يُفلفش» الأوراق ليخبر أنّ الودائع بالدولار في القطاع المصرفي «هي 115 مليون دولار، يُضاف إليها قرابة الـ 7 مليارات دولار «مراكز قطع» يتمّ تكوينها احتياطاً لانخفاض الأموال الخاصة لدى المصارف. أي أنّ المجموع 122 مليار دولار». من مُجمل هذا المبلغ، «أقرضت المصارف 11,5 مليار دولار أميركي للدولة، أي 9,5% من مُجمل الودائع لديها بما فيها مراكز القطع». في المقابل، يبلغ صافي الإيداعات لدى المصرف المركزي 83,5 مليار دولار، «أقرض منها 7,5 مليارات دولار للمصارف، وأقرض الدولة قرابة الـ 5,7 مليارات دولار. لتكون النتيجة أنّ الدَّين العام الذي تحمله المصارف ومصرف لبنان بالعملات الأجنبية يبلغ نحو 17 مليار دولار». أين توزّعت بقية الودائع إذاً؟ يُقدّر بطيش أنّ المصارف أقرضت القطاع الخاص المُقيم حوالى 24 مليار دولار، و6,5 مليارات دولار للقطاع الخاص غير المقيم، وقامت باستثمارات خارجية بقيمة 6 مليارات دولار، «يبقى حوالى 70 مليار دولار من مُجمل الودائع. فأين هي الأموال؟ وإذا سلّمنا جدلاً مع صادر بأنّ قيمة الودائع 150 مليار دولار وقروض المصارف للدولة هي 25 ملياراً، فلماذا لا يشرح أين ذهبت الـ 125 مليار دولار، وخاصة أنّ المصارف خسرت ودائعها في الخارج. لم تذهب الأموال إلى الدولة، بل وضعتها المصارف في البنك المركزي».

إعادة هيكلة الدَّين

مُجمل الدين بالعملات الأجنبية هو 34,6 مليار دولار، أما نسبة سندات «اليوروبوندز» فتبلغ «32,6 مليار دولار، حصّة المصارف منها 11,5 مليار دولار»، بحسب بطيش. «الدَّين بالعملات الأجنبية هو الجريمة الكُبرى»، بالنسبة إليه، «كيف تقترض دولة بعملة لا تقدر أن تُسدّد الدين بها؟ السعودية مثلاً، لديها مقبوضات بالدولار جرّاء بيع النفط، وتستطيع أن تستدين به».

أما الدَّين بالعملة المحلية، فيبلغ نحو 95 ألف مليار ليرة، ينقسم إلى قسمين: الأول، 25 ألف مليار ليرة لمؤسسات ضامنة (مؤسسة ضمان الودائع، صناديق التعاضد، صندوق الضمان الاجتماعي...)، قرابة الـ 10 آلاف مليار ليرة منه تحملها المصارف عبر نقابات وصناديق تعاضد. «مبلغ الـ 25 مليار ليرة لا يجوز المسّ به».

أما القسم الثاني، فيبلغ نحو 70 ألف مليار ليرة، «55 ألف مليار ليرة أقرضها المصرف المركزي للدولة ولا يزال يستفيد من الفوائد عليها ويُعيد توزيعها»، ليبقى فقط 15 ألف مليار ليرة استدانتها الدولة من المصارف، «إذا فُرض عليها حسم بنسبة 40%، تُصبح 6 مليارات دولار، أي مليار ونصف مليار دولار أميركي حسب سعر صرف 4000 ليرة. ألا يُمكن المصارف تحمّل هذه الخسارة بعدما راكمت نحو 70% من أرباحها عبر المال العام؟ وبعدما تضخمت أموالها الخاصة (الرساميل) من 140 مليون دولار عام 1991 إلى 22 مليار دولار عام 2019، بحسب إحصاءات (الخبير الاقتصادي والمصرفي) فريدي بلاز؟»، يسأل بطيش. وسؤاله هو بمثابة جواب على «الجزء الثاني» من دعاية المصارف ولجنة تقصي الحقائق النيابية وكلّ المعارضين لخطة الحكومة للتعافي، الذين يحمّلون الدولة من جهة مسؤولية «تبخّر» الودائع بذريعة استخدامها في إقراض الدولة، ويرفضون في الوقت عينه إعادة هيكلة دَين الدولة الداخلي (بالليرة اللبنانية) وشطب جزء منه، علماً بأنهم كانوا يعارضون أيضاً فكرة التوقف عن سداد سندات «اليوروبوندز». وهم أيضاً يروّجون لفكرة أن خفض سعر صرف العملة سيؤدي إلى خفض قيمة الدين الداخلي.

يبدأ أحد كبار الأساتذة الجامعيين (خارج لبنان) في الاقتصاد تعليقه بأنّ «خفض قيمة الدَّين يخفض قيمة العملة يزيد التضخم، والدولة غير مُضطرة إلى أن تلجأ إلى هذا الخيار، بل تستطيع أن تتوصّل إلى اتفاق مع الدائنين بأنها لن تُسدّد الدَّين قبل أن يتعدّى معدّل النمو معدّل خدمة الدين». فأي إجراء خلاف ذلك يعني أنّ «الدولة» تُطلق النار على «قدميها». ويُشدّد «على إعادة تدوير الاقتصاد بطريقة ترفع قدراتنا الإنتاجية وتُمكّننا من خدمة ديوننا بمعدلات فائدة مُتدنّية». واحدة من الحجج التي تُساق هي أنّ الدولة قادرة على دفع دينها بعملتها المحلية لأنّها تطبعها، ولكن بالنسبة إلى الأستاذ الجامعي «زيادة التداول بالنقد يُعتبر من أنواع التخريب. صحيحٌ أنّ هناك حاجة إلى طبع العملة، إلا أنّها يجب ألّا تكون منفصلة عن خلق دورة اقتصادية جديدة حتى لا تبقى الأموال تُدفع للاستهلاك حصراً».

بلى... الدين الداخلي قابلٌ للقصّ!

في سياق السعي لمنع الدولة من إعادة هيكلة دَينها بالليرة اللبنانية، يُسوّق حزب المصرف «خبرية» أنّه لم يسبق لأيّ دولة في العالم أن لجأت إلى هذا الخيار. فهل هذا صحيح؟ يظهر من أقصى «اليمين العالمي» تقرير لوكالة «فيتش» للتصنيف الائتماني، يكشف أن تخلّف الدول عن سداد الديون التي تحملها بعملتها المحلية أمرٌ شائع منذ بداية القرن التاسع عشر. ومنذ عام 1914، سُجّلت 64 حالة تعثّر بالديون المحلية. «فيتش» تناولت هذا الموضوع في التقرير الذي نُشر يوم 10 أيار 2013، تحت عنوان: «لماذا يُمكن للدول أن تتخلّف عن سداد الديون بالعملة المحلية؟». والفكرة الرئيسية التي يتمحور حولها التقرير هي أنّ نظرية عدم قدرة الحكومات على التخلّف عن سداد الدَّين بعملتها «بسبب قدرتها على طباعة النقود، هو خرافة». حتى ولو كانت الحالات المُسجلة أدنى بكثير من حالات التخلّف عن سداد الديون بالعملات الأجنبية. تناول التقرير 10 حالات بين عامَي 1995 و2013:

- رواندا (1994)، روسيا وأوكرانيا (1998)، إكوادور (1999)، الأرجنتين (2001)، جامايكا (2010 و2013). التخلّف عن الدفع في هذه البلدان ارتبط بأزمات اقتصادية ومالية وسياسية.
- سيريلانكا (1996) وفنزويلا (1998)، لم يكن هناك «قصّ شعر» ولكن تأخرت المدفوعات لأسباب إدارية.
- الكاميرون (2004) واليونان (2012)، سبب التعثّر كان افتقارها للقدرة على طباعة النقود.

خلاصة الأمر أن الدَّين بالعملة المحلية يُشبه الدَّين بالعملات الأجنبية لجهة أنه ليس قَدَراً، خاصة إذا كانت الفاضلة بين الحفاظ على مصالح الأجيال المقبلة، وبين تضخيم محفظة «مصّاصي الأموال» الذين يستثمرون في الدَّين، وعندما تحين اللحظة المتوقّعة ويعجز المقترض عن السداد، يلجأون إلى السطو على ما يملكه. هذا ما تعلن المصارف اللبنانية نيتها تحقيقه، إذ تطالب الدولة بمنحها أملاكاً عامة بقيمة 40 مليار دولار!

تقرير

اعتصام أمام السفارة الإماراتية غداً

(مروان طحطح)

«تنديداً بالاستسلام العربي والهرولة نحو «مزبلة التطبيع»، ولأن المطبّعين مصيرهم الى مزبلة التاريخ، ولأننا نؤمن بأن فلسطين دولة عربية محتلة وشعبها مهجر يجب أن يعود الى وطنه، ولأن البعض من سياسيي البلد والمنطقة يصرّ على بيع نفسه رخيصاً لترامب ونتنياهو، ويسعى للترويج أن في لبنان جو متسامح مع قرار التطبيع»، دعت مجموعة من الناشطين الى وقفة غضب أمام السفارة الإماراتية في الجناح يوم غد الأربعاء، الساعة السادسة والنصف مساءً.

(الأخبار)

كورونا

لا إقفال تاماً قريباً
نحو التشديد وتفعيل محاضر الضبط؟

خلافاً لتوصيات اللجنة العلمية الطبية في وزارة الصحة العامة، لم توصِ لجنة متابعة التدابير والإجراءات الوقائية لفيروس كورونا برئاسة الأمين العام للمجلس الأعلى للدفاع اللواء الركن محمود الأسمر، أمس، بالإقفال التام لمدة أسبوعين.

ثمة اقتناع بات شبه راسخ لدى لجنة التدابير الوقائية بعدم جدوى الإقفال التام في ظل الظروف الاقتصادية الراهنة. تقول مصادر اللجنة إنه لم يسبق لبلد أن أقفل أربع مرات، فيما النتائج لم تأتِ بالمرجو، «فالمشكلة

> **خلاف بين اللجنة العلمية في وزارة الصحة ولجنة التدابير بشأن إدارة الأزمة الوبائية**

بالعدوى الداخلية وليست بالوافدين، ما يعني أن تقصيراً يحصل على صعيد ضبط الانتشار وهو أمر يتطلب إجراءات بديلة من الإقفال».

وعليه، أوصت اللجنة باتخاذ جملة من الإجراءات «البديلة» من الإقفال، والتي تتمثل في رفع عدد الفحوصات اليومية للوصول إلى معدل 110 آلاف فحص لكل مليون مُقيم (المعدل حالياً 107 آلاف فحص لكل مليون) فيما لفتت إلى أهمية تفعيل عمل مراكز الحجر وحث المُستشفيات الخاصة المُصنفة فئة «أ» على تخصيص أقسام لكورونا وغيرها من الإجراءات التي «لا بد منها قبل الذهاب إلى الإقفال»، على حدّ تعبير عضو اللجنة ومُستشار وزير السياحة مازن بو درغم. ولفت الأخير إلى أن الوزارة لن توصي بإقفال المقاهي والمطاعم والفنادق «ما لم يتم إقفال شامل وكلي من دون استثناءات للمصالح كافة». وكانت نقابة المطاعم والمقاهي قد أعلنت سابقاً «التمرّد» على قرار الإقفال رفضاً لما سمّته تكريسها كـ«سكسر عصا» في ظل الإبقاء على فتح السوبرماركات والمصانع وبعض القطاعات الأخرى.

هذا الكلام يعني، عملياً، استبعاد الإقفال الذي طالب به وزير الصحة في حكومة تصريف الأعمال حمد حسن قبل يومين. على الأقل، في الوقت القريب. فالبديل حالياً، وفق بو درغم، تشديد المراقبة وتفعيل محاضر الضبط بحق المخالفين للإجراءات المعهودة المتمثلة في ارتداء الكمامة وتدابير التباعد الاجتماعي وغيره.

وفق وزارة الصحة، التي رأت لجنتها العلمية الطبية، أمس، أن الإقفال «يُشكّل فرصة لالتقاط الأنفاس والاستعداد لموسم الخريف المُقبل الذي يُنذر بموسم انفلونزا مع كورونا». كما رأت أن الإقفال يبدو ضرورياً «لاستعادة القدرة على التقصي والتتبع لأن تخطي عدد الإصابات الألف (أول من) أمس حال دون قدرة الفرق الميدانية على التقصّي والتتبع»، مُشيرةً إلى أن الإقفال التام «يتيح زيادة قدرة المُستشفيات الحكومية والخاصة على استيعاب الحالات التي تعاني من عوارض في ظل ارتفاع نسبة الوفيات».

(هيثم الموسوي)

وقد اشتركت اللجنة العلمية مع لجنة التدابير الوقائية في حثها على ضرورة فتح المُستشفيات الخاصة أقساماً خاصة بكورونا «بصرف النظر عن معيار الربح والخسارة، حيث لا يجوز التعاطي السلبي واللامسؤول في هذه المرحلة من قبل بعض المستشفيات». وبعيداً عن الخلاف بشأن «الرؤية» بين «الصحة» واللجنة الوزارية لتدارك الواقع، فإنّ خطراً جدياً لا يزال يتفاقم يومياً ويستوجب تفعيل الإجراءات الأنسب لضبط الانتشار، إذ سجلت، أمس، 684 إصابة (657 مُقيماً و27 وافداً)، فيما أعلن تسجيل 10 وفيات، ما رفع عدد ضحايا الفيروس إلى 307 أشخاص.

وعليه، أصبح عدد المُصابين الإجمالي 17 ألفاً و173 شخصاً، 460 منهم يقيمون في المُستشفيات (و123 من هؤلاء حالتهم حرجة).

أما اللافت فهو ما ورد في توصيات لجنة متابعة التدابير لجهة تفعيل عمل برنامج الترصد الوبائي من خلال زيادة عدد العاملين في تتبع الحالات والبالغ عددهم حوالى 57 على صعيد كل لبنان، ليصبح بمعدل 30 عاملاً لكل 100 ألف شخص مُقيم في لبنان.

(الأخبار)

مدارس المبرّات مصرّة على التعليم الحضوري
ثانوية الكوثر «تطوّق» إصابة بكورونا

فاتن الحاج

العودة إلى الصفوف في 28 الجاري ليست نهائية، ووزارة التربية ستراقب المؤشر الصحي لفيروس كورونا لتقرر شكل التعلم في العام الدراسي الجاري. «إذا كان الانتشار يستوجب التعلم عن بعد، فسنسير بهذا التوجه»، كما قال وزير التربية في حكومة تصريف الأعمال طارق المجذوب، مجدداً دعوة الجهات المانحة لتوفير الأجهزة الإلكترونية للتلامذة. أما إذا تحسّن الوضع الصحي، فستمضي الوزارة بالتعلم المدمج بين الحضوري وعن بعد.

معظم المدارس الخاصة بدأت بالتعليم «أونلاين»، وتنتظر الساعة الصفر لإعلان وزارة التربية البدء بالتعليم الحضوري كي تقرر اعتماد هذا الشكل من التعليم من عدمه. إلا أنّ تطبيق التعليم الحضوري في ظل الظروف الحالية لن يكون ممكناً إلا بالمحاكاة، بحسب مديرة ثانوية الكوثر رنا اسماعيل.

وكانت جمعية المبرات الخيرية قد اختارت الثانوية كمكان للالتحاق التجريبي التدريجي بالقاعات الدراسية قبل الموعد الرسمي لانطلاقة العام الدراسي لاختبار الموقف والقدرة على المضي في التجربة، «وخصوصاً أن تلامذة الروضات والتعليم الأساسي سيواجهون أزمة كبيرة في التأقلم مع التعليم عن بعد»، على ما تقول اسماعيل.

لكن لم يمضِ أسبوع حتى اصطدمت الثانوية بإصابة معلمة صف الروضة الأولى - القسم الفرنسي بفيروس كورونا، ما أثار يوم الجمعة الماضي هلعاً في صفوف الأهالي وتردد البعض في إعادة إرسال أبنائه إلى المدرسة. إلا أن اسماعيل تحدثت عن «تطويق للحادثة وشفافية اتبعتها الإدارة، فلم نطمطم الخبر بل تولّينا شخصياً إبلاغ الأهل بالإصابة، وأعدنا التلامذة إلى المنزل وطلبنا حجر معلمة أخرى للصف وإحدى العاملات بعدما اعتبرتا من المخالطين، بحسب التعريف الوارد في البروتوكول الصحي الذي تتبعه المدرسة والذي يمزج بين بروتوكولات عدة مطبقة في بلدان العالم». بحسب اسماعيل، يسمح هذا البروتوكول باتخاذ تدابير وقائية قصوى، إذ لا تختلط مجموعة من التلامذة مع مجموعات من صفوف أخرى.

أمس، عاد بين 70% و90% من الصفوف التي بدأت التعليم الحضوري، وفق تقديرات اسماعيل التي أشارت إلى أن المدرسة استحدثت صفوفاً في المساحات الخارجية يمضي فيها التلامذة حصة أو حصتين بالحد الأدنى، لكونها أكثر أماناً من القاعات المغلقة. وعما ستفعله جمعية المبرات إذا تقرر رسمياً البدء بالتعليم أونلاين، أكدت «أننا سننظم حركة احتجاجية باتجاه وزارة التربية، فالوضع لا يحتمل ضياع سنة دراسية ثانية، وسنعتمد التعليم المدمج، يوم تعليم في الصف ويوم تعليم بواسطة المنصة الإلكترونية». وأشارت إلى أن باقي مدارس الجمعية نظّمت لقاءات تعارف حضورية للتلامذة وأهاليهم الذين حضروا لساعة من الزمن بغية التعرف إلى الإجراءات المتخذة في التعليم الحضوري.

وزارة التربية والمركز التربوي فريق متجانس؟

خلال حفل إطلاق النسخة الإلكترونية من الكتاب المدرسي الرسمي، أمس، أبدى كل من وزير التربية في حكومة تصريف الأعمال طارق المجذوب ورئيس المركز التربوي للبحوث والإنماء، بالتكليف جورج نهرا الاستعداد للعمل معاً كفريق متجانس ومتكامل وأن تكون المرحلة المقبلة أكثر هدوءاً وإنتاجية للمركز التربوي لمواجهة تحديات التعليم في زمن كورونا. نهرا تعهّد بالعمل بشفافية مع أفرقاء الأسرة التربوية من دون إقصاء أو تمييز لتحقيق المشاريع التي ينتظرها الناس منذ سنوات في ما يخص تطوير المناهج والمنصات الإلكترونية، وأدوات التعلم الرقمي وتدريب الأساتذة والأبحاث التربوية.

وقد بات بإمكان المعلمين والتلامذة وأهاليهم تحميل النّسخة الإلكترونيّة من الكتاب المدرسيّ الرسمي والأدلّة التربويّة المتعلقة به، في مراحل التعليم العام ما قبل الجامعي، من الرّوضة حتّى الثّانوي الثّالث بكلّ فروعه، ولجميع المواد الدراسيّة. ويستطيع المهتمون بالكتاب تنزيل التطبيق CRDP ebooks، من موقع المركز التربوي، www.crdp.org، أو من منصّة مبادرة التعلّم الرّقمي DLI (الرابط)، وهو يعمل بوساطة مختلف أنظمة التشغيل -Windows IOS application Android، ويمكن تنزيله على كل الأجهزة (الهاتف الجوّال والألواح الذكيّة والحواسيب). التطبيق الذي طوّره المركز التربوي مجانيّ ومتاح للجميع، إذ سيمكّن التلامذة مع بداية العام الدراسي، وعبر الاتصال بشبكة الإنترنت لمرّة واحدة، من تحميل جميع كتبهم المدرسيّة، كلٌّ بحسب صفّه، مع رخصة استخدام طوال العام الدراسي من دون الحاجة إلى الاتصال الدائم بالإنترنت. كما أنّ التطبيق قابل للتطوير في مراحل لاحقة، وخصوصاً لجهة جعل الكتب والأدلّة تفاعليّة.

قضية

عن جريمة أوغل الجميع في جلد ضحيّتها
«قصة زينب» وهمس «السترة والشرف»

أُحرقت زينب الحسيني، القاصر ابنة الـ14 ربيعاً في منطقة برج البراجنة. لكن جريمة الحرق لم تنتهِ بموتها، وإنما على العكس، بدأت فصول جريمة جديدة تحاول مرتكبوها في جلد الضحية، حتى في «عزّ» موتها، من خلال تحميلها مسؤولية ما حصل لها. هكذا، ارتبطت قضية زينب بمسار منظومة ثقافية تقوم على الاستقواء وتحميل الضحية المسؤولية، ولو كانت قاصراً

راجانا حمية

أواخر الأسبوع الماضي، هزّت جريمة مروّعة منطقة برج البراجنة، راحت ضحيتها زينب الحسيني ابنة الـ 14 عاماً. تعدّدت القصص التي رافقت الجريمة، وتشعبت فصولها، وكان اللافت فيها كثرة «شهود العيان» الذين سبقوا التحقيقات الرسمية في تحليلاتهم.

في الروايات الكثيرة التي نُسجت حول موت الطفلة، اثنتان غالبتان، إحداهما تقول إن الطفلة غادرت منزل ذويها في الشياح قبل 12 يوماً من الجريمة لتمضية العيد في منزل أحد أقاربها، وإن الجريمة وقعت في منزل العائلة المضيفة. أما الرواية الثانية، فتقول إن الطفلة لم تغادر منزل ذويها، وإن الجريمة وقعت في منزلهم.

> **في جرائم قتل النساء تُنسى الضحية وينساق الكل خلف الدوافع التي تعفي المرتكب من هول الجريمة**

يوماً من الجريمة ولجأت إلى منزل م. س. وابنه أ. س.، وكانت في المنزل نفسه طفلة أخرى يردّ تعريفها في الروايات المتناقلة على أنها «حبيبة» أ. س. قبل يوم من الجريمة، حدث خلاف بين زينب من جهة والطفلة الأخرى وأ. س من جهة أخرى، خرجت على إثره الضحية من المنزل طالبة مساعدة س. س.، ابن عمة أ. س.، فحضر الأخير برفقتها إلى المنزل وتعارك مع خاله وابن خاله الذي طعنه بالسكين. عندها، توعّد خاله وابن خاله بحرق المنزل، وهو ما حدث. احترق المنزل وكانت زينب داخله.

الرواية الأخرى تقول إن زينب عندما تركت منزلها في الشياح توجهت إلى منزل خالتها، ومن هناك اتصلت بوالدها وأخبرته بأنها تعرضت لحادث، قبل أن تترك منزل خالتها إلى مكان آخر. وهذه الرواية، كما يتناقلها البعض عن والدها، تقول بأن الأخير فوجئ باتصال من أحد المخافر يطلب منه التعرف إلى جثة ابنته.

ما حدث بعد ذلك كان بداية قصة زينب. تلك التي صاغها الناس، كما الخبر الأولي الصادر عن قوى الأمن الداخلي، والذي سُرّب - كالعادة - وتم تناقله عبر تطبيق الواتس آب، حتى قبل أن يصبح تحقيقاً رسمياً. بغضّ النظر عن حيثيات الجريمة، نُعيد قصة زينب إلى الواجهة قضايا كثيرة كان لوم الضحية فيها أقوى من فعل جريمة القتل. لم يعد الجرم محصوراً بثلاثة شبان، إذ اشترك كثر في الجريمة، من خلال محاكمة الضحية وجلدها. ويكفي لفهم ذلك قراءة الخبر الأمني الأولي وهمس الناس عن «السترة» ونظرة مجتمع برمّته إلى «البنت التي تهرب من منزل ذويها».

جولة في الحي الذي وقعت فيه الجريمة تكفي لفهم كل السياق الذي رافق قصة زينب بعد موتها. في عين السكة، حيث وقعت الجريمة، يهمس الناس بما حدث همساً. عند السؤال عما حدث قبل أربعة أيام هنا، يغلب الصمت، فمعظمهم لا يريد التحدث على اعتبار أن «البنت صارت بدبار الحق»! أما البعض الآخر، «المستاء» مما حدث، فيصوّب روايته نحو الضحية «عيب الواحد يحكي... بس بيقولوا كانت هيدي البنت تتردد على بيت م.س. سابقاً، وصيته مش حلو وابنه وابن اخته يتعاطيان المخدرات». هؤلاء الذين يجاهرون بقولهم غالباً ما يستعيرون في ختام روايتهم المنسوجة عن الضحية عبارات معتادة عندما تقع «الفضيحة»، على شاكلة «الله يستر على بنات العالم» و«ربنا أخير فيها».

لا تحمل تلك العبارات مفاجآت، فما قاله الناس في برج البراجنة لا يعدو كونه مساراً عادياً في «ضبعة» تعتبر في قائمة عاداتها وتقاليدها أن الجريمة التي حدثت لم تكن لتحدث «لو لم تأتِ هي إلى هنا». وهذا المسار طبيعي، خصوصاً عندما يجري التعاطي مع ضحية أنثى في ظلّ منظومة متجذرة قوامها «ثقافة الاستقواء»، على ما تقول الناشطة الحقوقية المحامية منار زعيتر. هنا، في برج البراجنة الضيعة، ثمة حسابات للعائلات، فليس عليك أن تستغرب إن واجهك أحدهم بالقول «بتعرف عشان عائلات، يعني عم نحاول نحلها». والحلول هنا تعني أن نُصدر بياناً ندين فيه ما حدث، ثم ينتهي كل شيء. في حالة زينب، يبدو أن هذا ما سيحدث، وغالباً هو ما يحدث في قضايا العنف والقتل التي تكون «بطلاتها» نساء، إذ دائماً ما «تُلام الضحية»، تقول زعيتر. وهذه نتيجة المنظومة الثقافية التي غالباً ما تلازمها كلمة «بس». عندما قُتلت زينب، كان جلّ التعليقات متمحوراً حول تلك الـ«بس»، كالقول مثلاً «حرام، بس هي لو مش جاية لعندهن ما كان صار اللي صار»، وهي جملة تكررت على أكثر من لسان. هذه الضحية «عيب الواحد يحكي... بس بيقولوا كانت هيدي البنت تتردد على بيت م.س. سابقاً، وصيته مش حلو وابنه وابن اخته يتعاطيان المخدرات». هؤلاء الذين يجاهرون بقولهم غالباً ما يستعيرون في ختام روايتهم المنسوجة عن الضحية عبارات معتادة عندما تقع «الفضيحة»، على شاكلة «الله يستر على بنات العالم» و«ربنا أخير فيها».

لا تحمل تلك العبارات مفاجآت، فما قاله الناس في برج البراجنة لا يعدو كونه مساراً عادياً في «ضبعة» تعتبر في قائمة عاداتها وتقاليدها أن الجريمة التي حدثت لم تكن لتحدث «لو لم تأتِ هي إلى هنا». وهذا المسار طبيعي، خصوصاً عندما يجري التعاطي مع ضحية أنثى في ظلّ منظومة متجذرة قوامها «ثقافة الاستقواء»، على ما تقول الناشطة الحقوقية المحامية منار زعيتر. هنا، في برج البراجنة الضيعة، ثمة حسابات للعائلات، فليس عليك أن تستغرب إن واجهك أحدهم بالقول «بتعرف عشان عائلات، يعني عم نحاول نحلها». والحلول هنا تعني أن نُصدر بياناً ندين فيه ما حدث، ثم ينتهي كل شيء. في حالة زينب، يبدو أن هذا ما سيحدث، وغالباً هو ما يحدث في قضايا العنف والقتل التي تكون «بطلاتها» نساء، إذ دائماً ما «تُلام الضحية»، تقول زعيتر. وهذه نتيجة المنظومة الثقافية التي غالباً ما تلازمها كلمة «بس». عندما قُتلت زينب، كان جلّ التعليقات متمحوراً حول تلك الـ«بس»، كالقول مثلاً «حرام، بس هي لو مش جاية لعندهن ما كان صار اللي صار»، وهي جملة تكررت على أكثر من لسان. هذه الضحية «عيب الواحد يحكي... بس هي المسار الذي برّر جرائم كثيرة وخفّف من وقعها، وهي التي ستبرر اليوم جريمة قتل زينب.

من خلال عرض أحداث مشابهة، تصبح المعادلة هي التالية: تُنسى الضحية وينساق الكلّ خلف الدوافع التي تعفي المرتكبين من هول الجريمة»، على ما تقول زعيتر. ويمكن ترجمة هذه المعادلة في حالة زينب، فـ«السمعة» و«الشرف» و«الصيت»، أنسَت المجتمع أن التي قُتلت طفلة قاصر أولاً وأن هناك 3 مجرمين ارتكبوا جريمة «من أبشع الجرائم»، أضف إلى ذلك أدوات الجريمة، ما يجعل جريمة زينب بـ«3 جرائم». لكن، مع ذلك، ذهب الكل إلى محاكمة الطفلة على تصرفاتها، علماً أنه إن كان لا بد من الحديث عن مأساة زينب، فيجب البدء فيها من منزل العائلة، حيث كانت تتعرّض للعنف الجسدي والنفسي وكانت بسببه تترك المنزل في كل مرة، آخرها قبل الجريمة. «كما يمكن التدليل على ذلك من الشكوى التي تقدمت بها الفتاة ضد والدها بسبب تعرضها للعنف»، تقول المحامية ليلى عواضة من منظمة كفى عنف واستغلال.

في المجتمعات التي تحاكم طفلة، كزينب، «لم نخلق رفضاً تاماً للعنف الجنسي والجسدي ضد المرأة خارج إطار الملامة والإدانة للضحية»، على ما تقول زعيتر، ويأتي ذلك من ضمن سياق متكامل لبيئة ثقافية تعمل على تأطير المشكلة وسبك أحداثها، وهو سياق «يبدأ بالتربية، مروراً بالإعلام والمسلسلات والمجتمع»... وحتى في تحقيقات قوى الأمن التي تتابع الجرائم. فرغم كل التدريبات التي خضع لها عناصر القوى الأمنية للتعاطي بمقاربات مختلفة مع موضوع العنف في ما يخص النساء، لا تزال القضية في الخبر الأمني تحمل دلالات اجتماعية «تخلق عند الناس مبررات لوقوع الجريمة، ويصبح التبرير على شاكلة أنه: أكيد في شي لصار هيك». حتى في كتابة الخبر أيضاً التي غالباً ما تفزّم الضحية وفعل قتلها، كما ورد في الخبر الأولي عن أنه «احترقت شقة وفي داخلها وجدت جثة متفحمة»، ثم يكمل التحقيق الأول بعد ذلك ليجلد الضحية أكثر ويخفّف من قوة فعل الجريمة، فيقول «تبين بأن العلاقة التي تربط أفراد القضية هي تعاطي المخدرات (...) مرجحاً إمكان أن تكون زينب لحظة وفاتها تحت تأثير المخدرات»، علماً أنه بحسب التحقيق المسرّب نفسه لا يزال بانتظار فحص الدم، لتبيان ما إذا كانت الضحية قد تعاطت المخدرات أم لا.

تعيد قضية زينب التذكير بقضية الفتاة القاصر التي اغتُصبت في منطقة ضهر العين في طرابلس على يد ثلاثة شبان، لتنصبّ التعليقات على لوم الضحية على قاعدة «إنو شو مطلعها معو»، وهو ما انسحب تسخيفاً للفعل في المحاضر الأمنية وفي القضاء الذي انتهى الفعل المرتكب في حق الفتاة بإخراج الشبان الثلاثة بكفالة لا تتعدى المئة ألف ليرة. ويمكن العودة لحادثة أخرى لا تقل بشاعة، وهي قضية قتل منال العاصي على يد زوجها محمد النحيلي، حيث أحيت رئيسة محكمة الجنايات في بيروت، هيلانة اسكندر، جريمة الشرف في حكمها المخفف بحق النحيلي. فقد ليست اسكندر ثوب الرقيب الاجتماعي وقررت خفض عقوبة النحيلي من الإعدام إلى الحبس لمدة خمس سنوات، سنداً للمادة 252 من قانون العقوبات. وهي المادة التي تنص على أنه «يستفيد من العذر المخفف فاعل الجريمة الذي أقدم على جريمته بسورة غضب شديد (...)»!

قتلت زينب، لكن فعل القتل لم ينتهِ بإجراقها، إذ يتوالى إلى اليوم هذا الفعل مع جلدها من قبل المجتمع الذي لا تزال القوانين فيه مجرد حبر على ورق، إلى التحقيقات المسربة، إلى الدولة التي تنتظر وقوع الجريمة من دون أن تستبق ذلك بالوقاية والحماية الاجتماعية، إلى قضاء حماية الأحداث المتورط أيضاً، خصوصاً أن زينب القاصر كانت قد تقدمت بشكوى عنف أسري. المشكلة هنا في دور قضاء الأحداث «القاصر» عن توسيع مفهوم الخطر. المسؤولون عما جرى لزينب هم ثالوث الأب - الذي استحال بطلاً عقب مقتل ابنته - والمجتمع والدولة.

(حسن بليبل)

الكرة الأوروبية

«الحبّ الأول»... سارق النجوم من أنديتهم

كرة القدم بطبيعتها لعبة عاطفية. فهناك حب الجماهير وتعلقهم بأنديتهم، وهناك شعور اللاعبين بالانتماء او اعتيادهم على اجواء معيّنة. من هنا كان حنين العديد من النجوم حاضراً بشكلٍ دائم لدى تركهم أنديتهم المفضلة. فارادوا العودة اليها غالبًا لاسباب مختلفة تبدو اقرب الى الطبيعة الإنسانية منها الى الجوانب الفنية

شربل كريم

قبل 7 أعوام اتّخذ الويلزي غاريث بايل «القرار الحلم» بالنسبة إلى أيّ لاعب عندما وافق على الانضمام إلى ريال مدريد الإسباني، تاركاً توتنهام هوتسبير الإنكليزي. ذهب بايل إلى النادي الملكي وحصد الألقاب المختلفة وسجّل أكثر من 100 هدف، وسطّر نجاحات عدة، لكن بدا غالباً أن الجناح المميز لم يترك العاصمة الإنكليزية لندن أبداً.

في الموسمين الأخيرين عاش بايل «جحيماً» في مدريد، حيث أراد النادي التخلّص منه، وأراد هو أيضاً أن يرحل باتجاه إنكلترا مجدداً. جلس في المنزل ولعب الغولف وانتظر. لكنه لم يكن ينتظر عروض الأندية المختلفة بل نادياً واحداً على وجه التحديد وهو توتنهام بالذات.

أسباب عاطفية ونفسية وراء عودة اللاعبين إلى الأندية التي نشأوا فيها او تألقوا معها

بالفعل، قام بايل بنقلةٍ في الاتجاه المعاكس قافزاً إلى ملعب «السبرز» مجدداً، ورافضاً عروضاً أخرى ابرزها من مانشستر يونايتد الذي كان الأكثر جديّة بالحصول على خدماته، لا بل إنه استفسر عن نيته قبول القدوم إليه في الموسم الماضي من دون أن تحقق خطوته اي نجاح. ففي تلك الفترة كان بايل ينتظر توتنهام لا أحد آخر، وينتظر أن يؤمّن النادي اللندني المال اللازم لدفع راتبه المرتفع، وقد وصل إلى ما أراده، وهو الذي لم يكن ليفضّل أيّ أجواء أخرى على تلك التي اختبرها عندما مرّ بأولى فترات التألّق في مسيرته بالقميص الأبيض.

صحيح أن بايل عاد إلى فريقٍ مختلف إن كان بلاعبيه أو بمدربه، وسيرتدي أيضاً رقماً مختلفاً (القميص رقم 9 بدلاً من 11)، لكنه يعلم أنه بعد الفترة العصيبة التي عاشها مع ريال مدريد بات يحتاج إلى راحة البال والعيش بسلام في أجواء حيث يشعر أنه محبوب، وهي الأمور التي سيحصل عليها بلا شك في توتنهام، حيث يعتبر الجمهور أنه أفضل لاعب مرّ على النادي في العقد الأخير.

بطبيعة الحال، أجواء الكرة الإنكليزية عاطفية، وهي تشدّ النجوم للعودة إليها، وتعيد إليهم حنين سنوات خلت، علماً أن لكلّ نادٍ أجواءه الخاصة، إذ حتى لو انتقل أي نجم إلى نادٍ ضمن الدوري الإنكليزي، فهو سيرحّب بالعودة إلى المكان الذي ترك لديه مشاعر جميلة. ومن الأمثلة الكثيرة حول هذا الموضوع في العصر الحديث كان النجم واين روني الذي ترك ناديه الأم أفرتون لمدة 13 عاماً، فتألق مع مانشستر يونايتد ثم عاد إلى «التوفيز» لاعباً مخضرماً، ليتذوّق متعة اللعب بالقميص الأزرق قبل أن يخوض مغامرة جديدة خارج البلاد بانتقاله إلى دي سي يونايتد الأميركي.

ومن الولايات المتحدة عاد النجم الفرنسي تييري هنري فوافق على اللعب بالإعارة من نيويورك ريد بولز عام 2012، لمدة شهرين فقط مع النادي الذي احتضنه في قلبه أي آرسنال. حماسته من هؤلاء اللاعبين الفرنسي بول بوغبا الذي خسره مانشستر يونايتد بمبلغ زهيد عام 2012 لمصلحة يوفنتوس الإيطالي. لكن رغم أن الأخير أطلق بوغبا إلى الشهرة وأعطاه فرصة كبيرة للتألق، فإن لاعب الوسط القوي أصرّ على العودة إلى «أولد ترافورد» كونه حلم دائماً أن يقف كنجم كبير في «مسرح الأحلام».

الدوري الإنكليزي الممتاز أصلاً يحمل تحدّياً لا نهاية له بالنسبة إلى النجوم الذين اختبروه، فأراد بعضهم تحدّي سنّه والعودة إليه لمعرفة ما وصل إليه على صعيد المستوى، بينما أراد البعض الآخر العودة حبّاً بالنادي الذي نشأ أو تألّق فيه، وأيضاً لإثبات نفسه من جديد أو إذا عجز عن دخول دائرة الأضواء قبل رحيله.

عاد بايل إلى توتنهام ساعيا لراحة البال والعيش بسلام (عن الويب)

الأعوام الـ 15 الأخيرة. هي أكاديمية «لا ماسيا» الخاصة بنادي برشلونة الإسباني، الذي يتخطى حبّ خريجيه له مسألة اللعب مع نادٍ كبير، إذ لا يخفى أن أي لاعب ترك «البرسا» يافعاً أراد العودة إليه لتحقيق حلم الطفولة بحسب ما قال العديد منهم، واشهرهم طبعاً المدافع جيرار بيكيه ولاعب الوسط سيسك فابريغاس اللذان تركا «الجنة الإنكليزية» وعادا إلى مسقط رأسيهما للدفاع عن الوان «البلاوغرانا».

هما أرادا حسم الجدل الذي طفا لفترةٍ من الفترات حول عدم استحقاقهما فرصة اللعب مع الفريق الأول، لكن غيرهما من اللاعبين عاد طمعاً بالنجومية التي فقدها في مكانٍ آخر، تماماً على غرار ما فعل دييغو كوستا بعودته إلى أتلتيكو مدريد الإسباني بعد نبذه في تشلسي الإنكليزي من قبل المدرب الإيطالي انطونيو كونتي. وكذا ابن نادي العاصمة الإسبانية فرناندو توريس الذي ما أن هبط مستواه بعد سنواتٍ طويلة بعيداً من «الليغا» حتى أراد العودة إلى ناديه الأم كونه يعلم بأن حب الجمهور اللامتناهي له سيجعله يغض النظر عن وضعه الفني، والدليل أنه في يوم تقديمه سجّل رقماً قياسياً في عدد المشجعين الذين احتشدوا في الملعب لاستقباله.

إذاً هي مسألة نفسية، اذ ليس بالضرورة أن يفوز اللاعب بالألقاب أو يلعب دوراً أساسياً ليكون سعيداً مع ناديه، وهو ما ثبت في حالاتٍ عدة، تماماً على غرار ما حصل مع المدافع الألماني ماتس هاملس الذي ترك النادي الذي يحلم أي لاعب في ألمانيا باللعب معه أي بايرن ميونيخ، ليعود إلى بروسيا دورتموند حيث لطالما شعر بتقديرٍ أكبر واعتُبر قائداً ورمزاً.

إذاً هو موسم العودة إلى الجذور أو إلى «الحب الأول»، إذ إن بايل لم يكن الوحيد الذي فعلها، فالنجم الهولندي أرين روبن عاد عن اعتزاله للانضمام إلى غرونينغن أي الفريق الذي سجل بداياته معه، وذلك بعد 18 عاماً على تركه له. أما النجم السويدي زلاتان ابراهيموفيتش وبعد موافقته على ارتداء ألوان ميلان مجدداً، لم يمانع إطلاقاً تجديد ارتباطه به لسبب بسيط وهو أنه يشعر باحترام الإدارة والجمهور له رغم تقدّمه بالسن، وبالتقدير لكل ما قدّمه سابقاً وما يقدّمه حالياً.

حول العالم

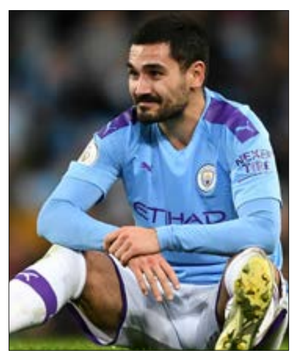

كورونا يضرب مانشستر سيتي مجدّدا

أصيب لاعب وسط مانشستر سيتي، الألماني إيلكاي غوندوغان بفيروس كورونا المستجد بحسب ما أعلن ناديه الإنكليزي عصر أمس الإثنين. وقال النادي الشمالي على موقعه الرسمي: «يؤكد مانشستر سيتي بأن إيلكاي غوندوغان مصاب بفيروس كورونا. يخضع إيلكاي حالياً للحجر الصحي لفترة 10 أيام تماشياً مع البروتوكول الصحي للدوري الإنكليزي الممتاز والحكومة البريطانية الذي يوصي بعزل اللاعب المصاب بجائحة كوفيد-19». وسبق للاعبين من صفوف «سيتيزنز» أن أصيبا بفيروس كورونا في وقت سابق هما مدافعه الفرنسي إيميريك لابورت وجناحه الجزائري رياض محرز.

فيدال ينتقل إلى إنتر ميلانو

وصل لاعب وسط منتخب تشيلي أرتورو فيدال إلى مدينة ميلانو الإيطالية يوم أمس الإثنين لإتمام صفقة انتقاله إلى صفوف إنتر.

وقال فيدال: «مرحباً ميلانو، مرحباً إنتر، أنا هنا!»، في حين كتب النادي على تويتر «ارتورو فيدال يحط في ميلانو». وكانت الصحف الإيطالية تحدثت عن رغبة أنطونيو كونتي مدرب إنتر في الحصول على خدمات فيدال الذي لعب تحت إشرافه عندما كان مدرباً ليوفنتوس على مدى أربعة مواسم. توّج فيها فريق السيدة العجوز بطلاً للدوري (من عام 2012 إلى عام 2015). وكان السكرتير الفني في برشلونة رامون بلانيس أوضح بأن المفاوضات من أجل رحيل لاعب الوسط كانت قائمة طوال الأسبوع الماضي، ولا سيما بأن فيدال لا يدخل ضمن مخطّطات مدرب الفريق الجديد الهولندي رونالد كومان.

جمهور الفورمولا يستعدّ للعودة

ستقام جائزة أيفل الكبرى لسباق الفورمولا 1 على حلبة نوربورغرينغ الألمانية أمام 20 ألف متفرج، بشرط الاحترام الصارم للإجراءات الصحية تجاه فيروس كورونا المستجد كما أعلنت السلطات المحلية.

وتقام المرحلة الحادية عشرة من أصل سبعة عشر سباقاً، من 9 إلى 11 تشرين الأول/أكتوبر على حلبة نوربورغرينغ التي لم تستضف أي سباق منذ عام 2013 عندما توّج الألماني سيباستيان فيتل في سيارة ريد بول.

ويأتي هذا القرار في إطار القوانين الموضوعة على صعيد المناطق الألمانية، في ما يتعلق بالأحداث الرياضية والتي تجيز ملء 20 في المئة من سعة أي ملعب أو منشأة رياضية كما أشار كانتون أهرفايلر في بيان رسمي.

ووضع المنظمون إجراءات صحية صارمة حيث ستكون بطاقات الدخول إلكترونية ويظهر عليها اسم الشخص الذي يحملها فقط. أما الزوار الذين يقطنون مناطق خطيرة من ناحية انتشار الوباء فلن يستطيعوا شراء بطاقات الدخول. وتم ترتيب المدرجات بحيث وُضعت حواجز بين مختلف المقاعد في حين سيُمنع على الحضور تناول الكحول.

بريميرليغ

انتهت المباراة التي جمعت تشلسي بنظيره ليفربول في قمّة الجولة الثانية من الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم، بفوز هذا الأخير (2-0) على ملعب ستامفورد بريدج. نتيجةٌ أخرجت الريدز من دوّامة الانتقادات التي جاءت على خلفية الانتصار الصعب في الجولة الأولى على ليدز يونايتد. فيما وُضعت كتيبة فرانك لامبارد تحت رحمة أقلام الصحافة الإنكليزية

تشلسي والخسارة الأولى

البلوز بحاجة إلى مزيدٍ من الوقت

حسين فحص

مباراةٌ جديدة يخسرها فرانك لامبارد أمام ليفربول. العلاقة المتوترة التي ولّدت بين مدربي الفريقين في الموسم الماضي نبّأت بلقاءٍ واعد هذا الموسم، غير أن ذلك لم يحصل. مباراةٌ متكافئة مالت للريدز في نهاية المطاف بعد طرد مدافع تشلسي كريستنسن مع نهاية الشوط الأول، لينتهي اللقاء بفوز ليفربول بهدفين عبر نجمه السنيغالي ساديو ماني.

فشل مهاجم تشلسي الجديد تيمو فيرنر في التسجيل للمباراة الثانية رفقة البلوز. تسنّت للمهاجم الألماني العديد من الفرص لكنها لم تعرف طريق المرمى. حصل فيرنر على ركلة جزاء مع نهاية الشوط الثاني لكن جورجينيو فشل في تسجيلها، وهي ركلة الجزاء الثانية التي يتحصّل عليها اللاعب الألماني في المباراة الثانية له في البريميرليغ. في سياقٍ متصل، لم يقدّم الوافد الألماني الآخر كاي هافرتز أوراق اعتماده بالشكل المطلوب حتى الآن. شارك هافرتز في المباراتين الأوليين للفريق بشكلٍ أساسي، غير أنه لم يعط انطباعاً جيداً.

يعود الأمر بالدرجة الأولى إلى عدم إشراكه في المركز الذي اعتاده رفقة فريقه السابق باير ليفركوزن، دون إغفال عدم خوضه حصصاً تدريبية كافية في تشلسي للتأقلم مع المنظومة. الخسارة أمام الريدز فتحت النار على المدرب الشاب فرانك لامبارد باكراً، غير أن النتيجة لا تعكس بالضرورة شيئاً، نظراً إلى أنها جاءت وفق ظروفٍ صعبة. بعيداً عن لعب الفريق شوطاً كاملاً منقوصاً عدده، لم تكتمل منظومة لامبارد حتى اللحظة بفعل عدم جاهزية الوافدين الجدد. مع عودة حكيم زياش من الإصابة، سيشغل المغربي مركز الجناح الأيمن ما سيُعيد هافرتز إلى مركزه الأساسي في وسط الملعب. يفتقد البلوز أيضاً للوافدين الجديدين بن تشيلويل وتياغو سيلفا اللذين سيضيفان الكثير إلى خط الدفاع، دون إغفال الجناح الأيسر بوليزيتش. مع عودة اللاعبين إلى التشكيلة، سيتاح لفرانك لامبارد التحكّم أكثر بمجريات المباريات.

تبقى المشكلة الأخيرة في حراسة المرمى. مباراةً أخرى يفشل خلالها الحارس كيبا من ترك انطباع حسن لدى المدرب والجماهير. خطأ فادح ارتكبه أغلى حارس مرمى في العالم كلّف البلوز هدفاً ثانياً لساديو ماني، ما أنهى المباراة باكراً. في هذا الصدد، تتجه الإدارة إلى التوقيع مع حارس نادي ربن إدوارد ميندي بتوصية من مستشار تشلسي الفني وحارسه الأسطوري بيتر تشيك، وبحسب الصحافي البارز فابريزيو رومانو فإن الصفقة قد تمّت، بانتظار أن يُعلَن عنها هذا الأسبوع. الخسارة الأخيرة لن تُبعد كتيبة البلوز عن المنافسة على اللقب، حيث ينتظر كتيبة لامبارد صراعٌ طويل رفقة مانشستر سيتي وليفربول، الذي عزّز قوته باستقدام تياغو الكانتارا.

فقد شهد الشوط الثاني من مباراة تشيلسي وليفربول على الظهور الأول لوافد الريدز الجديد تياغو الكانتارا، الذي أظهر جودة كبيرة ستضيف الكثير إلى خط الوسط. يمتلك تياغو مهارات استثنائية وسرعة في التمرير واتخاذ القرار، ما سيجعله حجراً أساسياً في رقعة المدرب يورغن كلوب.

يمتلك الريدز منظومة متكاملة ومنسجمة بإمكانها الحفاظ على اللقب، وقد عزّزها كلوب بصفقتَي تياغو الكانتارا وديوغو جوتا لزيادة التنافسية. صفقتان أبرمها النادي لتنويع الخيارات وتجنّب وقوع اللاعبين فريسةً للثقة الزائدة، حيث استنزفت المنظومة الكثير في الموسمين الماضيين للظفر بلقبَي دوري الأبطال والدوري المحلي. مع قدوم الوافدين، سيتجدد الحافز بفعل التنافسية للاستمرار والمضي قدماً، ما سيُبقي ليفربول المرشح الأبرز للقب، رفقة كل من مانشستر سيتي وتشلسي.

> **فشل مهاجم تشلسي الجديد تيمو فيرنر في التسجيل للمباراة الثانية**

يفتقد تشلسي للكثير من الأسماء التي لم تلتحق بالتشكيلة بعد (أ ف ب)

اخبار محلية

خليك وطفى ينضمّ إلى الجهاز الفنيّ لنادي العهد

تمّ تعيين المدرب الوطني خليل وطفى مدرباً مساعداً للمدير الفني لفريق العهد اللبناني لكرة القدم، الإسباني دانيال خمينيز. وسبق لوطفى أن عمل مدرباً في بطولات الدرجة الأولى والثانية في لبنان، وكان لحظة تعيينه في منصبه الجديد مدرباً في الجهاز الفني للفئات العمرية لنادي العهد، حيث من المتوقّع أن يُعلَن لاحقاً عن هيكلية فنية خاصة به.

هيئة إدارية جديدة لاتحاد الكيوكوشنكاي

عقد الاتحاد اللبناني للكيوكوشنكاي في قاعة الحارة كافيه - حارة حريك، جمعيته العمومية العادية للمصادقة على البيانين المالي والإداري، وجمعيته العمومية الاستثنائية لانتخاب هيئة إدارية جديدة بحضور 18 نادياً ومندوبة وزارة الشباب والرياضة الآنسة جوانا رمال. وبما أن الترشيحات كانت قد أُقفلت نهار الأربعاء 16 أيلول على سبعة مرشحين استوفوا الشروط القانونية، فقد فازت اللائحة المؤلفة من 7 أعضاء بالتزكية، وهي تضم السادة: الرئيس سمير شمخة، نائب الرئيس إبراهيم كمال، أمين السر علي فواز، أمين الصندوق سوزان شامي، المحاسب محمد عباس والعضوين هيثم ضحا وهادي حمود.

نادر مطر جديد نجوم الانصار

أضاف الانصار نجماً آخر الى تشكيلته بعدما اعلن انضمام لاعب وسط النجمة الدولي نادر مطر الى صفوفه.

وفي اتصال مع «الأخبار» قال مطر: «لقد وقّعت على عقدٍ لمدة موسم واحد، وسأصل الى لبنان يوم الجمعة إيذاناً بالانضمام الى فريقي الجديد».

واضاف: «أود الاشارة الى ان توقيعي مع الانصار يعتبر قانونياً، لأن الدعوى التي رفعتها ضد نادي النجمة الى محكمة التحكيم الرياضي «كاس»، كانت لاستئناف قرار الفيفا الذي طلب مني العودة الى الاتحاد اللبناني، الذي عاد واتخذ قراراً بفسخ عقدي مع النجمة بعد ذهابي الى «كاس»، ما يعني أن الدعوى سارية في محكمة التحكيم الرياضي ولا علاقة لها بقرار الاتحاد، وهو ما تأكد منه المحامي الخاص بي من خلال مراجعة قانونية مع عددٍ من المختصين».

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: حسن عليق، إيلي حنا، امل التحري
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق الثامن
■ للتواصل: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 01 ـ 666314، 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل: /AlakhbarNews @AlakhbarNews /alakhbarnews-paper

إلغاء الطائفيّة السياسيّة في لبنان [1]

الرمال المتحرّكة لدولة الطوائف

صفيّة سعادة *

إنّ «اتفاق الطائف»، الذي وضع حدّاً لحرب أهلية عصفت بلبنان طوال أعوام 1975 ـ 1990، أراد أن يؤسّس لتغيير نوعي ضمن الدولة اللبنانية يمنع من جرائمة تكرار الحروب الطائفية والمذهبية على أرضه، فادرج بند «إلغاء الطائفية السياسية» ضمن بنود الإصلاحات المطلوبة للنهوض بالدولة. موضوع المواطنية في لبنان موضوع مأزوم لأزم هذا البلد منذ نشأته، إذ إن الإرث المجتمعي ارتكز على تقليد نظام المِلّة الذي ورثه من السلطنة العثمانية. فهذه الأخيرة حكمت بناءً على المذهب السنّي الإسلامي، إلّا أنّها أحجمت عن فرض قوانينها الدينية على رعاياها في إمبراطورية مترامية الأطراف، وفضّلت أن تستنبط نظاماً يسمح لكلّ مذهب ديني بأن يطبق أحواله الشخصية الخاصة، كالولادة والوفاة والزواج والطلاق والإرث. وحين حصل لبنان على استقلاله، عام 1943، اتفق زعماء الطائفتين السنية والمارونية على تثبيت نظام المِلّة وجعله جزءاً لا يتجزّأ من النشاط السياسي وإدارة شؤون الدولة، أي أنّه أصبح ملازماً للسلطة، وبالتالي جرى توزيع أجهزة الدولة ما بين الطوائف والمذاهب الدينية، بحسب أحجامها (كما كانت عام 1943)، من دون استفتاء الشعب اللبناني حول خياراته في مصدر السلطات. وبدلاً من أن يؤدي التطور والتحديث إلى اضمحلال هذا النظام الهجين، أخذ بالانتشار والتوسع حتى طغى على مجالات الحياة كافة، السياسية منها والاجتماعية والاقتصادية والخاصة، فعجز اللبنانيون عن إنقاذ أنفسهم من النتائج الكارثية لهذا النمط البدائي للحكم.

ميثاق 1943

حين أعلن الجنرال غورو إنشاء لبنان الكبير، عام 1920، عنى ذلك ضمناً الاعتراف بسيادة المسيحيين الموارنة. وبالتالي، أرسى غورو ركائز نظام سياسي يقوم على تمثيل الطائفة لا المواطنين، مع وجود نية واضحة لدى الفرنسيين لإعلاء شأن الموارنة في إدارة شؤون الدولة، ما أدى إلى تراتبية الطوائف بحسب أحجامها وأوضاعها القانونية. وأنشئ مجلس إدارة يمثّل الطوائف الرئيسة، مهمّته مساعدة المندوب السامي الفرنسي، وتمّ وضع قوانين لانتخابات تتماشى والأسس الطائفية للدولة.

وفي المعاهدة الفرنسية ـ اللبنانية، عام 1936، وعبر مراسلات بين رئيس الجمهورية إميل إده، والمندوب السامي دو مارتل، تمّ الإقرار بأن تُمثّل الطوائف الدينية بصورة عادلة في الحكومة والإدارة. هذه الرسائل المتبادلة والمعروفة بـ«باء ـ باء مكرر» وضعت اللبنة الأولى لبنية الدولة الطائفية، ولم يتغيّر هذا المبدأ حتى بعد الاستقلال. ومن الطريف ملاحظة أنّ إرساء قواعد الطائفية السياسية تمّ في لبنان بموافقة المندوب السامي، بينما حاول رئيس جمهورية فرنسا تطبيق مبدأ علمنة الدولة اللبنانية، فأوعز إلى هنري دو جوفنال Henri de Jouvenal بأنّ حقوق سكان سوريا ولبنان يجب أن تتطابق مع الحريات التي يتمتّع بها الغرب، «فمن واجبنا إدراج هذه القوانين كجزء من قيم سوريا المشرقية: ومنها حرية المعتقد، والحرية الشخصية، والمساواة أمام القانون، وحق الملكية الفردية بما يتماشى وشرعة حقوق الإنسان».

ومع استقلال لبنان، اتفق رئيس الجمهورية الماروني، بشارة الخوري، ورئيس مجلس الوزراء السنّي رياض الصلح على ميثاق ظلّ شفهياً، ويمتّع فيه المسلمون عن المطالبة بالعودة إلى سوريا، بينما يتخلّى المسيحيون عن حماية الفرنسيين لهم. لماذا توجّب على رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء التوافق على ميثاق شفهي عشية الاستقلال؟ ولماذا اعتبر هذا الميثاق الحجر الأساس في الحياة اللبنانية؟

من المعروف أنّ المسلمين وعدداً لا يستهان به من المسيحيين حافظوا على مطالبتهم بإعادة وحدة بلاد الشام ورفضوا الخضوع للانتداب الفرنسي، إلّا أنّ الأسباب التي أدرجها رياض الصلح لبقاء المسلمين ضمن البوتقة السورية لا تمتّ بصلة للهوية القومية أو المجلس النيابي. واظهر الإحصاء السكاني، عام 1932، غالبية مارونية، تتبعها السنّة فالشيعة، وتمّ على هذا الأساس توزيع سلطات الدولة، ما أسّس لتراتبية الطوائف ضمن النظام السياسي. ومنذ ذلك الحين، تمّ رفض أي إحصاء لتعداد السكان، وبقي إحصاء 1932 يتيماً في التاريخ اللبناني!! والأسباب التي تحدو إلى عدم تكرار التجربة واضحة. فأي تحوّل ديموغرافي يظهره الإحصاء الجديد يعني حتمية تغيير تراتبية الطوائف من الأعلى نحو الأسفل.

وأمام هذا التحدي الديموغرافي، لجأت الموارنة السياسية إلى إعطاء الهوية اللبنانية للأرمن والفلسطينيين والسوريين المسيحيين الموجودين في لبنان، وذلك في الخمسينيات من القرن الماضي، وخصوصاً أيام رئاسة كميل شمعون، لكنّها فُنعت عن

> **«اتفاق الطائف» هو حلقة في سلسلة طويلة من الاتفاقيات بين الطوائف الكبرى في لبنان**

الأكراد والفلسطينيين والسوريين المسلمين، فظلّت التراتبية الطائفية كما هي من رئاسة جمهورية للموارنة، ورئاسة مجلس الوزراء للسنّة، ورئاسة المجلس النيابي للشيعة، وسمح للروم الأرثوذوكس بأخذ مركز نائب رئيس مجلس الوزراء، ونائب رئيس المجلس النيابي، بينما أعطي الدروز والكاثوليك وزارة على الأقل. لا تعكس هذه المراكز تراتبية الطوائف فحسب، بل تجعل هذه المراكز متوارثة وحصريّة في أيدي كلّ طائفة، ما يعني أنّ كلّ طائفة استولت على جزء من الحيّز العام ومن السلطة أبدياً، فيصبح من المتعذّر على أي مواطن/ مواطنة/ لبناني/ لبنانية، ينتمي/ تنتمي إلى طائفة غير محظيّة، المشاركة في السلطة مهما كانت كفاءاته/ ها أو قدراته/ ها .

احتكار الطوائف للشأن العام

من الطبيعي أنّ الطائفة التي تتصدّر هرمية الحكم، هي التي ستدافع بشراسة عن النظام الطائفي. وتزخر أدبيات المارونية السياسية بالمقالات والأبحاث والكتب التي تمجّد الميثاق الوطني، فبشارة الخوري، مثلاً، اعتبر أنّ من الخطر جداً إلغاء الطائفية السياسية، وأنّ على اللبنانيين الانتظار حتى تصل مشاعرهم الوطنية إلى درجة الكمال قبل التفكير بأي تغيير في نظامهم!

وتصدى مفكّران مسيحيان بارزان للدفاع عن الميثاق، هما: كمال الحاج وميشال شيحا. فالأول، يعتبر أنّ لبنان هو الميثاق وبدونه لا وجود للدولة شرعاً أو فعلياً، أما الثاني فيرى أن لبنان موجود نتيجة توازن دقيق بين الطوائف. حقاً إنّه لتوازن دقيق! ولشدة دقّته أصبح المجلس النيابي الحلبة المفضلة للصراعات الطائفية، ذلك أنّ هذا المجلس التمثيلي لا يمثل المواطنين بل الطوائف، فكلّ مرشّح للنيابة عليه أن يخوض معركته بناءً على مذهبه الملّي المدوّن بعناية فائقة في سجلّات الدولة وإخراجات القيد. ولا يسمح لأي حزب سياسي بأن يرشّح أحد محازبيه على أسس علمانية كمواطن أو مواطنة، أو على أسس برنامج وطني يشمل جميع المواطنين، بل يجبر هذا الحزب على اختيار مرشحيه بناءً على طائفتهم ومذهبهم، بما أنّ المجلس النيابي ممثل للطوائف لا للمواطنين. وهكذا يغدو الميثاق المحرك السياسي الأوحد الذي يتجاهل قوانين الدستور التي ترتكز على المواطنية.

لبنان الميثاق، هو عبارة عن فدرالية طوائف. تطبّق الكوتا الطائفية على كل نواحي الحياة السياسية والمجتمعية، وتصل حتى إلى التجنيد في جيش يفترض به أن يكون وطنياً. وما يثير الدهشة، هو أنّ الحكومة لا تسمح بأن يتقدّم متطوّعون للجيش مخافة الإخلال بالتراتبية الطائفية بين الضباط والجنود. هذه السياسة أدت إلى إضعاف الجيش. ومن المنطقي الافتراض بأنها كانت مقصودة وهدفت إلى إبقائه هزيلاً، مخافة أن يتجذّر المسلمون بأعداد أكبر من المسيحيين. ومما يؤكد هذا المنحى، أنّ المسيحيين بشكل عام يرفضون الانخراط في الجيش، إلى درجة أنّ النواب المسيحيين ثاروا على رئيس الجمهورية السابق الجنرال إميل لحود، حين نصّ على خدمة العلَم الإلزامية لسنة واحدة لكلّ مواطن بلغ الثامنة عشرة من عمره. وامتد إلحاح غالبية السياسيين المسيحيين المطالبين بإلغاء خدمة العلَم، منذ عام 1993، يوم صدور القانون حتى عام 2006، حين استطاعت الوصول إلى مبتغاها.

هكذا، ومنذ الاستقلال، اعتمد لبنان على نظامين لا يمتّان بصلة بين بعضهما البعض في ما يختصّ بهويته كمجتمع، وبالتالي وقع مفهوم المواطنية في إشكاليات متعارضة ومتضادة وأيضاً في متاهات تيارات متضاربة. فمن جهة، وُضع الدستور اللبناني على المثال الفرنسي، الذي يؤمّن المساواة بين المواطنين أمام القانون، ويحدّد النظام الديموقراطي البرلماني الجمهوري كنظام حكم، ومن جهة أخرى قام الميثاق الوطني الشفهي بتعطيل الدستور وإعطاء صلاحيات الدولة للطوائف.

وهكذا، وجَد اللبنانيون أنفسهم، ومن دون أي استفتاء محاضرين بنظام مزدوج المعايير، لم يختاروه لا على الصعيد العام ولا على الصعيد الشخصي. ففي كلا المجالين، أضحت الهيمنة للطائفة التي تتحكّم بالمواطن/ المواطنة وحياته/ ها الخاصة، عبر قوانين الأحوال الشخصية، والتي تفرض عليه/ ها نمطها في الشأن العام إن هو/ هي أراد/ ت الولوج في الحياة السياسية.

«اتفاق الطائف» 1989

«اتفاق الطائف»، هو حلقة في سلسلة طويلة من الاتفاقيات بين الطوائف الكبرى في لبنان. وعادة ما تأتي هذه التفاهمات كنتيجة لمأزق يطال مصير لبنان كدولة. ففي عام 1943، فتح الميثاق الوطني الباب لإمكانية الانتقال من الانتداب الفرنسي إلى الاستقلال، وفي 14 شباط/ فبراير 1976، حاول رئيس الجمهورية سليمان فرنجية (1970 ـ 1976) نزع فتيل الحرب بـ«وثيقته الدستورية»، ففشل. وأعاد الكرّة رئيس الجمهورية إلياس سركيس، عبر طرحه 14 بنداً للمصالحة الوطنية عام 1980. كلّ هذه الطروحات، التي تهدف إلى توافق الطوائف، وعد بإصلاحات في البنية السياسية، إلّا أنّ هذه الوعود ذهبت أدراج الرياح. وفي نهاية المطاف، تُقدّم هذه الاتفاقيات مخارج لا تبتعد عن الأمر الواقع، ولا تنسف النظام الطائفي القائم، فيما تعلن عن حلول جذرية بعيدة المدى والتي لا يصار إلى تطبيقها. فالميثاق الوطني أكد أنّه لن يرتكز على النظام الطائفي المخالف للدستور ولحقوق المواطن إلا لفترة مؤقتة، يصار بعدها إلى إلغاء الطائفية. وكانت النتيجة أنّ هذه الفقرة المؤقتة أصبحت قانوناً ملزماً.

ولا يشذّ «اتفاق الطائف» عن هذه الممارسة، فنصّ على أنّ يتمّ تقاسم المجلس النيابي مناصفة بين المسلمين والمسيحيين، بعد الأخذ بعين الاعتبار حجم الطوائف، بينما يتعيّن على بند إلغاء الطائفية السياسية الانتظار. وبالتالي، لم يغيّر «اتفاق الطائف» بنية لبنان السياسية ـ الطائفية، بل غيّر في الأحجام فقط، إذ إنّ الوضع القائم سابقاً حدّد نسبة المسيحيين ستة مقابل خمسة نواب للمسلمين، ومع تغيّر موازين القوى الطائفية في نهاية الحرب، وضعف المسيحيين جراء الهجرة، وحرب «القوات اللبنانية» ضدّ ميشال عون، وضدّ «الحركة الوطنية» وسوريا، بين عامَي 1988 و1990. وبالتالي، خسر رئيس الجمهورية الماروني العديد من صلاحيّاته، فلم يعد باستطاعته حلّ مجلس الوزراء أو إلغاء القرارات التي تصدر عنه، ولم يعد القائد الفعلي للجيش، بينما ألحقت هذه الصلاحيات بمجلس الوزراء مجتمعاً.

وبالتوازي مع مجلس الوزراء، كبُر وضع المجلس النيابي ما أدى إلى نوع من الأوليغارشية (oligarchy) في الحكم تقودها التروكيا المؤلّفة من الثلاثي: رئيس الجمهورية، رئيس الوزراء ورئيس المجلس النيابي. ولا يمر أيّ قرار مهم من دون موافقة الرؤساء الثلاثة. وبحكم مركزه، اضطر كل عضو من هذه التروكيا إلى أن يقوم بدور مزدوج: دوره كرئيس مؤسّسة حكومية من جهة، ومن جهة أخرى دوره في قيادة طائفته. وغنيّ عن القول إنّه غالباً ما كان هذان الدوران يتعارضان ويتضاربان. لقد شكلت رئاسة الجنرال إميل لحود للجمهورية، بين الأعوام 1998 و2007، استثناءً بارزاً وجوهرياً في الحكم، إذ إنّه حاول جاهداً توحيد لبنان على أسس وطنية لاطائفية، فقام بدمج الوية الجيش التي كانت منقسمة إلى الوية طائفية، وآزر مبدأ الكفاءة في التعيينات لا المحسوبيات، ورفض رفضاً قاطعاً اللعب على التناقضات الطائفية، كما المهادنة أمام العدو الإسرائيلي، الذي كان يحتلّ جنوب لبنان حين أصبح رئيساً، فقدّم مثالاً يحتذى به في إعلاء شأن مصلحة الوطن فوق مصالح الطوائف والمذاهب الضيّقة والمدمرة.

رمال الطوائف المتحركة

بعدما شنّت إسرائيل هجوماً برياً ووجياً وبحرياً على لبنان، في تموز/ يوليو 2006، وانسحب الوزراء الشيعة من المجلس الوزاري احتجاجاً، قرّر من بقي في المجلس مقاطعة رئاسة الجمهورية، وبالتالي قوّضت صلاحياتها بأكثر ممّا نصّ عليه «اتفاق الطائف». وأخذ رئيس مجلس الوزراء آنذاك، فؤاد السنيورة، العديد من امتيازات الرئاسة الأولى، وأهمها:

أولاً، توقّف رئيس مجلس الوزراء عن التوافق مع رئيس الجمهورية إميل لحود حول جدول مجلس الوزراء الأسبوعي.

ثانياً، تمّ تجاهل «اتفاق الطائف» الذي ينصّ على ضرورة أن يوقّع رئيس الجمهورية على كل المراسيم الوزارية.

ثالثاً، أطاح مجلس الوزراء المادة الدستورية التي تعطي رئيس الجمهورية الحق بتوقيع المعاهدات الدولية.

رابعاً، بما أنّ رئيس الجمهورية بعدّ المسؤول الأول عن تطبيق الدستور، فإنّه كان يصادق على اختيار قضاة مجلس القضاء الأعلى، إلّا أنّ هذا الحق اتخذه مجلس الوزراء لنفسه عام 2007.

خامساً، وأخيراً، حاول مجلس الوزراء الضغط على المجلس النيابي لاختيار رئيس جديد للجمهورية في خريف 2007 بغالبية بسيطة لأصوات النواب، متجاهلاً الدستور وضرورة وجود ثلثي أصوات النواب.

إلّا أنّ قوة الطائفة الشيعية كانت آخذة بالتزايد. وهذه القوة السياسية الحديثة العهد طالبت بتمثيلها بشكل عادل في المراكز الحكومية، مبرّرة مطالبتها هذه بنصّ المادة 95 من الدستور، بينما تمسّك كل من السنّة والمسيحيين بالميثاق الوطني، رافضين التنازل عن صلاحياتهم. فمع نهاية الحرب الأهلية، وحلول عام 1990، برز التقدّم الشيعي من خلال حزبَين بالغَي الأهمية: حركة أمل وحزب الله. كذلك، ازدادت أعدادهم وشكّلوا أقلية كبيرة، وأثرى العديد منهم في المهاجر وعادوا بأموالهم إلى لبنان، بينما أقبل شبابهم على العلم والمعرفة فأمّوا الجامعات في لبنان وفي الخارج أيضاً.

وبعد احتلال إسرائيل جنوب لبنان، عام 1982، هُجّر الجنوبيون، فأمّوا العاصمة وتمركزوا في الضاحية الجنوبية من بيروت، وهم يتبوّأون مراكز عديدة في بيروقراطية الدولة، ومستعدّون للانخراط في الجيش، بينما يأنف المسيحيون من قبول هذه الوظائف لقلّة مردودها المادي. وحين أصبح الجنرال ميشال عون رئيساً للجمهورية، عام 2016، حاول استعادة صلاحيات الموارنة ليس فقط على صعيد رئاسة الجمهورية، بل في إدارات الدولة أيضاً، ما خلق تشنّجاً بينه وبين السنّة الذين كانوا يهيمنون على الساحة السياسية جراء نتائج الحرب الأهلية ومفاعيل «الطائف».

يقودنا هذا البحث إلى الاستنتاج أنّ أيّ دستور يرتكز على النظام الطائفي، فإنّه يُبنى على رمال متحرّكة وأرضية هشّة ومتداعية، لأنّ الطوائف في تغيّر دائم بالنسبة إلى أحجامها وقواها، ولأنّ أسباباً داخلية وخارجية أيضاً تؤدي إلى تطوّر أو انحدار بعض الطوائف بموازاة طوائف أخرى.

* أستاذة جامعية

(أرشيف ـ مروان طحطح)

الفرنسيون والأميركيون

محمد سيد رصاص *

انحنت باريس أمام واشنطن في أبيدجان، إثر نتائج انتخابات الرئاسة في ساحل العاج، في 28 تشرين الثاني/ نوفمبر 2010، عندما فاز المرشّح الموالي لواشنطن الحسن وتارا على رييب فرنسا لوران غباغبو الذي كان في منصب الرئاسة منذ عام 2000. لم يقبل غباغبو النتائج، وعندما أسر في مقرّه، في 10نيسان/ أبريل 2011، بعد حرب أهلية مسلّحة، كانت القوّات الفرنسية مشتركة مع قوات الأمم المتحدة ومسلّحي الحسن وتارا، في التي قامت بعملية احتجازه.

هنا، كما كانت الهند درّة تاج المستعمرات البريطانية، فإنّ ساحل العاج هي درّة المستعمرات الفرنسية في أفريقيا السوداء، وقد حرصت الإدارات الفرنسية المتعاقبة منذ استقلال تلك البلاد عام 1960، على علاقات وثيقة مع أبيدجان. فقد الفرنسيون نفوذهم هناك لصالح الأميركيين عام 2011، نتيجة صراع مناطقي ـ ديني ـ طبقي بين الجنوب المسيحي الغني المسيطر على الإدارة والاقتصاد والشمال المسلم الذي بمعظمه من المهاجرين الذين استجلبهم الفرنسيون من بوركينا فاسو (حيث أتى من هناك والد الحسن وتارا) ومالي وغانا وغينيا، للعمل في مزارع الكاكاو والقهوة. في عام 1998، شكّل أولئك المهاجرون والمنحدرون منهم، 25% من السكان، وقد عملت إدارات ساحل العاج، وخصوصاً مع تدهور أسعار الكاكاو والقهوة عالمياً، في الثمانينيات والتسعينيات، على التضييق على المهاجرين الذين هم بغالبيتهم العظمى مسلمون، ويعيشون في شمال البلاد، وهم في وضع اقتصادي ـ اجتماعي ـ طبقي أدنى من سكّان الجنوب، وسعت إلى فرض قانون للجنسية يستثني مَن كان أحد أبويه من غير مواليد ساحل العاج، وهذه حالة تشمل الغالبية من أولئك المهاجرين. كان فوز وتارا على غباغبو، لا يشمل فقط إزاحة أميركية للفرنسيين، حيث كانت إدارة باراك أوباما من أوّل المعترفين بفوز وتارا في الانتخابات، وإنّما برمزيّته يشمل هزيمة للفئة المهيمنة، سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وإدارياً، التي نصّبتها باريس في أبيدجان حاكمة على ساحل العاج منذ استقلال 1960.

لم تكن ساحل العاج نكسة فرنسية منفردة، بل سبقتها في شمال أفريقيا نكسة أخرى في الجزائر، عندما تغلّب الأميركيون على الفرنسيين في النفوذ هناك، في عهد بوتفليقة (1999-2019)، فيما كان فرانسوا ميتران هو الداعم الرئيسي يوم 11 كانون الثاني/ يناير 1992 لانقلاب العسكر الجزائريين بزعامة الجنرال خالد نزار (وهو من ملاك الجيش الفرنسي الملتحق بالجيش الجزائري مع استقلال 1962) الذي قطع المسار الانتخابي البرلماني الذي فازت «الجبهة الإسلامية للإنقاذ» بدورته الانتخابية الأولى، فيما لم تكن واشنطن مؤيّدة للانقلاب. كان زين العابدين بن علي في تونس، 1987-2011، أقرب لواشنطن من قربه لباريس. لم يكن مغرب الحسن الثاني (منذ عام 1961) وخلَفه محمد السادس (منذ عام 1999)، بعيدَين عن الجيران في الجزائر وتونس، من حيث الابتعاد عن باريس. بقي الفرنسيون، حتى الآن، أصحاب اليد العليا في المستعمرات الفرنسية السابقة، التي تسمّى بـ«مجموعة الساحل»: موريتانيا ـ مالي ـ بوركينا فاسو ـ النيجر ـ تشاد. عند تسليم كارلوس إلى فرنسا، عام 1994، من قِبل الحكم السوداني المحكوم بثنائية حسن الترابي ـ عمر البشير، فإنّ الإسلاميين السودانيين كانوا يحاولون الاستثمار في التنافسات الأميركية ـ الفرنسية في أفريقيا، في ظرف توتّر علاقات الخرطوم مع واشنطن. منذ إدارة بيل كلينتون (1993-2001)، كان الاهتمام الأميركي بأفريقيا ناتجاً عن الرؤية الأميركية بأنّها مصدرٌ رئيسيٌ للمواد الأولية، ولمجابهة التمدّد الصيني هناك، فيما لم تكن فرنسا على الخطّ نفسه، حيث كان همّها الرئيسي الحفاظ على نفوذها في مستعمراتها السابقة. عندما تلاقى بارك أوباما مع نيكولا ساركوزي، في عملية «حلف الأطلسي» ضد نظام معمّر القذافي عام 2011، كان هذا لافتاً للنظر، وكان لا يوازيه سوى ذلك التلاقي عام 1977، عندما دعمت واشنطن وباريس (ومعهما أنور السادات والحسن الثاني) نظام جوزيف موبوتو في زائير (الكونغو كنشاسا) ضد ثوار إقليم شابا (كاتانغا) الجنوبي، المدعومين من الحركة الشعبية لتحرير أنغولا، المدعومة من السوفيات والكوبيين. كان ذلك التلاقي الفرنسي ـ الأميركي في ليبيا، قد تثنّى بالعملية العسكرية في مالي، عام 2013، ضد الإسلاميين الذين كادوا أن يصلوا إلى العاصمة باماكو، حيث صُدمت واشنطن وباريس، عندما اكتشفتا أنّ أسلحة الإسلاميين في مالي، ومعظمهم من غير الزنوج، قد أتت عبر إسلاميي ليبيا الذين ساعدتهم واشنطن وباريس ضدّ القذافي.

في ليبيا ما بعد القذافي، كان هناك تباعد فرنسي ـ أميركي، حيث دعمت باريس اللواء خليفة حفتر في الشرق، منذ عام 2014، فيما وقفت واشنطن، منذ توقيع اتفاق الصخيرات عام 2015، مع حكومة فايز السرّاج التي انبثقت عن ذلك الاتفاق والتي سيطر عليها الإسلاميون في طرابلس الغرب. في التنافس الفرنسي ـ التركي، عام 2020، الذي كاد أن يتحوّل إلى تصادم عسكري بحري عند الشواطئ الليبية، اشتكى الفرنسيون من انحياز «حلف الأطلسي» إلى أنقرة. في لوحة الصراع الليبي، تقف واشنطن على الضفّة المعاكسة لضفّة الفرنسيين، الذين يقفون مع حلفاء واشنطن الآخرين في أبو ظبي والرياض والقاهرة، مع موسكو فلاديمير بوتين بجانب حفتر، فيما يجد دونالد ترامب نفسه مع رجب طيب أردوغان في دعم السراج ضدّ حفتر. ولهذا، يقوم الأميركيون الآن بهندسة اتفاق ليبي يجمع رئيس البرلمان المنتخب، عام 2014، عقيلة صالح مع السرّاج، مع استبعاد حفتر. ليست واشنطن في الصراع البحري على الحدود البحرية بين أنقرة ـ طرابلس الغرب، وبين اليونان ـ قبرص ـ مصر، مع المعسكر الآخير بخلاف فرنسا التي ألقت بثقلها معه ضدّ الأتراك.

بالتأكيد، كان التنافس التركي ـ الفرنسي في ذهن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، عندما قدّم مبادرته تجاه لبنان بعد انفجار مرفأ بيروت، وهو عندما يتلاقى مع الإيرانيين في لبنان، ويتّخذ موقفاً مرناً من حزب الله، فهو يفكّر بخلفية الصورة في التباعد الفرنسي ـ الأميركي في ليبيا، وفي دعم واشنطن لأنقرة في صراع شرق المتوسط. طبعاً، يجب أن يُضاف إلى التباعد الفرنسي ـ الأميركي الموقف من الملف النووي الإيراني، ومعارضة باريس لخطوة الرئيس الأميركي دونالد ترامب، بسحب التوقيع الأميركي على الاتفاق، في 8 أيار/ مايو 2018. وقد كان بارزاً عدم التأييد الفرنسي في مجلس الأمن الدولي، يوم 14 آب/ أغسطس 2020، للاقتراح الأميركي بتجديد حظر السلاح على إيران. في انتقادات وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، ومساعده ديفيد شينكر لمبادرة ماكرون تجاه التقارب مع حزب الله، من الواضح أنّ واشنطن وباريس ليستا على الخط نفسه في بيروت.

السؤال الآن: هل حركة ماكرون في لبنان وفي ليبيا ومنطقة شرق البحر المتوسط لها علاقة باستغلال باريس لحرية حركة يستطيع استغلالها مؤقتاً الفرنسيون في ظرف الانشغال الأميركي بالانتخابات الأميركية؟ أم أنّ الموضوع أبعد، ليتعلّق بقراءة فرنسية بأنّ القطب الأميركي الأوحد في العالم يعاني من ضعف في القوة، تستطيع من خلاله باريس أن تستعيد بعضاً من النفوذ كانت قد خسرته هنا أو هناك؟ ثم السؤال: هل تسمح واشنطن لباريس بأن تمشي بلعبتها إلى منتهاها؟

* كاتب سوري

اليمن حاسماً وواضحاً جاء ردّ صنعاء على المحاولات الجارية لوقف تقدّم قواتها في مأرب. حيث أكد رئيس هيئة استخباراتها «قرار تحرير مأرب قرار وطني سيادي». يأتي ذلك في وقت يواصل فيه الجيش واللجان الشعبية تقدّمهما باتجاه المدينة، في ظلّ رفض السعودية الاستجابة للمبادرة التي كانت تقدّمت بها «أنصار الله» في آذار/ مارس الماضي

صنعاء ترفض الوساطات لا عودة عن «تحرير» مأرب

صنعاء ـ **رشيد الحداد**

تقترب قوات صنعاء من استكمال عملية تطويق مدينة مأرب من عدّة جهات، بعد تقدّمها في عدد من المواقع الاستراتيجية الواقعة في نطاق مديريتَي رحبة وجبل مراد القريبتَين من سدّ مأرب، وأيضاً في مشارف مدينة الجوبة جنوب

> **«أبو علي الحاكم»: على الجميع أن يعوا جيّداً هذه الرسالة، وأن لا تجرفهم أوهامهم أبعد من ذلك**

مركز المحافظة، وسيطرتها النارية على هذه المدينة بعد إسقاطها الجوية، وسط تقهقر القوات الموالية للرئيس المنتهية ولايته، عبد ربه منصور هادي، وقيام السعودية بسحب ما تَبقّى لها من معدّات وأسلحة وبطّاريات «باتريوت» من معسكر صحن الجن غرب مأرب.

وأكدت مصادر قبلية في المحافظة، لـ«الأخبار»، تمكّن الجيش واللجان الشعبية من إحراز تقدّم كبير في محيط مدينة مأرب، وسيطرتهما السبت الماضي، بعد معارك عنيفة، على مفرق هيلان الاستراتيجي ومنطقة الضيق الواقعة على مشارف المدينة من الجهة الغربية، و«اغتنامهما عدداً كبيراً من الأسلحة التي خلّفتها قوات هادي». وأشارت المصادر إلى انسحاب العشرات من المقاتلين القبليين من أبناء قبائل مراد، أمس، من صفوف قوات هادي، احتجاجاً على تعرّضهم لقصف سلاح الطيران السعودي في منطقة الوشل، ما أدّى إلى مقتل وإصابة أعداد كبيرة منهم.

ووسط أنباء عن وصول قيادات عسكرية إماراتية إلى مأرب خلال اليومين الماضيين، لمساندة رئيس أركان قوات هادي المحسوب على أبو ظبي، صغير بن عزيز، اشتدّت المواجهات في مختلف جبهات المحافظة، حيث حقّقت قوات صنعاء تقدّماً في جبهات جنوب غرب مأرب، وتمكّنت من التوغّل في مناطق علفا والنقم ورحوم، وهي المناطق التي تفصل إدارياً بين مديريات رحبة والجوبة وجبل مراد، وفي جبهات شمال غرب مأرب حيث تَقدّمت خلال الـ48 ساعة الماضية باتجاه مناطق قبيلة عبيدة في أطراف مركز المحافظة. ووفقاً لمصدر عسكري، فقد سيطر الجيش واللجان على منطقة الحزمة الاستراتيجية، وتقدّما باتجاه السحيل ووادي نخلا والفرع، كما خاضا مواجهات عنيفة مع قوات هادي شرق منطقة السحيل باتجاه نخلا. ولفت المصدر إلى أن قوات صنعاء شنّت، الأحد، هجوماً واسعاً باتجاه منطقة إيدات الراء في الجبهة نفسها.

وعلى إثر قيام حزب «الإصلاح» بالدفع بثقله العسكري إلى جبهة العلم شرق صافر الواقعة شرقي مدينة مأرب خلال الأيام الماضية، واستعانته بمقاتلين من التيار السلفي وعناصر من «القاعدة» وفق المصادر، خاضت قوات الجيش واللجان الشعبية، خلال اليومين الماضيين، مواجهات عنيفة مع أولئك العناصر في الجبهة الشمالية في مأرب، وتحديداً في جبهات العلم والنضود، حيث تسود حالة كرّ وفرّ، بسبب الغارات الكثيفة التي تشنّها طائرات العدوان السعودي لمساندة ميليشيات «الإصلاح» وعناصر «القاعدة».

على خطّ موازٍ، وفي ردّ على الضغوط الدولية التي تواجهها صنعاء لوقف هجوم مأرب، والمحاولات التي تبذلها قوى إقليمية لوقف تقدّم الجيش واللجان نحو مركز المحافظة، أكد رئيس هيئة الاستخبارات العسكرية في صنعاء، اللواء عبد الله يحيى الحاكم، في تصريح إلى موقع الجيش الأحد، أن «قرار تحرير مأرب قرار وطني سيادي»، مضيفاً أن «القرار السيادي اليمني خطّ أحمر»، وأن «صنعاء لن تسمح لأيّ كان بأن يتدخل في قراراتنا السيادية تحت أي مبرّر أو ادّعاء باهت، وعلى الجميع أن يعوا جيّداً هذه الرسالة، وأن لا تجرفهم أوهامهم أبعد من ذلك». ولفت الحاكم، المعروف بـ«أبو علي الحاكم»، إلى أن «الدول التي سارعت في الإعراب عن قلقها من التقدّم العسكري للجيش واللجان دول متورّطة في دعم ومساندة العناصر الإرهابيين في مأرب».

من جهته، جدّد رئيس «المجلس السياسي الأعلى» في صنعاء، مهدي المشاط، في كلمته التي ألقاها مساء الأحد بمناسبة الذكرى السادسة لـ«ثورة 21 سبتمبر»، حرص قيادة حركة «أنصار الله» على تجنيب مدينة مأرب ويلات الدمار، مجدّداً عرض قائد الحركة، عبد الملك الحوثي، المقدّم إلى المبعوث الأممي مارتن غريفيث، والمكوّن من تسعة بنود «لا تعدو كونها مطالب محقة واستحقاقات عادلة للشعب اليمني». وتنصّ مبادرة الحوثي، التي طرحها على كبار مشائخ مأرب في آذار/ مارس الماضي، على ضرورة وقف استخدام المحافظة كمنطلق عسكري من قِبَل تحالف العدوان إلى بقية المحافظات، وانسحاب جميع الميليشيات الموالية لـ«التحالف» من مأرب وتسليم زمام الأمور في مجال الأمن فيها إلى أبنائها، وضمان عدم حصول أيّ استهداف عسكري للمحافظة وإبقائها خارج الصراع، وإعادة صرف مخصّصات المحافظات من المشتقات النفطية والغازية كما كانت في السابق، وتخصيص إيرادات صادرات النفط والغاز لصرف مرتبات الموظفين، وإعادة تشغيل محطة الكهرباء لتستفيد منها مأرب وبقية المحافظات بشكل عادل، وعدم الاعتداء على أبناء المحافظة من الذين لا يتوافقون مع السلطة الحاكمة، وفتح طريق مأرب - صنعاء وتأمين المسافرين عبر مأرب وعدم عرقلة سفرهم. ووفقاً لمصادر قبلية، فقد استحسن المشائخ المبادرة، وحملوها إلى بقية الزعماء القبليين الذين لم يحضروا اللقاء لمناقشتها، إلّا أن السعودية وَجّهت برفضها جملة وتفصيلاً، ولم تسمح بمناقشتها أصلاً.

جاءت تصريحات الحاكم تزامناً مع إحياء صنعاء الذكرى السادسة لـ«ثورة 21 سبتمبر» (أ ف ب)

سوريا

إغلاق المدارس الحكومية في الحسكة قسد تصعّد حربها على التعليم

تواصل «الإدارة الذاتية» الكردية سياساتها الهادفة إلى تمويت التعليم الحكومي في المناطق الخاضعة لسيطرتها، إلى حدّ قيامها هذا العام بإغلاق جميع المدارس الحكومية في تلك المناطق، خطوة تقابلها الجهات الحكومية السورية بسلسلة تحرّكات، تستهدف إعادة فتح المدارس المغلقة، وتحييد التعليم عن الصراعات

الحسكة ـ **إيهم مرعي**

عاد مشهد قطع الطلاب مسافات طويلة للوصول إلى مدارسهم في المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة السورية في محافظة الحسكة، مع ازدحام مضاعف هذا العام، بسبب قرار «الإدارة الذاتية» الكردية إغلاق آخر 118 مدرسة للتعليم الثانوي في المحافظة، لتمنع بذلك تدريس المنهاج الحكومي بمراحله كافة في مناطق سيطرتها. ومع تعذّر وسائل النقل، سواءً بالمواصلات العامة أو الدراجات الهوائية أو سيراً على الأقدام، يمضي طلاب الحسكة نحو تلقّي التعليم الحكومي، قادمين من الأرياف القريبة والبعيدة إلى مدينتَي القامشلي والحسكة. وعلى رغم خروج الطلاب والكوادر الإدارية والتعليمية في المدارس المغلقة في تظاهرات احتجاجاً على إغلاق مدارسهم، إلا أن «الإدارة الذاتية» لا تزال تتمسّك باعتماد مناهج خاصة بها، على رغم الإقبال الضعيف عليها نتيجة غياب أيّ اعتراف دولي أو محلّي بها، بل إن قوات «الأسايش» الكردية فرّقت بالقوة اعتصاماً لطلاب «مدرسة الشهيد حنا عطا الله» للمطالبة بإعادة افتتاحها، واعتقلت عدداً من الطلاب لعدّة ساعات قبل أن تفرج عنهم.

إزاء ذلك، اعتبرت وزارة الخارجية السورية في بيان أن «ميليشيات قسد المرتبطة بالاحتلال الأميركي تواصل جرائمها بحق أهالي المناطق التي توجد فيها، مستهدفة قطاع التعليم، ومؤكدة نهجها الرامي إلى نشر الجهل والأمية من خلال الترهيب والحرمان من المتطلّبات الأساسية، مُهدّدة بذلك مستقبل آلاف الأطفال والشباب».

وأشار البيان إلى أن «انتهاكات ميليشيا قسد الإرهابية اتخذت طابعاً ممنهجاً منذ عام 2013، عندما بدأت تدخّلاتها في مضمون المناهج الدراسية، ثمّ صعّدت باتجاه الاستيلاء بالقوة على المدارس وتحويلها إلى مقرّات عسكرية وسجون، وتهديد الطلاب والأهالي وترهيب الكوادر التدريسية والإدارية، مستفيدةً من الدعم الذي توفّره لها قوات الاحتلال الأميركي». وأضافت الوزارة أن «قسد» عملت على «إيقاف التعليم في المدارس بصورة تدريجية، وفرض مناهج تعليمية من دون إيلاء أيّ اعتبار لنوعيتها ومحتواها».

عملياً، تسعى الجهات الحكومية السورية إلى تصعيد الضغوط على القيادات الكردية لإعادة افتتاح المدارس الحكومية، وتحييد التعليم عن الصراعات السياسية والعسكرية. وفي هذا الاتجاه، عقد محافظ الحسكة، غسان حليم خليل، اجتماعاً مع ممثلي الأمم المتحدة ومنظمة «اليونيسف»، طالب فيه بـ«التدخل الأممي لتحييد التعليم عن أيّ صراعات»، مؤكداً أن «مسيرة التعليم مستمرة في المحافظة، على رغم كلّ ممارسات عصابات قسد الرامية لتجهيل الجيل، خدمة لأجندة الاحتلال الأميركي». ولفت خليل إلى أن «الحكومة السورية عملت وتعمل على استيعاب كامل طلاب محافظة الحسكة بكلّ جغرافيتها، لضمان حصولهم على حقهم في التعليم الحكومي».

خرج الطلاب والمعلمون والموظفون الإداريون في تظاهرات رافضة لإغلاق المدارس (الأخبار)

> **اعتمدت «الإدارة الذاتية» الكردية منذ عام 2013 منهاجاً خاصاً بها**

125 ألف طالب التحقوا بالمدارس الحكومية في المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة السورية، وذلك ضمن 179 بناء مدرسياً فقط»، مُذكّرة بـ«استيلاء قسد على 2106 مدارس حكومية، وتحويل معظمها إلى استخدامات غير تعليمية وبعضها عسكري». وتحذّر صورخان من أن «إغلاق قسد للمدارس، والتسبّب باكتظاظ الشعب الصفيّة في المدارس المحدودة، يرفع من مخاوف تفشي فيروس كورونا»، مُحمّلةً «قسد مسؤولية حدوث هذه الكارثة».

واعتمدت «الإدارة الذاتية» الكردية، منذ عام 2013، منهاجاً خاصاً بها، وحاولت فرضه على الطلاب والأهالي بالتدريج، وصولاً إلى منع التعليم الحكومي بمراحله كافة هذا العام، في مناطق سيطرتها. ونتيجة لذلك، انخفض عدد المدارس التي تُدرّس المنهاج الحكومي، من 407 مدارس العام الفائت، إلى 179 مدرسة فقط في العام الحالي.

وبالتوازي مع التحرّك نحو المنصّات الدولية، تعمل محافظة الحسكة، بالتنسيق مع وزارة التربية، على اتخاذ سلسلة إجراءات تهدف إلى توفير أماكن إضافية للطلاب في المدارس الحكومية في المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة في المحافظة. وفي هذا الإطار، يفيد مدير الشؤون القانونية في وزارة التربية، مدين بورداني، في تصريح إلى «الأخبار»، بأن «وفداً وزارياً يوجد في الحسكة منذ أول أيام افتتاح المدارس، لاتخاذ إجراءات فورية وإيجاد حلول للمشاكل الطارئة التي تعترض العملية التعليمية في المحافظة». ويضيف بورداني أن «قرارات استثنائية اتُّخذت لإيجاد أماكن جديدة، وافتتاح مزيد من المدارس، وتوسيع بعضها، بهدف استيعاب جميع الطلاب في المحافظة»، لافتاً إلى «الموافقة على زيادة أعداد الطلاب في المدارس الخاصة، والسماح باستثمار أيّ مبنى كمدرسة، لسدّ النقص الحاصل في عدد المدارس التي استولى مسلّحو قسد عليها». ويتّهم بورداني «قسد» بـ«إغلاق المدارس لنشر الجهل، وإجبار الأطفال واليافعين على التطوّع في صفوفهم»، مطالباً «الأمم المتحدة ومنظمتَي اليونسيف واليونيسكو بتحمّل مسؤولياتها في وقف الجريمة التي تُرتكب بحرمان الطلاب من تلقّي التعليم».

بدورها، تشير مديرة التربية في الحسكة، إلهام صورخان، في حديث إلى «الأخبار»، إلى أن «أكثر من 9 آلاف طالب وطالبة في المرحلة الثانوية التحقوا بالمدارس الحكومية، وأكثر من 3 آلاف معلّم ومعلّمة عادوا إلى التدريس، بعد انقطاع دام أكثر من 3 سنوات».

وجهة نظر

في ما وراء إحجام الكويت عن التطبيع

عباس بوصفوات

سأحاول هنا تقديم مقاربة قد تبدو مختلفة، في محاولة تفسير عدم التحاق دولة الكويت بقطار التطبيع البائس مع الصهاينة. وسأُركّز في كلامي على سبب جوهري - لا يلغي جوانب أخرى قد لا أتناولها - أراه يقبع في قلب هذا الموقف، وأعني به «النكبة الكويتية» التي تَسبّب بها غزو جيش صدام حسين للكويت في صيف عام 1990 والتي مرّت ذكراها الثلاثون أخيراً، وما زالت تداعياتها محفورة في الذهنية الكويتية، ومفاعليها بادية لنظرة حكومة الكويت إلى نفسها وإلى المشهد الإقليمي المضطرب والمتغيّر.

الموضوع معقد كثيراً، وليس بعض الشيء. وقد يقول البعض إن الكويت يُفترض أن تكون أكثر استعداداً من غيرها للتطبيع مع المحتلّين، بالنظر إلى الجرح الكويتي الغائر والذي لم يلتئم بعد، على عكس ما يسوّق، من موقف بعض الأطراف الفلسطينية النافذة من ذاك الغزو الذي محا الكويت من الخارطة، قبل أن يتمّ استردادها قسراً، اعتماداً على القوة الأميركية التي دخلت الخليج، وحوّلت بعض دوله إلى حاملات طائرات عملاقة.

لقد نشأ عن ذلك الغزو انكفاءٌ كويتي، وخلخلةٌ في إيمان الكويت بمحيطها العربي، ما دام هذا الجوار لا يتردّد في شطب الدولة، «التي لم تُقصّر في خدمة العرب وقضاياهم»، كما يرى الكويتيون أنفسهم. ما ضاعف الجرح الكويتي أن ذلك الشطب قد تمّ عبر الغزو العسكري، ومن قِبَل جار عربي، قدّمت له الكويت دعماً هائلاً في حربه العدائية والمفتعلة تجاه طهران في ثمانينيات القرن المنصرم. ثمّ إن الغزو قد تمّ في ظلّ تأييد أو تفهّم أطراف رسمية وشعبية فلسطينية وأردنية ويمنية وسودانية، وهي البلدان التي سُمّيت في الكويت «دول الضدّ».

نقرأ كلاماً «جميلاً» عن تجاوز الكويت لذلك الحدث الدوّي، ولا أتفق مع ذلك. وأرى أن الجرح الكويتي إزاء الفلسطينيين عميق جدّاً، وربما أكثر نزفاً من أيّ دولة أخرى عَتَبت على الفلسطينيين، مثل لبنان الذي مارس فيه بعض الأطراف الفلسطينية ما كان يتوجّب تفاديه، أو الأردن حيث التباين مع النظام الملكي المضطرب أدّى إلى مقتلة «أيلول الأسود». والجرح الكويتي أكثر إدماءً مما تقول حكومة دمشق إنه أصابها من موقف «حماس» المتورّط في المشهد الداخلي بعد 2011.

قد يقال إن بعض تلك الأحداث ملتبسٌ وحمّال أوجه، بما في ذلك الحدث السوري، في لحظته الأولى على الأقلّ، مع أنه لم يعد كذلك منذ تدخل الأميركيين والسعودية و«الدواعش» الذين يتفقون على العداء للديمقراطية ولا يجدون في التحرر الوطني غاية تستحق النضال. أمّا الحدث الكويتي في مطلع التسعينيات من القرن العشرين، فقد كان قضية واضحة وضوح الشمس، حيث قام الجيش العراقي بغزو بربري لدولة عربية معترَف بها في الأمم المتحدة، احتلّها واستباح الحرمات، دونما مسوّغ، فالخلافات تُحلّ عبر النقاشات.

من وجهة نظر الكويتيين، يُفترض بالفلسطينيين، الذين يعانون من الاحتلال، أن يدركوا الجرم «الصَدّامي» أكثر من أيّ طرف عربي أو إقليمي أو دولي آخر. بيد أن قطاعات فلسطينية ليست قليلة، بقيادة ياسر عرفات، صُنّفت من وجهة نظر الكويت مؤيّدة لصدام وغزوه. وحتى حين قال بعض الفلسطينيين إنهم ضدّ الغزو، لكنهم ضدّ التدخل الأميركي العسكري في الخليج، لاحظت حكومة الكويت أن ذلك مبرّر لبقاء الاحتلال جاثماً على صدور أهلها. إضافة إلى ما سبق، فإن العتب الكويتي ينطلق بالنظر إلى وجود نحو 400 ألف فلسطيني يعيشون في الكويت، في لحظة الاحتلال، حيث تحتضن العاصمة الخليجية الغنية أكبر تجمّع فلسطيني في الخليج، يعيش أهله حياة رفاه، غالباً، بعرق جبينهم، صحيح، لكن في ظلّ احتضان الدولة وشعبها. كما تَميّزت الكويت بعلاقة خاصة مع القضية الفلسطينية، وفيها نشأت حركة «فتح»، وعلى صفحات جرائدها أبدع ناجي العلي رسوماته الخالدة.

في ظلّ هذا الجرح، لماذا لم تُطبع الكويت؟

حسناً، المسألة - في ظني - تكمن في أن الكويت اتخذت، منذ إخراج القوات العراقية من أراضيها، سياسة أقرب إلى النأي بالنفس عن الخلافات الإقليمية، ولعبة المحاور. اختارت العاصمة الخليجية الصغيرة مساراً يلتقي مع «الجميع»، من عرب ومسلمين عموماً، بما يجعلها داعماً للقضايا العربية في الخطوط المتفق عليها. ولعلنا نلحظ، على سبيل المثال، الحذر الكويتي في التعامل مع القصة اليمنية المريرة؛ إذ تمايزت الكويت في موقفها، بحيث تستطيع نيل رضى الأطراف اليمنية والسعودية والإيرانية والأممية على السواء، من خلال إرسال قوات عسكرية استجابة للسعودية، مع تفادي الالتحام بجيش صنعاء، إلى جانب فتح أراضيها للحوار اليمني - اليمني، وتزويد الدولة الأشدّ فقراً بالدعم المالي الوفير. وفي 2011، كمثال آخر، اختارت الكويت أن ترسل قوات إلى البحرين، ضمن ما قيل إنه تدخل لقوات «درع الجزيرة»، لكن تلك القوات كانت بحرية، فلم تلتحم مع المحتشدين في دوار اللؤلؤة، بينما أرسلت السعودية والإمارات قوات عسكرية فتكت بالمُعْزَل.

على أننا نلحظ أن الأميركي لا يتفهّم ذلك. ونرى جاريد كوشنر، مستشار الرئيس دونالد ترامب، ينتقد الكويت، معتبراً موقفها منحازاً للفلسطينيين. قد يقال إن لدى الكويت أكثر من مبرّر للانضمام إلى قطار التطبيع، بيد أن القيادة الكويتية، بخبرتها الطويلة، حيث شغل صباح الأحمد منصب وزير الخارجية لنحو ثلاثة عقود، تدرك مدى حجم الخطأ في ذلك، والأعباء التي يلقيها على الدولة التي تقع في مثلث عراقي - إيراني - سعودي ساخن، ولم تستعِد عافيتها بعد من غزو يظلّ يطارد صاحب القرار. وما التصريحات التي يدلي بها رئيس مجلس الأمة الكويتي، مرزوق الغانم، إلّا تعبير عن موقف الأمير صباح الأحمد، الراغب في إبقاء الكويت داخل «الحصن» العربي والإسلامي العام، مهما كان هذا الحصن هشّاً.

وفي اللحظة الراهنة، يمكن تسجيل النقاط التالية التي تدفع الكويت إلى تأجيل ملف التطبيع لفترة طويلة إلى محطة لا بدّ أنها قادمة، إذا ظلّ السياق العربي على هذه الوتيرة المنحطة:

أولاً: لا تريد الكويت أن يُنظَر إليها على أنها تغرّد خارج السرب العربي، على بؤسه.

ثانياً: تسعى الكويت إلى التمايز عن المحور السعودي - الإماراتي - البحريني، المندفع نحو التطبيع.

ثالثاً: تعمل الكويت على تفادي أن تُحسَب على أنها تنحاز إلى المرشّح الجمهوري دونالد ترامب، ضدّ المرشح الديمقراطي جو بادين.

رابعاً: تأخذ الكويت في الاعتبار علاقاتها الجيّدة مع الجانب الإيراني، القلق من موجة التطبيع الحالية، التي تُفسَّر على أنها حلف عسكري موجّه ضدّ طهران.

وبالمناسبة، فإني أرجّح أن عُمان قد لا تذهب، هي الأخرى، إلى التطبيع في الوقت الراهن، مع أن لا شيء مضموناً، لأنها لا تريد أن يُفسّر موقفها على أنه انحياز للسعوديين.

وأقدّر أن عُمان ربما كانت تتمنى لو ذهبت إلى التطبيع في لحظة سابقة، أو أن تختار لحظتها بنفسها، في ظلّ خطابها الذي «يفتح خطوطاً مع الجميع»، ويرفض أن يكون ساحة اقتتال، بيد أن القصة العمانية تحتاج إلى معالجة خاصة.

لقد نالت الكويت «قتْلة» على يد صدام، وتعرف أن التورّط أكثر مما ينبغي في قضايا الآخرين يعني احتمال التعرّض لـ«قتْلة» أخرى، وهذا ما لا يدركه الإماراتيون، وأدركه القطريون قبل فوات الأوان، في زحمة «الربيع العربي». التجربة الكويتية حذرة. درسها يمنحها الحكمة. فهل يلغي ذلك إيمان الكويت بالقضية الفلسطينية؟ لا. لكن علينا قراءة المشهد بصورة أعمق. إيمان الكويتيين بعدالة قضية فلسطين لا يلغي الحاجة إلى القراءة السياسية الخاصة لحالة الكويت.

خلاصة المشهد أن تجربة الكويت المُرّة تدفعها إلى أن لا تكون ضدّ الفلسطينيين الذين هم في نظر عموم العرب ضحايا لإسرائيل.

والحدث الكويتي درس بارز للفلسطينيين، وفي هذا لنا كلام آخر.

مصر

إلغاء مجّانية التعليم: السيسي ينسف إرث عبد الناصر

يعمل عبد الفتاح السيسي، منذ سنوات، على تخصيص التعليم في مصر. ولا سيما الجامعي منه. اتّخذ الرجل خطوات من شأنها القضاء، في نهاية المطاف، على الطابع المجّاني الذي رسّخه جمال عبد الناصر منذ ستينيات القرن الماضي. ليتحوّل التعليم إلى الأثرياء فقط!

القاهرة ـ **جلال خيرت**

على رغم أن بداية التحرّك لخصخصة التعليم في مصر ترجع إلى أواخر عهد الرئيس الراحل محمد حسني مبارك، حينما استُحدثت أنظمة خاصة لمصاريف إضافية في المراحل الجامعية، فإن نظام عبد الفتاح السيسي حقّق خلال السنوات الستّ الماضية ما لم يُحقّقه أيّ رئيس في الإلغاء التدريجي لمجّانية التعليم، حتى للمتفوّقين من خرّيجي الثانوية العامة الراغبين في الالتحاق بالجامعات، فضلاً عن أن فئة كبيرة من الأقسام المهمّة والمميزة في كلّيات الطب والصيدلة والأسنان تحوّلت إلى أقسام تُكلّف أكثر من ستة آلاف دولار أميركي داخل الجامعات الحكومية.

في مقالة لسكرتير عبد الناصر، سامي شرف، نشرها أخيراً في صحيفة «المصري اليوم»، تحدّث عن «خطورة تسعير التعليم وتحويله من مجّاني كما قرّر عبد الناصر بعد ثورة 1952، ليكون مجّانياً بالاسم كما كان في أواخر عهد الملكية». وفق مصادر مطّلعة، فإن عملية التحويل هذه تسير وفق منهجية معتمدة لدى الدولة، وخاصة مع تجاهل الأخيرة تحسين جودة التعليم الحكومي المدعوم، مقابل التوسّع في دعم التعليم الخاص والدولي. كذلك، أدخلت برامج تعليم مختلفة وجديدة، بداية من المدارس اليابانية التي افتُتحت بالشراكة مع طوكيو وبدعم حكومي، لتكون مصاريفها في العام أكثر من 600 دولار، وهو رقم ضخم مقارنة بدخل الأسر المصرية، مروراً بالجامعات الخاصة التي جرى التوسّع فيها وزيادة أعداد كلياتها لاستيعاب أعداد أكبر من طلّاب المرحلة الثانوية، وصولاً إلى إنشاء الجامعات الأهلية التي ستبدأ الدراسة فيها العام الدراسي الجديد.

اختار السيسي توسيع التعليم الجامعي المدفوع، كمرحلة أولى ضمن سياسة التخلّي التدريجي عن دور الدولة في دعم الدراسة في المراحل الجامعية. صحيح أن شعار الجامعات الأهلية يتمحور حول كونها غير هادفة إلى الربح، وتعمل على تحسين جودة التعليم عبر برامج شراكة تبرمها مع الجامعات الدولية للحصول على شهادات مزدوجة للخرّيجين في البرامج التي تتبحها، لكن المفارقة تتمثّل في مصاريفها، والتي تتراوح ما بين أربعة آلاف وسبعة آلاف دولار، وهي رسوم الدراسة لعام واحد من دون الإقامة في الجامعة أو أيّ مصاريف أخرى، مع الأخذ في الاعتبار أن غالبية تلك الجامعات تقع في مناطق صحراوية، ويفترض أن يقيم الطالب بالقرب منها بتكلفة ستقترب من كلفة الدراسة نفسها، وخاصة مع تقديم مستوى إقامة فندقي. هكذا، باتت مصاريف الجامعات الأهلية، التي اعتمدها الرئيس لتكون نظاماً للتعليم المتميّز وبديلاً من الجامعات الحكومية مستقبلاً، تتجاوز مصاريف الجامعات الخاصة التي كانت الأسر المتوسّطة تحاول إلحاق أبنائها بها في حال عدم تمكّنهم من دخول الجامعات الحكومية بسبب فارق المجموع.

من المفارقات، أيضاً، سعي السيسي إلى إنجاز بروتوكولات تعاون مع الجامعات الدولية عبر الجامعات الأهلية، بوصف ذلك مشروعاً استثمارياً في المقام الأول وليس لتحسين جودة التعليم كما يروّج المستوى الرسمي؛ إذ إن الهدف الرئيس من هذا المشروع استقطاب أكثر من 20 ألفاً يدرسون في الخارج بكلفة تصل إلى نحو 600 مليون دولار، وهو رقم يرغب الرئيس في أن يُدفع داخل البلد لا خارجها. كذلك، يريد السيسي استقطاب فئات كبيرة من المصريين المغتربين، وحتى من العرب، لكي يدرسوا في هذه الجامعات، حيث يُمنحون تسهيلات تجعل الرسوم بالنسبة إليهم أقلّ بكثير مما هي في أماكن أخرى، وينالون شهادات معادلة من الجامعات الأجنبية. وهذا ما بدأ التسويق له بصورة كبيرة عبر وزارة التعليم العالي أو حتى

> في مقابل إهمال الجامعات الحكومية، يتواصل التوسّع في الجامعات الأهلية

وزارة الهجرة، التي تعمل على جذب أبناء المقيمين في الخارج للدراسة داخل «الأهلية»، التي ستوفّر دراسة من بعد مع أسماء كبيرة في عالم التدريس، كلٌ في تخصصه. والجدير ذكره، هنا، أن إقبال الأسر الأعلى دخلاً على إلحاق أبنائها بالجامعات الجديدة، شجّع السيسي على تدشين ثلاث أخريات، بخلاف الثلاث التي ستبدأ الدراسة فيها الشهر المقبل، وكذلك الرابعة التي يفترض تدشين الدراسة فيها عام 2021، ليصبح هناك سبع جامعات أهلية في مواقع مختلفة. وفي مقابلها، يبدو التوسّع في الجامعات الحكومية قائماً نظرياً، لكن مع قيود غير مسبوقة وغياب الاهتمام بالجودة والنظام، وهو ما ظهر في قرار إنشاء كلية الطب في جامعة الزقازيق من دون مستشفى جامعي، إضافة إلى التوسّع في كليات الإعلام والسياسة والاقتصاد من دون عدد كافٍ في هيئة التدريس.

وتشهد الجامعات الحكومية، ولا سيما القاهرة والإسكندرية وعين شمس بصفتها أكبر الجامعات في الأعداد، زيادة غير منطقية في رسوم البرامج الخاصة المرتبطة بسوق العمل، ما يحرم فئات عدّة من الالتحاق بها. كما زادت رسوم الماجستير والدكتوراه والدبلومات بنسب تتراوح ما بين 100% و500% خلال السنوات الثلاث الماضية. زيادات عادت بأرباح كبيرة على الجامعات، لكن الأخيرة لم تستغلّها لتحسين خدماتها. وبينما يستمرّ التوسّع غير المسبوق في الأقسام الخاصة، بدأت كلّ جامعة الإعداد لرسوم الرسوب التي ستُفرض على كلّ طالب يرسب في مادة دراسية وفق قرارات المجلس الأعلى للجامعات، لتأكيد أن هناك فرصة واحدة من أجل النجاح، وبعدها يتحمّل الطالب كلفة تعليمه، في خطوة ستؤدي إلى تراجع الإقبال على التعليم الجامعي لدى الفئات الأقلّ دخلاً، ولا سيما مع اضطرار الآلاف من هؤلاء إلى العمل لمساعدة ذويهم جرّاء ارتفاع مصاريف المعيشة بصورة غير مسبوقة.

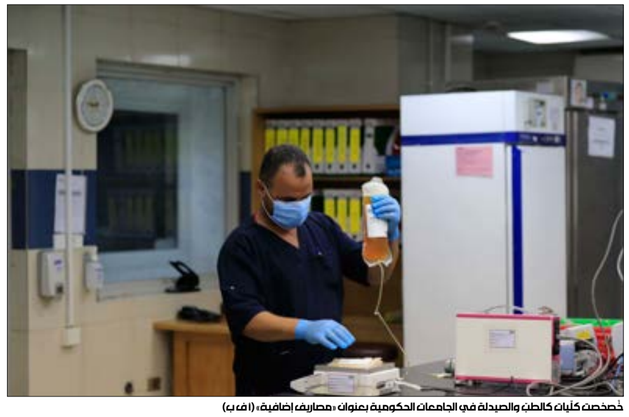
خصخصة كلّيات كالطب والصيدلة في الجامعات الحكومية بعنوان «مصاريف إضافية» (أ ف ب)

تقرير

معركة جديدة بين ترامب وخصومه

المحكمة العليا في البازار الانتخابي

أدخلت وفاة القاضية روث بادر غينسبيرغ، عنصراً جديداً على المعركة الانتخابية. فاتحةً الباب أمام مواجهة في مجلس الشيوخ. بدأت تظهر ملامحها عبر إصرار دونالد ترامب على تسمية بديل في أقرب وقت. الأمر الذي يعارضه الديموقراطيون

نادين شلق

يحشد الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، وخصومه، للمواجهة «المُلحمية» التي طرأت على الموسم الانتخابي، والتي تتمحور حول مستقبل المحكمة العليا، بعدما بات مفتوحاً على أكثر من احتمال، على إثر وفاة القاضية روث بادر غينسبيرغ، ساحة معركة جديدة أُطرت، أخيراً، بين ترامب ومنافسه الديموقراطي جو بايدن، ومسارَ تصادمي جديد إضافي المشرّعون أنفسهم فيه، في وقت يجب فيه على الكونغرس معالجة قضايا رئيسة أكثر إلحاحاً، بما في ذلك مشاريع قوانين الإنفاق لإبقاء الحكومة مفتوحة الأسبوع المقبل، وحزمة الإغاثة المتوقّفة، والتي تهدف إلى مساعدة ملايين الأميركيين الذين تُركوا عاطلين من العمل بسبب تفشّي فيروس «كورونا»، الذي أودى بحياة ما يقرب من 200 ألف شخص في الولايات المتحدة.

وقبل أقلّ من 50 يوماً على الانتخابات، لا تترك وفاة غينسبيرغ سوى القليل من الوقت لإتمام عملية الترشيح الطويلة والمرهِقة، عملياً، في حال تمّت، يمكن أن يتمخّض عنها بديلٌ «يساعد في ميل دفّة المحكمة بشكل حاسم» نحو جناحها المحافظ أو الليبرالي، على حدّ تعبير مايكل هيرش، في مجلّة «فورين بوليسي». وفي انتظار تبلور الصورة، تُطرح أسئلة كثيرة: هل يمكن لترامب أن يفوز بالتصديق على خليفة غينسبرغ، قبل نهاية ولايته؟ إذا كان الجواب نعم، فمَن سيكون البديل؟ وكيف سيتعامل أعضاء مجلس الشيوخ الجمهوريون مع الوضع؟

في نظرة أوّلية، تبدو الخطوط العريضة للمعركة واضحة، خصوصاً أن زعيم الأغلبية في مجلس الشيوخ، ميتش ماكونيل، أعلن، بعد ساعات على وفاة غينسبرغ، أنه سيعمل على حصول مرشّح ترامب على التصويت، هذه السنة. موقفٌ وصفه عدد كبير من المحلّلين بـ«المنافق»، على اعتبار أن الجمهوريين كانوا قد مَنعوا، ميريك غارلاند، في عام 2016، من الحلول محلّ القاضي أنطونين سكاليا، بحجّة أن الرئيس لا ينبغي أن يملك سلطة تعيين قاضٍ جديد خلال عام انتخابي. سكاليا كان قد تُوفّي في 13 شباط/فبراير 2016، أي قبل تسعة أشهر من الانتخابات الرئاسية في ذلك العام. يومها، قال ماكونيل إنه لن يسمح بجلسة استماع، أو التصويت على مرشّح من قِبل أوباما. الآن، لم يبقَ سوى أقلّ من شهرين على الانتخابات الرئاسية، ومع ذلك تعهّد ماكونيل بالضغط من أجل مرشّح ترامب، ليجد نفسه في أزمة وقت حقيقية، هذا من دون الأخذ في الاعتبار إمكانية قيام الديموقراطيين ببعض الإجراءات التي يمكن أن تؤجّل عملية التصويت. هؤلاء يملكون أدوات قليلة من أجل تأخير العملية؛ فبناءً على قواعد مجلس الشيوخ، لدى الحزب المُعارض الحق في تأخير التصويت ضمن لجنة القضاء لمدة أسبوع؛ كما يملك الحقّ في الإصرار على التصويت على 30 ساعة، على الأقلّ، من أجل نقاش المسألة داخل المجلس، على أن تكون هذه الخطوة النهائية التي تسبق التصويت.

على أيّ حال، بات من الواضح أن من الممكن إجرائياً أن يتقدّم ماكونيل بمرشّح، إمّا قبل يوم الانتخابات، أو خلال فترة «البطة العرجاء» (أي بعد الانتخابات وقبل تنصيب الرئيس). وبحسب جيفري توبين، يمكن أن يجد ترامب وماكونيل طريقهما إلى السنة، ذلك أن «الأمر صعب، ولكن ليس مستحيلاً». وهو ما توافق عليه صحيفة «ذا نيويورك تايمز» التي تؤكد أن «من المحتمل أن يُصوّت أعضاء مجلس الشيوخ الجمهوريون للتصديق على بديل من غينسبرغ، قبل نهاية العام». أمّا بناءً على تعبير مجلّة «فورين بوليسي»، فلا شيء مضموناً هذه المرة. تنطلق كلّ الفرضيات من تراجُع الجمهوريين عن المنطق الذي

> لا تترك وفاة غينسبيرغ سوى القليل من الوقت لإتمام عملية الترشيح الطويلة والمرهقة

استخدموه لمنع غارلاند، ما يشير في الوقت ذاته إلى أنهم سيُسهّلون عملية الترشيح بمجرّد أن يختار ترامب بديلاً. ولكن هذه التقديرات تصطدم بواقع هشّ، يتمثّل في وجود أغلبية بسيطة (53 مقابل 47) في مجلس الشيوخ، المؤلّف من 100 عضو، ما يمنح الديموقراطيين بصيص أمل، بإمكانية استقطابهم أربعة جمهوريين إلى جانبهم للتصويت ضدّ خيار ترامب، ودفع التعيين إلى ما بعد الانتخابات. وفي إشارة إلى دعم لهذا المسعى، اعتبر سيناتوران جمهوريان، هما سوزان كولينز وليزا موركاوسكي، أن القرار بتعيين قاضٍ جديد يجب أن ينتظر إلى ما بعد الانتخابات. كولينز، التي تمثّل ولاية ماين، تحلّ بعد منافسها الديموقراطي في استطلاعات الرأي. ويبدو موقفها صعباً، ولا سيما أنها كانت قد واجهت غضباً كبيراً من الديموقراطيين في ولايتها، بعد تصويتها لصالح التصديق على اختيار بريت كافانوغ، في عام 2018. إضافة إلى كولينز وموركاوسكي، تشخص العيون إلى أعضاء مجلس الشيوخ الجمهوريين الآخرين، الذين يعانون من وضع مماثل، بما في ذلك مارثا مكسالي من ولاية أريزونا، وجوني إرنست من ولاية أيوا. على أن الحسابات قد تبدو مختلفة بالنسبة إلى غيرهم، بمن فيهم لينديسي غراهام في ساوث كارولينا، الذي يتقارب بشكل كبير مع منافسه الديموقراطي، وفقاً لبعض استطلاعات الرأي. بالنسبة إلى هذا الأخير، يمكن للتصديق على قاضٍ محافِظ أن يساعده في صقل صورته المحافظة أمام قاعدة حذرة. وهو من هذا المنطلق، غرّد يوم السبت بأنه «سيدعم الرئيس دونالد ترامب في أيّ جهد يقوم به من أجل التقدّم في إطار ملء الفراغ الذي خلّفته وفاة القاضية غينسبرغ». ولكن طبعاً، يجب على غراهام أن يتصالح مع نفسه، أولاً، ويواجه تعليقاته الخاصة التي أطلقها عام 2016، عندما شدّد على أنه يجب عدم ملء فراغ في المحكمة العليا، خلال عام انتخابي حينها، قال: «استخدموا كلماتي ضدّي»، في حال تكرّر هذا الوضع بوجود جمهوري في البيت الأبيض.

من سيُرشّح الرئيس؟

أعلن الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، أمس، أنه سيكشف عن اسم الشخصية التي يرشّحها لخلافة القاضية الراحلة روث بادر غينسبيرغ في المحكمة العليا، نهاية الأسبوع الحالي، مشدّداً على أن على مجلس الشيوخ التصويت على التعيين قبل الانتخابات الرئاسية المرتقبة. وقال ترامب، لشبكة «فوكس نيوز»: «سأُعلن الشخصية الجمعة أو السبت ثمّ يبدأ العمل، لكن أمل ألّا يكون هناك كثير من العمل»، مشيراً إلى أنه لا يريد الحصول على تعادل في أصوات قضاة المحكمة. ولفت إلى أن قاضيتين هما إيمي كوني باريت وباربرا لاغوا من أبرز الأسماء المرشّحة على قائمته المختصرة، موضحاً أن لاغوا أميركية من منطقة البلدان الأميركية الناطقة بالإسبانية، وهي من ولاية فلوريدا التي تعتبر أساسية في الانتخابات، واصفاً إياها بأنها «ممتازة» و«رائعة». ورفض ترامب تقارير تناولت وصية غينسبيرغ، وهي تحتضر، إلى حفيدتها، ومفادها عدم ملء مقعدها قبل أداء رئيس جديد القسم، قائلاً: «لا أعرف ما الذي قالته»، معتبراً أن التصريحات «صاغها» مسؤولون ديموقراطيون.

(أ ف ب)

بريطانيا

هل ينقلب «المحافظون» على جونسون؟

قلّما كانت بريطانيا بحاجة ماسّة إلى رئيس وزراء ذي مهارات قيادية، كما هي اليوم. بينما تواجه تحدّيات وجودية ليس أقلّها إدارة الصلافة بالاتحاد الأوروبي بعد «بريكست»، والتعامل مع تفاعلات تفشّي «كورونا». بوريس جونسون ليس بالتأكيد تلك الشخصية، بعدما تراكم فشله إلى درجة ترقى قانونياً إلى مستوى «جرائم دولة»، وهو ما دفع تيارات داخل «المحافظين» إلى التفكير بالتمرّد عليه

يكاد جونسون يكرر خطأ تأجيل الإغلاق مرة أخرى هذا الأسبوع (أ ف ب)

لندن ـ **سعيد محمد**

لا يكاد يختلف اثنان في بريطانيا على أن أداء الحكومة الحالية التي شكّلها حزب المحافظين الحاكم منفرداً (تموز/يوليو من العام الماضي) يمثّل مستوى قياسياً من الرداءة، غير مسبوق في تاريخ الحكومات البريطانية المتعاقبة. ومن الجليّ أن بوريس جونسون - الرئيس الحالي للمحافظين -، وبعد سنة من تولّيه رئاسة الوزراء، لا يمتلك الكفاءة السياسية، ولا القدرة الفنية على تولّي المنصب التنفيذي الأهمّ في المملكة المتحدة، عدا عن الإفلاس الأخلاقي والقانوني والدبلوماسي الذي يميّز مختلف سياساته عالمياً (ملف العلاقة مع الاتحاد الأوروبي) ومحلياً (تبعات الانتشار الوبائي لفيروس كورونا)، وكذلك تعريضه سمعة القضاء البريطاني (المزعومة) لتراجع حادّ، من خلال احتجاز جوليان أسانج، مؤسّس «ويكيليكس»، في ظروف تعسّفية، وقبول النظر في طلب استرداد له قدّمته الولايات المتحدة، الجادّة في تغييب الرجل وفق قائمة اتهام طويلة.

وإذا كان تهديد جونسون للاتحاد الأوروبي بالخروج مع نهاية تشرين الأول/أكتوبر المقبل باتفاق أو من دونه استخفافاً علنياً بالقانون الدولي واتفاقيات الاتحاد الأوروبي، يجعل من المحتّم توجّه استكلندا إلى الاستقلال وإيرلندا الشمالية إلى الالتحاق بالجمهورية الأمّ في دبلن، فإن الأمر لا يزال في إطار التهديد الذي يمكن بشكل أو بآخر التراجع عنه، واعتباره مجرّد تكتيك تفاوضي فجّ اعتاده الأوروبيّون من «مهرّج» لندن - كما تسمّيه الصحافة الألمانية -. إلا أن إدارة الإغلاق، وأبقبح المدارس والجامعات والمرافق العامة مفتوحة لغاية نهاية آذار/مارس الماضي، الأمر الذي تسبّب بانتشار جنوني للمرض، قضى على عدّة آلاف من المواطنين، وهي أرواح كان يمكن تجنيبها ذلك المصير لو اتّخذ قرار الإغلاق مبكراً - كما في الصين (أقلّ من 4000)، وتايوان (6 وفيات) مثلاً -. وقد تبيّن الحكومة، وقتها، استراتيجية الأهلي (ولا سيّما في مجال التعليم، وتصحيح الامتحانات، وتنفيذ تعليمات الحكومة في شأن السلوك في التجمّعات العامة)، وذلك مع إصرار الحزب الحاكم على المخاطرة بحياة السكان لأجل استعادة دورة الاقتصاد والاستهلاك والتشغيل من دون توفّر خطط أو معدّات أو بنية تحتية صحية أو كوادر كافية.

وكان سوء الإدارة المتعلّق بـ«كوفيد - 19» قد بدأ مبكراً، بعدما أبلغ «منظمة الصحة العالمية» أعضاءها بانتقال المرض إلى مستوى الوباء في كانون الثاني/يناير الماضي، حيث تلكّأت السلطات البريطانية في فرض الإغلاق، وأبقيت المدارس والجامعات مفتوحة لغاية نهاية آذار/مارس الماضي، الأمر الذي تسبّب بانتشار جنوني للمرض، قضى على عدّة آلاف من المواطنين، وهي أرواح كان يمكن تجنيبها ذلك المصير لو اتّخذ قرار الإغلاق مبكراً - كما في الصين (أقلّ من 4000)، وتايوان (6 وفيات) مثلاً -. وقد تبيّن الحكومة، وقتها، استراتيجية تُسمّى «مناعة القطيع»، من دون أن تتوفر لها معطيات علمية كافية عن طبيعة الفيروس المُسبّب للمرض، ومن دون أن تُهيّئ أدوات الحماية الشخصية للعاملين في القطاع الطبّي والقطاعات الحيوية الأخرى كالشرطة والنقل العام ومتاجر الأغذية والصيدليات، وفي ظلّ امتناعها عن توفير عدد كافٍ من أجهزة التنفّس اللازمة لغرف العناية الفائقة أو معدّات الفحص. وهي لاحقاً أخفت الحقائق في ما يتعلّق بأعداد الوفيات، متجاهلة كارثة المَدّ بالآلاف العجزة من نزلاء دور الرعاية الذين فتك بهم المرض، ولم تُضِف أرقام ضحايا تلك الدور إلى الرقم العام، ما منح السكان شعوراً مزيّفاً بمدى خطورة الجائحة. كذلك، لم تتّخذ أيّ إجراءات فاعلة للتعامل مع الانتشار الطبقي للمرض بين الفقراء والأقلّيات الدينية والعرقية (4 أضعاف ذوي البشرة البيضاء الأكثر ثراءً وتعليماً على العموم).

وعلى رغم تحذيرات العلماء والقائمين على التربية والتعليم من خطورة استئناف الدراسة على نحو اعتيادي مع بداية أيلول/سبتمبر الحالي، فإن جونسون أصرّ على موقفه، الأمر الذي تسبّب الآن في تصاعد متسارع في أعداد الإصابات (بحدود 4000 إصابة يومياً بعدما كانت قد هبطت بعد الإغلاق الأول إلى مستوى 200 حالة

> إدارة الحكومة المتفلّتة لوباء «كوفيد - 19» تسبّبت بالفعل بخسارة فادحة

يومياً فقط) في ما وصفته الحكومة بالموجة الثانية من «كوفيد - 19». ويكاد جونسون يكرّر خطأ تأجيل الإغلاق مرّة أخرى هذا الأسبوع، إذ أعلنت حكومته أنها ستكتفي في مواجهتها الموجة الثانية بإغلاقات محلية للمدن والبلدات، والاكتفاء بفرض عقوبات باهظة على مَن يلقى القبض عليهم في حالة مخالفة لأحكام تباعد اجتماعي تفرضها الحكومة (10 آلاف إسترليني)، مع توجّه لرشو المواطنين إن هم أبلغوا عن مخالفات جيرانهم وزملائهم. ويأتي ذلك في الوقت الذي تستعدّ فيه الطبقة العاملة لليوم التالي لانتهاء حزمة المساعدات الاجتماعية والحماية المؤقتة من البطالة والإخلاء التعسّفي من المساكن المستأجرة، وهي حزمة ترفض الحكومة تجديدها، ما يهدّد بدفع عدة ملايين من المواطنين إلى التشرّد في الطرقات وإغراق النظام القضائي بالدعاوى.

ووفق خبراء قانونيين وأكاديميين نشرت مقالاتهم في مجلات ومواقع أكاديمية مرموقة (انظر مثلاً موقع المبادرة العالمية حول جرائم الدول ISCI)، فإن سوء إدارة الكوارث الطبيعية يمكن معاملته كما جرائم التعذيب والإبادة والحرب، أي «جرائم دولة»، قد تُعرّض النظام وكوادره للعقوبات والملاحقة. مع ذلك، فإن جونسون - أقلّه إلى الآن - يبدو في حماية حديدية من العزل، نظراً إلى تمتّع حزبه بالأغلبية البرلمانية لدورة انتخابية ستستمرّ لأكثر من أربع سنوات قادمة - وهو حزب معروف بتقديمه مصالح النخبة على المصالح العامة -. وخضوع القضاء البريطاني والصحافة بأكملها لهيمنة الجناح التنفيذي للسلطة، كما انعدام وزن المعارضة، ولا سيّما حزب العمال الذي انحرف بشكل حادّ نحو اليمين بعد خسارته الانتخابات الأخيرة في عهد رئيسه اليساري السابق جيريمي كوربن، وغياب تمثيل حقيقي للطبقة العاملة يمكن أن يتحدّى الحكومة في المحاكم الدولية. ولعلّ الفرصة الوحيدة التي يعوّل عليها الآن للتخلّص من شخص جونسون - دون حاشيته -، هي تلك الآتية عن توسّع أعداد المشتركين في «مؤامرة داخلية» بين كوادر الحزب الحاكم، تحاول الاستفادة من «بهلوانيّات» الرئيس لإطاحته، وتصعيد رئيس (محافظ) بديل يكمل ما تبقى من الفترة الانتخابية. وعلى الأغلب، فإن هؤلاء لن يتحرّكوا قبل نهاية تشرين الأول/أكتوبر المقبل، لترك جونسون يراكم مزيداً من الأخطاء في إدارة ملف «بريكست»، وكذلك لتبيّن نتائج موجة «كوفيد - 19» الثانية.

إعلانات رسمية

إعلان

من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلب جورج خطار معوشي وكيل نهره حارس صفير أحد ورثة حارس منصور غطاس صفير الذي هو نفسه حارس منصور صفير وأيضاً أحد ورثة الياس حارس صفير سندات ملكية بدل عن ضائع للمورثين في العقارات 240 و760 و761 و605 و 608 و1020 و1076 و1924 و2047 و2066 و2094 مجدل المعوش.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
هيثم طربية

إعلان

من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلب جورج خطار معوشي وكيل سمير فؤاد الغاوي رئيس دير مار مارون مجدل المعوش سند ملكية بدل ضائع للعقار 301 مجدل المعوش باسم وقف دير مار مارون ببرسنين.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
هيثم طربية

إعلان

تبيّن أنه بتاريخ 2008/3/10 تقدّمت السيدة سبا عزيز كابريال باستدعاء سجّل بالرقم 550 ودور بالرقم 77/2020 طلبت بموجبه إعلان وفاة المرحوم صموئيل روبل باجو بتاريخ 2007/12/20 وانحصار إرثه بأرملته سبا عزيز كابريال.
مهلة الملاحظات شهر من تاريخ النشر
رئيس القلم
بيار حبيب

إعلان

تجري المديرية العامة للأمن العام مناقصة عمومية (محاولة ثانية) في تمام الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2020/10/13، وذلك في قاعة المناقصات في المديرية العامة للأمن العام – المبنى المركزي رقم /3/ الطابق الثالث، لتلزيم بطاريات UPS عائدة للمديرية العامة للأمن العام لعام 2020، موضوع دفتر الشروط الإدارية الخاصة رقم 86/م ل تاريخ 2020/07/17.
يمكن للراغبين الإشتراك في هذه المناقصة العمومية، الإطلاع واستلام دفتر الشروط المذكور أعلاه في دائرة المال والعتاد – شعبة التلزيم، خلال أوقات الدوام الرسمي، على أن تقدّم العروض في مهلة أقصاها الساعة الرابعة عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد المناقصة، ويُرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
ملاحظة: إذا صادف نهار التلزيم المذكور أعلاه يوم عطلة رسمي، يعتبر يوم العمل الذي يليه موعداً لجلسة التلزيم.
مدير عام الأمن العام
عنه / رئيس مكتب الشؤون الإدارية
العميد الياس البيسري
التكليف 911

إعلان

تجري المديرية العامة للأمن العام مناقصة عمومية (محاولة ثانية) في تمام الساعة العاشرة والنصف من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2020/10/13، وذلك في قاعة المناقصات في المديرية العامة للأمن العام – المبنى المركزي رقم /3/ الطابق الثالث، لتلزيم بطاريات UPS عائدة للمديرية العامة للأمن العام لعام 2020، موضوع دفتر الشروط الإدارية الخاصة رقم 87/م ل تاريخ 2020/07/17.
يمكن للراغبين الإشتراك في هذه المناقصة العمومية، الإطلاع واستلام دفتر الشروط المذكور أعلاه في دائرة المال والعتاد – شعبة التلزيم، خلال أوقات الدوام الرسمي، على أن تقدّم العروض في مهلة أقصاها الساعة الرابعة عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد المناقصة، ويُرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
ملاحظة: إذا صادف نهار التلزيم المذكور أعلاه يوم عطلة رسمي، يعتبر يوم العمل الذي يليه موعداً لجلسة التلزيم.
مدير عام الأمن العام
عنه / رئيس مكتب الشؤون الإدارية
العميد الياس البيسري
التكليف 911

إعلان

تجري المديرية العامة للأمن العام مناقصة عمومية (محاولة ثانية) في تمام الساعة الحادية عشرة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2020/10/13، وذلك في قاعة المناقصات في المديرية العامة للأمن العام – المبنى المركزي رقم /3/ الطابق الثالث، لتلزيم UPS مع بطاريات عائدة للمديرية العامة للأمن العام لعام 2020، موضوع دفتر الشروط الإدارية الخاصة رقم 88/م ل تاريخ 2020/07/17.
يمكن للراغبين الإشتراك في هذه المناقصة العمومية، الإطلاع واستلام دفتر الشروط المذكور أعلاه في دائرة المال والعتاد – شعبة التلزيم، خلال أوقات الدوام الرسمي، على أن تقدّم العروض في مهلة أقصاها الساعة الرابعة عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد المناقصة، ويُرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
ملاحظة: إذا صادف نهار التلزيم المذكور أعلاه يوم عطلة رسمي، يعتبر يوم العمل الذي يليه موعداً لجلسة التلزيم.
مدير عام الأمن العام
عنه / رئيس مكتب الشؤون الإدارية
العميد الياس البيسري
التكليف 911

إعلان

تجري المديرية العامة للأمن العام مناقصة عمومية (محاولة ثانية) في تمام الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2020/10/13، وذلك في قاعة المناقصات في المديرية العامة للأمن العام – المبنى المركزي رقم /3/ الطابق الثالث، لتلزيم المولدات الكهربائية عائدة للمديرية العامة للأمن العام لعام 2020، موضوع دفتر الشروط الإدارية الخاصة رقم 87/م ل تاريخ 2020/07/17.
يمكن للراغبين الإشتراك في هذه المناقصة العمومية، الإطلاع واستلام دفتر الشروط المذكور أعلاه في دائرة المال والعتاد – شعبة التلزيم، خلال أوقات الدوام الرسمي، على أن تقدّم العروض في مهلة أقصاها الساعة الرابعة عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد المناقصة، ويُرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
ملاحظة: إذا صادف نهار التلزيم المذكور أعلاه يوم عطلة رسمي، يعتبر يوم العمل الذي يليه موعداً لجلسة التلزيم.
مدير عام الأمن العام
عنه / رئيس مكتب الشؤون الإدارية
العميد الياس البيسري
التكليف 911

إعلان

عن القاضي العقاري في الجنوب
طلب أحمد فضل عساف لموكله مصطفى فضل عساف شهادة قيد بدل ضائع للعقار رقم 551 كفرحتي.
للمعترض 15 يوم للمراجعة
القاضي العقاري محمد الحاج علي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صور
طلب عماد محمد فاضل بوكالته عن عباس عبد الحسين دخلله لموكليه عدنان ونعامه كمال حمود سندات بدل ضائع للعقار 1113 قانا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صور
طلب أيمن علي سعد سند تمليك بدل ضائع للعقار 261 معركة.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صور
طلب جهاد خليل سندات بدل ضائع لموكليه جعفر سامي شور بالعقار 58 طورا وطارق سامي شور بالعقار 327 طورا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صور
طلب محمد عودي لموكلتيه هنيه ورقيه محمد سويدان الوارد اسمهما على الصحيفة العقارية هنيه ورقيه محمد مصطفى أحمد سندات بدل ضائع للعقار 8 الكنيسة.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صور
طلب كامل محسن سندات بدل ضائع بالعقار 2220/13 صور لموكلته زينب بارود وبوكالته عن سعاد محمود طه بالإصالة ولموكليها حسن ومحمود وخليل إبراهيم بارود.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صور
طلب محمد سلمان مازح وكيل علي محمود ظاهر لمورثه عبده علي مازح سند بدل ضائع للعقار 567 باريش.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب نزيه الجردلي وكيل سحر محمد البيطار لمورثها محمد ابراهيم البيطار سند بدل ضائع للعقار 55 عدوسية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب فاروق ابراهيم طالب لموكله فؤاد ابراهيم طالب سند تمليك بدل ضائع للعقار 437 زرارية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب ايلي دندن بوكالته عن المحامي مارون كنعان لموكله حنا الياس دندن سندات بدل ضائع للعقارات 57 و59 عبرا و130 - 132 - 133 - 144 - 231 - 232 - 246 و284 صالحية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صور
طلب أحمد زرقط لموكله راضي أحمد زرقط سند تمليك بدل ضائع للعقار 1313 زرارية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان قضائي

بتاريخ 2020/9/17 قرر رئيس محكمة بداية صيدا القاضي محمد الحاج علي نشر خلاصة عن الاستدعاء المقدم من محمد زبيب والمسجل برقم 1563/2020 والذي يطلب فيه شطب اشارة الدعوى عن العقار رقم 121 من منطقة تفاحتا العقارية.
الأولى مسجلة برقم يومي 738 تاريخ 1945/6/5 استحضار دعوى مقامة لدى محكمة بداية صيدا 1945/5/29 من عبد المجيد كنج العلي.
الثانية برقم يومي 635 تاريخ 1946/5/4 حجز احتياطي مقدم من حسن كوثراني.
الثالثة مسجلة برقم يومي 673 تاريخ 1946/5/10 دعوى تثبيت حجز لدى محكمة بداية صيدا.
الرابعة برقم يومي 777 تاريخ 1946/6/1 دعوى مقامة لدى محكمة بداية لبنان الجنوبي من ممدوح عزام بموضوع تسجيل نصف عقار.
الخامسة برقم يومي 1527 تاريخ 1956/10/3 دعوى غبن مقامة لدى الحاكم المنفرد المدني في صيدا من عبد المجيد كنج واخوته.
السادسة برقم يومي 129 تاريخ 1967/1/2 دعوى مقامة لدى محكمة بداية الجنوب من منيرة كنج ضد احمد الزين ورفاقه.
فمن له المصلحة بالاعتراض ان يتقدم به خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم / سلام الغوش

إعلان عن استدراج عروض

رقم استدراج العروض: 5/2020
تاريخ: 2020/09/17
تعلن المؤسسة العامة لإدارة مستشفى د.عبدالله الراسي الحكومي عن طرح استدراج عروض:
الموضوع: لتلزيم وتوريد لوازم استهلاكية ادارية
يتوجب على الموردين الراغبين بالإشتراك في استدراج العروض الحصول على دفتر الشروط تسجيل طلباتهم لدى أمانة سر الإدارة
السيدة: راميا يحي
المكان: مبنى مستشفى د.عبدالله الراسي الحكومي
آخر مهلة لتسليم العروض الاثنين في 2020/9/28 الساعة 12 ظهراً وتاريخ فتح العروض: الثلاثاء في 2020/9/29

إعلان عن استدراج عروض

رقم استدراج العروض: 6/2020
تاريخ: 2020/09/17
تعلن المؤسسة العامة لإدارة مستشفى د.عبدالله الراسي الحكومي عن طرح استدراج عروض:
الموضوع: لتلزيم وتوريد آلة مختبر بطريقة الأمانة
يتوجب على الموردين الراغبين بالإشتراك في استدراج العروض الحصول على دفتر الشروط تسجيل طلباتهم لدى أمانة سر الإدارة
السيدة: راميا يحي
المكان: مبنى مستشفى د.عبدالله الراسي الحكومي
آخر مهلة لتسليم العروض الاثنين في 2020/9/28 الساعة 12 ظهراً وتاريخ فتح العروض: الثلاثاء في 2020/9/29

إعلان عن استدراج عروض

رقم استدراج العروض: 7/2020
تاريخ: 2020/09/17
تعلن المؤسسة العامة لإدارة مستشفى د.عبدالله الراسي الحكومي عن طرح استدراج عروض:
الموضوع: لتلزيم وتوريد قرطاسية

إعلان عن استدراج عروض

رقم استدراج العروض: 10/2020
تاريخ: 2020/09/17
تعلن المؤسسة العامة لإدارة مستشفى د.عبدالله الراسي الحكومي عن طرح استدراج عروض:
الموضوع: لتلزيم وتوريد مطبوعات
يتوجب على الموردين الراغبين بالإشتراك في استدراج العروض الحصول على دفتر الشروط تسجيل طلباتهم لدى أمانة سر الإدارة
السيدة: راميا يحي
المكان: مبنى مستشفى د.عبدالله الراسي الحكومي
آخر مهلة لتسليم العروض الاثنين في 2020/9/28 الساعة 12 ظهراً وتاريخ فتح العروض: الثلاثاء في 2020/9/29

إعلان عن استدراج عروض

رقم استدراج العروض: 8/2020
تاريخ: 2020/09/17
تعلن المؤسسة العامة لإدارة مستشفى د.عبدالله الراسي الحكومي عن طرح استدراج عروض:
الموضوع: لتلزيم صيانة مكيفات
يتوجب على الموردين الراغبين بالإشتراك في استدراج العروض الحصول على دفتر الشروط تسجيل طلباتهم لدى أمانة سر الإدارة
السيدة: راميا يحي
المكان: مبنى مستشفى د.عبدالله الراسي الحكومي
آخر مهلة لتسليم العروض الاثنين في 2020/9/28 الساعة 12 ظهراً وتاريخ فتح العروض: الثلاثاء في 2020/9/29

إعلان عن استدراج عروض

رقم استدراج العروض: 9/2020
تاريخ: 2020/09/17
تعلن المؤسسة العامة لإدارة مستشفى د.عبدالله الراسي الحكومي عن طرح استدراج عروض:
الموضوع: لتلزيم وتوريد نفقات تغذية (سمانة - البان وأجبان - لحمة - دجاج)
يتوجب على الموردين الراغبين بالإشتراك في استدراج العروض الحصول على دفتر الشروط تسجيل طلباتهم لدى أمانة سر الإدارة
السيدة: راميا يحي
المكان: مبنى مستشفى د.عبدالله الراسي الحكومي
آخر مهلة لتسليم العروض الاثنين في 2020/9/28 الساعة 12 ظهراً وتاريخ فتح العروض: الثلاثاء في 2020/9/29

إعلان عن استدراج عروض

رقم استدراج العروض: 12/2020
تاريخ: 2020/09/17
تعلن المؤسسة العامة لإدارة مستشفى د.عبدالله الراسي الحكومي عن طرح استدراج عروض:
الموضوع: لتلزيم وتوريد مستلزمات طبية
يتوجب على الموردين الراغبين بالإشتراك في استدراج العروض الحصول على دفتر الشروط تسجيل طلباتهم لدى أمانة سر الإدارة
السيدة: راميا يحي
المكان: مبنى مستشفى د.عبدالله الراسي الحكومي
آخر مهلة لتسليم العروض الاثنين في 2020/9/28 الساعة 12 ظهراً وتاريخ فتح العروض: الثلاثاء في 2020/9/29

إعلان عن استدراج عروض

رقم استدراج العروض: 13/2020
تاريخ: 2020/09/17
تعلن المؤسسة العامة لإدارة مستشفى د.عبدالله الراسي الحكومي عن طرح استدراج عروض:
الموضوع: لتلزيم وتوريد أدوية طبية
يتوجب على الموردين الراغبين بالإشتراك في استدراج العروض الحصول على دفتر الشروط تسجيل طلباتهم لدى أمانة سر الإدارة
السيدة: راميا يحي
المكان: مبنى مستشفى د.عبدالله الراسي الحكومي
آخر مهلة لتسليم العروض الاثنين في 2020/9/28 الساعة 12 ظهراً وتاريخ فتح العروض: الثلاثاء في 2020/9/29

إعلان عن استدراج عروض

رقم استدراج العروض: 11/2020
تاريخ: 2020/09/17
تعلن المؤسسة العامة لإدارة مستشفى د.عبدالله الراسي الحكومي عن طرح استدراج عروض:
الموضوع: لتلزيم وتوريد مستلزمات مخبرية
يتوجب على الموردين الراغبين بالإشتراك في استدراج العروض الحصول على دفتر الشروط تسجيل طلباتهم لدى أمانة سر الإدارة
السيدة: راميا يحي
المكان: مبنى مستشفى د.عبدالله الراسي الحكومي
آخر مهلة لتسليم العروض الاثنين في 2020/9/28 الساعة 12 ظهراً وتاريخ فتح العروض: الثلاثاء في 2020/9/29

إعلان عن استدراج عروض

رقم استدراج العروض: 4/2020
تاريخ: 2020/09/17
تعلن المؤسسة العامة لإدارة مستشفى د.عبدالله الراسي الحكومي عن طرح استدراج عروض:
الموضوع: لتلزيم وتوريد نفقات تغذية (سمانة - البان وأجبان - لحمة - دجاج)
يتوجب على الموردين الراغبين بالإشتراك في استدراج العروض الحصول على دفتر الشروط تسجيل طلباتهم لدى أمانة سر الإدارة
السيدة: راميا يحي
المكان: مبنى مستشفى د.عبدالله الراسي الحكومي
آخر مهلة لتسليم العروض الاثنين في 2020/9/28 الساعة 12 ظهراً وتاريخ فتح العروض: الثلاثاء في 2020/9/29

تبليغ بالنشر

إلى كريستياني كونتي تيشارا ينبغي حضورك إلى هذه المحكمة غرفة القاضي الشيخ حسن عبدالله بتاريخ 2020/10/19 في الدعوى المتكوّنة بينك وفياض حبيب عواضه بمادة إثبات طلاق أو إرسال وكيل عنك وفي حال تخلفك عن الحضور يعتبر قلم المحكمة هو المقام المختار حتى صدور الحكم القطعي.
رئيس قلم
محكمة صور الشرعية الجعفرية
الشيخ حسن عبدالله

استراحة

كلمات متقاطعة 3552

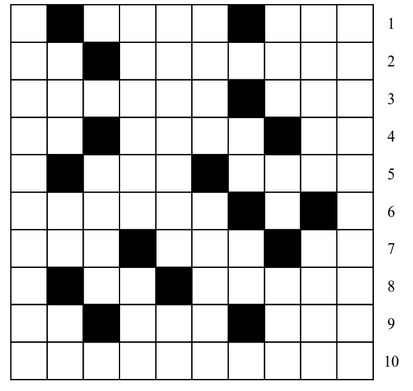

افقيا

1- مسكن الرهبان – كبرى الجزر اليونانية في البحر الأبيض المتوسط – 2- مدينة كنعانية موقعها في رأس شمرا بسورية شمالي اللاذقية إشتهرت بحضارتها المتقدمة – إشتق للحبيب – 3- ما زُرَ في الحائط أو الأرض من خشب ونحوه – إحدى القارات – 4- للندبة – جمالك وإشراقك – متشابهان – 5- مدينة في شمال العراق بسفح كردستان – ينفر من الظلم – 6- مدينة في ولاية نبراسكا الأميركية – 7- ضعف ورق – من العملات – سهل ويسير – 8- سوط – وضع النقود في الصرّة – 9- في الطليعة – قر وانخفاض حرارة الجو – سدّ القارورة – 10- عاصمة هوندوراس

عمودياً

1- أديب لبناني من كبار رجال الصحافة تولىّ الأهرام بعد وفاة بشارة تقلا عام 1901 – 2- إحدى الولايات المتحدة الأميركية – مدوّر الشكل – 3- طيب العيش وإتساعه – حُب – أدرك وأصبح بافعاً – 4- قشر الجلد باظفاره – هرّ بالأجنبية – 5- مجموعة أوراق – الحجّ الذي يبنى به – 6- جزيرة في المحيط الهندي شرقي مدغشقر – سقي النبات – 7- يدعهم وشأنهم – ما بين العين والأذن – 8- صارح بالحقيقة ورفع صوته – 9- بزرة داخل بعض الثمار كالمشمش والخوخ – ضمير منفصل – سكب الماء – 10- قناة تربط المحيط الهادي بالبحر الكاريبي

حلول الشبكة السابقة

افقيا

1- بشّار بن برد – 2- ساكرامنتو – 3- اس – أخ – سريًا – 4- نكار – اجّ – تل – 5- حامل – برأ – 6- راست – شبر – 7- أتي – مردقوش – 8- لا سال – أو – 9- لم – هيّا – خلط – 10- الإنتهازية

عمودياً

1- ساندريللا – 2- باسك – أنامل – 3- شك – إحساس – 4- ارارات – أهنّ – 5- راح – ملبّت – 6- بم – الشر – آه – 7- تنسج – بدر – 8- بتر – برق – خزّ – 9- رويتر – والي – 10- الأنشوطة

sudoku 3552

	4	1					2	
3			4	8	2	9		1
	8	5				6		
5			1				8	2
		6	3		7		1	
	1	3					9	
		2		4				
6		8	9		1			4
			8	7	6		3	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3551

2	4	3	6	7	1	8	9	5
9	8	6	5	4	3	2	1	7
5	7	1	2	9	8	3	4	6
7	5	4	9	3	6	1	2	8
3	1	8	7	5	2	4	6	9
6	2	9	1	8	4	7	5	3
8	6	7	4	1	9	5	3	2
4	3	2	8	6	5	9	7	1
1	9	5	3	2	7	6	8	4

مشاهير 3552

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

رجل تامين أميركي (1837-1901) إخترع قلم الحبر السائل. فتح مصنعاً في مونتريال وقدم مجموعة من تصاميم أقلامه. أدخل إسمه في قاعة مشاهير المخترعين
2+4+3+2+4+8+10 = عاصمتها برن ■ 6+9+7 = فقدان الحياة ■ 11+5+1 = خشبة الحائك

حل الشبكة الماضية: لويس ووترمان

إعداد
نعوم مسعود

نتائج اللوتو اللبناني

5 12 16 17 25 29 19

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1842 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 5 - 12 - 16 - 17 - 25 - 29
الرقم الإضافي: 19
■ **المرتبة الاولى (ستة ارقام مطابقة)**
- قيمة الجوائز الإجمالية: لا شيء
- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء
■ **المرتبة الثانية (خمسة ارقام مطابقة مع الرقم الاضافي):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء
■ **المرتبة الثالثة (خمسة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية: 40,923,360 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 27 شبكة
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 1,515,680 ل.ل.
■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**
قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 40,923,360 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1,000 شبكة.
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 40,923 ل.ل.
■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 112,120,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 14,015 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8,000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,459,154,204 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1842 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 59361
■ **الجائزة الاولى: 75,000,000 ل.ل.**
- عدد الأوراق الرابحة: لا شيء
قيمة الجائزة الإفرادية: لا شيء
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 9361.**
- الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 361.**
- الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم 61.**
- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.

نتائج يومية

جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 1064 وجاءت النتيجة كالآتي:
● يومية ثلاثة: 246
● يومية أربعة: 7091
● يومية خمسة: 50574

إعلان عن استدراج عروض

رقم استدراج العروض: 2020-029
تاريخ: 2020/09/17
تعلن المؤسسة العامة لإدارة مستشفى د.عبدالله الراسي الحكومي عن طرح استدراج عروض:
الموضوع: لتلزيم وتوريد مطبوعات
يتوجب على الموردين الراغبين بالإشتراك في استدراج العروض الحصول على دفتر الشروط تسجيل طلباتهم لدى أمانة سر الإدارة
السيدة: راميا يحي
المكان: مبنى مستشفى د.عبدالله الراسي الحكومي
آخر مهلة لتسليم العروض الاثنين في 2020/9/28 الساعة 12 ظهراً وتاريخ فتح العروض: الثلاثاء في 2020/9/29

إعلان عن استدراج عروض

رقم استدراج العروض: 2020/8
تاريخ: 2020/09/17
تعلن المؤسسة العامة لإدارة مستشفى د.عبدالله الراسي الحكومي عن طرح استدراج عروض:
الموضوع: لتلزيم صيانة مكيفات
يتوجب على الموردين الراغبين بالإشتراك في استدراج العروض الحصول على دفتر الشروط تسجيل طلباتهم لدى أمانة سر الإدارة
السيدة: راميا يحي
المكان: مبنى مستشفى د.عبدالله الراسي الحكومي
آخر مهلة لتسليم العروض الاثنين في 2020/9/28 الساعة 12 ظهراً وتاريخ فتح العروض: الثلاثاء في 2020/9/29

إعلان عن استدراج عروض

رقم استدراج العروض: 2020/9
تاريخ: 2020/09/17
تعلن المؤسسة العامة لإدارة مستشفى د.عبدالله الراسي الحكومي عن طرح استدراج عروض:
الموضوع: لتلزيم وتوريد نفقات تغذية (سمانة - البان وأجبان - لحمة - دجاج)
يتوجب على الموردين الراغبين بالإشتراك في استدراج العروض الحصول على دفتر الشروط تسجيل طلباتهم لدى أمانة سر الإدارة
السيدة: راميا يحي
المكان: مبنى مستشفى د.عبدالله الراسي الحكومي
آخر مهلة لتسليم العروض الاثنين في 2020/9/28 الساعة 12 ظهراً وتاريخ فتح العروض: الثلاثاء في 2020/9/29

إعلان عن استدراج عروض

رقم استدراج العروض: 2020/10
تاريخ: 2020/09/17
تعلن المؤسسة العامة لإدارة مستشفى د.عبدالله الراسي الحكومي عن طرح استدراج عروض:
الموضوع: لتلزيم وتوريد أدوية طبية
يتوجب على الموردين الراغبين بالإشتراك في استدراج العروض الحصول على دفتر الشروط تسجيل طلباتهم لدى أمانة سر الإدارة
السيدة: راميا يحي
المكان: مبنى مستشفى د.عبدالله الراسي الحكومي
آخر مهلة لتسليم العروض الاثنين في 2020/9/28 الساعة 12 ظهراً وتاريخ فتح العروض: الثلاثاء في 2020/9/29

إعلان عن استدراج عروض

رقم استدراج العروض: 2020/11
تاريخ: 2020/09/17
تعلن المؤسسة العامة لإدارة مستشفى د.عبدالله الراسي الحكومي عن طرح استدراج عروض:
الموضوع: لتلزيم وتوريد مستلزمات مخبرية
يتوجب على الموردين الراغبين بالإشتراك في استدراج العروض الحصول على دفتر الشروط تسجيل طلباتهم لدى أمانة سر الإدارة
السيدة: راميا يحي
المكان: مبنى مستشفى د.عبدالله الراسي الحكومي
آخر مهلة لتسليم العروض الاثنين في 2020/9/28 الساعة 12 ظهراً وتاريخ فتح العروض: الثلاثاء في 2020/9/29

إعلان عن استدراج عروض

رقم استدراج العروض: 2020/4
تاريخ: 2020/09/17
تعلن المؤسسة العامة لإدارة مستشفى د.عبدالله الراسي الحكومي عن طرح استدراج عروض:
الموضوع: لتلزيم وتوريد نفقات تغذية (سمانة - البان وأجبان - لحمة - دجاج)
يتوجب على الموردين الراغبين بالإشتراك في استدراج العروض الحصول على دفتر الشروط تسجيل طلباتهم لدى أمانة سر الإدارة
السيدة: راميا يحي
المكان: مبنى مستشفى د.عبدالله الراسي الحكومي
آخر مهلة لتسليم العروض الاثنين في 2020/9/28 الساعة 12 ظهراً وتاريخ فتح العروض: الثلاثاء في 2020/9/29

إعلان عن استدراج عروض

رقم استدراج العروض: 2020/12
تاريخ: 2020/09/17
تعلن المؤسسة العامة لإدارة مستشفى د.عبدالله الراسي الحكومي عن طرح استدراج عروض:
الموضوع: لتلزيم وتوريد مستلزمات طبية
يتوجب على الموردين الراغبين بالإشتراك في استدراج العروض الحصول على دفتر الشروط تسجيل طلباتهم لدى أمانة سر الإدارة
السيدة: راميا يحي
المكان: مبنى مستشفى د.عبدالله الراسي الحكومي
آخر مهلة لتسليم العروض الاثنين في 2020/9/28 الساعة 12 ظهراً وتاريخ فتح العروض: الثلاثاء في 2020/9/29

Invitation to bid No: 2020-029: Fire Safety System

The Lebanese Red Cross Society (LRCS) hereby invites sealed bids from manufacturers/ reputed firms/ registered suppliers for the supply of the following supplies/ services.

Lot No.	Lot description	Indicative Quantity	Delivery Site
1	Fire Safety System	1	Spears Street – Kantari - Beirut

ITENDER DETAILS
The Tender details are as follows:

INCOTERMS	**DDP – Beirut Delivery Duty Paid**
Delivery address	**Spears Street – Kantari - Beirut**
ITB Published	**Tuesday September 22, 2020**

All documents can be downloaded from http://**www.redcross.org.lb/** (Please select "Tender" from the menu at the top right of the page).
Tenderers are advised to check the website regularly as any changes or additional information related to this tender will be updated via the website.
Tenders must be submitted in a sealed envelope

Mailing address	Lebanese Red Cross Society Head Quarters, Spears Street,Kantari, Beirut, Lebanon
Tender deadline	Date: Tuesday October 6, 2020 Time: 5.00.00 PM PLEASE NOTE: NO BIDS WILL BE ACCEPTED AFTER THE ABOVE CLOSING TIME AND DATE
Bids to be marked	"Tender reference: 2020-029. Do not open before Tuesday October 6, 2020"
Deadline for questions	Date: Tuesday September 29, 2020 Time: 5.00.00 PM

مبوب

للبيع

أرض للبيع، 10000 م2 ، منطقة شارون (قضاء عاليه) عقار رقم 1754، سعر المتر 150$ (شك مصرفي و 65 $ (نقدي) للاتصال 03/666213 – 01/258815

أرض للبيع، 47000 م2 ، منطقة تفاحتا (قضاء النبطية) عقار رقم 534 ، سعر المتر 15$ (شك مصرفي و 5 $ (نقدي) للاتصال 01/258815 – 03/666213

خرج ولم يعد

غادرت العاملة
MARIVIC LARAZE
من التابعة الفيليبينية الرجاء لمن يجدها الاتصال على الرقم 03333466

طلباتهم لدى أمانة سر الإدارة
السيدة: راميا يحي
المكان: مبنى مستشفى د.عبدالله الراسي الحكومي
آخر مهلة لتسليم العروض الاثنين في 2020/9/28 الساعة 12 ظهراً وتاريخ فتح العروض: الثلاثاء في 2020/9/29

شعر

«زراوند» غابة يطل فيها الشعر من كل اتجاه

زكريا محمد «يتسكّع» بين الحياة واللغة

فيتحرر الشعر من عناوينه ومن شكله السائد أيضاً ليكتفي بلحظته الزمنية. هذا ما فعله زكريا محمد في مجموعتيه السابقتين «كشتبان» و«علندى»، حيث يبدو الشعر أحياناً مثل قصة تخبرنا بشيء ما، لكنها تفاجئنا بغموض ومعنى ما، نلتقطه ونتأمله ونتابع عثورنا على شيء آخر في اتجاه آخر. أشياء كثيرة تحدث وأسئلة كثيرة تمر كأنها حوادث عادية في بساطة تريدنا أن نرى عمقها. الأشياء هنا مألوفة وحميمة، «عيب على الألم لا يترك وراءه ولو خدشاً صغيراً يذكر به» هكذا يتحدث زكريا عن الألم، يقرّبه نحونا كإنسان عادي وهذه طريقته في إعادة تعريف الأشياء والمفاهيم، فيصبح الشعر دليله لإعطاء معانٍ أخرى للأشياء في معجم العالم.

في «زراوند»، نحن ندخل معجم زكريا الكبير الذي نرى فيه «الليل قطة أليفة»، والنهار «كلباً شريداً»، و«الحياة بصلة»، لكن «الموت بصلة» أيضاً. تتعدّد المعاني وتتسع حيث الآن أيضاً متعددة. يقول زكريا: «أنا تمثال رخام»، ثم يعود مرة أخرى ويقول: «أنا كلمة خُطت بالطباشير» و«أنا صف طويل من حبات القمح من أجلك». يبدأ زكريا بشيء ليعثر

تغريد عبد العال

تفتح قراءة الشاعر زكريا محمد الباب للنظر أكثر داخل تجربة شعرية طويلة ومتميّزة، خاضها الشاعر الفلسطيني منذ مجموعته الأولى «قصائد أخيرة» عام 1981. في كل مجموعة جديدة، تتضح الإضافة الجمالية لعالم زكريا الشعري الذي أعلن مبكراً ضجره من نتاج الستينيات ونحت طريقاً أخرى له في عالم الشعر. تأتي مجموعته الجديدة «زراوند» («دار الناشر» في رام الله، و«دار ميم» في الجزائر ـ 2020)، لتسرد علاقة طويلة للشاعر الفلسطيني مع الشعر، وتقول أشياء كثيرة عن تجربة شاعر آت من أرض أخرى ليطل من فلسطين على العالم بلغة مختلفة. هي قصائد تلهمنا بالحديث عنها، فندخل بمحبة لقراءة عالم شعري بدأه زكريا منذ مجموعته الأولى بالسؤال عن جدوى الشعر، حتى قاده الشعر إلى غابة «زراوند» التي تضجّ بنا تماماً. تتدفق اللغة في سرد متقطع لعالم مليء بالأشياء والنباتات والحيوانات والأسئلة في قصائد مذيّلة بتواريخها، لكن لكلّ قصيدة تاريخها الخاص المختلف الذي يجعلها تتقدم عن الأخرى، والتوبع». هنا يصبح زكريا متجذّراً في المكان الذي يحب أن يقيم فيه، حيث المعنى الذي يطل بعينٍ مغمضة، فالشعر «صقر أعمى يغمض عينيه كي يرى»، والحياة أيضاً «تبدأ بعينٍ مقفلة وتنتهي بعينٍ مقفلة». الحياة هنا كالشعر، والعلاقة بينهما قد تصبح رديفة أحياناً. في «زراوند»، صارت العلاقة مع الشعر هي علاقة زكريا مع الحياة نفسها، وهو لم يعد قادراً على الإفلات من الشعر منذ مجموعته «أحجار البهت» (2008)، كما ذكر في مقاله الشهير «الشعر والبندورة» عن علاقته بالشعر من خلال تسمية عناوين مجموعاته.

للموت أيضاً حصته من عالم «زراوند»، «فهو يقرأ على طريقة بريل»، تقترب فلسفة الموت لتصبح حديثاً مع الصقر، الطير الذي يذكره الشاعر أكثر من مرة، فيقول له: «ايه يا صقر لا يمكن لك أن تعي موتك في أجساد الآخرين»، لكن هذا الحديث أيضاً يوحي بعلاقة الشعر والموت معاً، فالشعر صقر أيضاً، ويبدو أنهما غير متفاهمين، فسوء الفهم كما يقول زكريا هو منطق الأشياء «فكل الأشياء تنهض على سوء فهم». إنها مثل الشعر ومثل الحب الذي يصعب تفسيره.

تبدو أسئلة الحب متشابكة مع الشعر أيضاً، فياتي كمخاطبة للحبيب دائماً. وهو يقول للحبيب: «اخبطني بجناحك كي تدور النواعير». ولكن حتى أسئلة الوجود الكبيرة، فإن زكريا يجعلها تسأل بلغة أليفة كأن يسألها الكلب مثلاً: لماذا أجد الإنسان يا زكريا؟ فإن الإجابة الشعرية تاتي على شكل جواب غير مؤكد، حين يرد عليه: «لست أدري بالضبط يا كيوي لكن لعله وُجد كي يضع أصابعه على الثقوب السبعة للقصبة».

بحضور الصمت أيضاً جزء من المجموعة، فأجزاء كثيرة من السرد تتحرك بفضله كأنّ هناك حديثاً آخر يطول ولا يقال، فيقول عنه: «الصمت يمامة والكلمات فراخها». يحفر زكريا أنفاقاً للصمت داخل لغته المتشعبة، فنشعر أن جملة واحدة تقول أشياء كثيرة وتتكثف داخل جمل قصيرة نراها تعود إلينا في مشاهد أخرى فنلتقي مجدداً بالحب والموت والألم والشعر.

الحياة واسعة في «زراوند» ويجعلها الشعر تسأل أكثر عن نفسها، في مشاهد قريبة وبلغة تشبه الحديث. يقول: «أنا بطل خطأ الشعر». كل شعر هو محاولة ما للتراضي مع الزمن».

> تتضح الإضافة الجمالية لعالم زكريا الذي أعلن مبكراً ضجره من نتاج الستينيات

> «كل ما لديّ مقتبسات، أقول كلمات غيري»، وهو بهذا يجعل للشعر منطقته الخاصة به التي تصل حيث تصل إلى علاقة اللغة بالحياة وتجاوز الكلمات والأفكار والمواضيع، حين يخاطبنا بالسؤال: «اتعرفون؟ ليس له للشعر موضوع ولا فكرة، ليس له هدف ولا مغزى، هو فعل تسكّع بين

> يتحدث زكريا عن الألم بقريب نحونا كإنسان عادي وهذه طريقته في إعادة تعريف الأشياء والمفاهيم (أحمد عوده)

على معنى آخر ويخرج الشعر من حدود المعرفة ليصل منطقة الشك، وهي منطقة يجعلها صاحب «الجواد يحتاز أسكدار»، تجتاز حدود الإجابات عن كل شيء، وتاخذ اللغة إلى حالة اللعب بالأشياء كانه يؤجل بسألها الكلب مثلاً: لماذا أجد الإنسان يا زكريا؟ فإن الإجابة الشعرية تاتي على شكل جواب غير مؤكد، حين يرد عليه: «لست أدري بالضبط يا كيوي لكن لعله وُجد كي يضع أصابعه على الثقوب السبعة للقصبة».

بحضور الصمت أيضاً جزء من المجموعة، فأجزاء كثيرة من السرد تتحرك بفضله كأنّ هناك حديثاً آخر يطول ولا يقال، فيقول عنه: «الصمت يمامة والكلمات فراخها». يحفر زكريا أنفاقاً للصمت داخل لغته المتشعبة، فنشعر أن جملة واحدة تقول أشياء كثيرة وتتكثف داخل جمل قصيرة نراها تعود إلينا في مشاهد أخرى فنلتقي مجدداً بالحب والموت والألم والشعر.

الحياة واسعة في «زراوند» ويجعلها الشعر تسأل أكثر عن نفسها، في مشاهد قريبة وبلغة تشبه الحديث. يقول: «أنا بطل خطأ الشعر». كل شعر هو محاولة ما للتراضي مع الزمن».

حقيبة التذكارات غير المرئية

سارة سليم

يقول صموئيل جونسون: «الشعر هو فن جمع المتعة بالحقيقة». وهذا ما تدركه عندما تقرأ «زراوند» آخر إصدارات الشاعر الفلسطيني زكريا محمد. ففي ما كتبه المتعة الشعرية والجمال المخبوء، كما وصف شيللي: «مهمة الشعر أن يرفع النقاب عن الجمال المخبوء» ويعيد صياغة رؤيتنا للجماليات». الملاحظ في قصائد زكريا محمد احتفاؤه بالمكان بطبيعته، طيوره، وبشره الذي أخذ حيزاً كبيراً مما كتبه في محاولة منه لاستنطاق كل شيء، بلحظة شعرية، إذ إن ارتباطه بالمكان واستخدامه له كأننا به مارد يستحضر بالكلمات كل ما عجزت التعابير العادية عن استيعابه ومحاولة فهمه، والوصول إلى كنهه، ألم يقل كارل سانديرغ إنّ «الشعر حقيبة التذكارات غير المرئية». نلاحظ كذلك استخدامه العديد من الطيور التي تحمل رمزية خاصة كطيور النحام التي قال عنها: «طيور النحام، تشرح بشرح لك مسألة يشرحها بجسده». كما أن طيور طائر أبي الحناء، بأنه يطير كأنه يصلي. إنه خيال الشاعر الخلّاق الذي يرى الأشياء لا بنقل على غير حقيقتها، وإنما على حقيقتها التي لا يمكن أحياناً لبعضنا فهمها من القراءة الأولى كأننا به نبي لا شاعر. وسأستعير من ابن خلدون بالحقيقة... وهذا ما تدركه عندما تقرأ «زراوند» آخر إصدارات الشاعر الفلسطيني زكريا محمد. ففي ما كتبه المتعة الشعرية والجمال المخبوء، كما وصف شيللي: «مهمة الشعر أن يرفع النقاب عن الجمال المخبوء» ويعيد صياغة رؤيتنا للجماليات». الملاحظ في قصائد زكريا محمد احتفاؤه بالمكان بطبيعته، طيوره، وبشره الذي أخذ حيزاً كبيراً مما كتبه في محاولة منه لاستنطاق كل شيء، بلحظة شعرية، إذ إن ارتباطه بالمكان واستخدامه له كأننا به مارد يستحضر بالكلمات كل ما عجزت التعابير العادية عن استيعابه ومحاولة فهمه، والوصول إلى كنهه، ألم يقل كارل سانديرغ إنّ «الشعر حقيبة التذكارات غير المرئية». نلاحظ كذلك استخدامه العديد من الطيور التي تحمل رمزية خاصة كطيور النحام التي قال عنها: «طيور النحام، تشرح بشرح لك مسألة يشرحها بجسده». كما أن طيور طائر أبي الحناء، بأنه يطير كأنه يصلي. إنه خيال الشاعر الخلّاق الذي يجعلها تتقدم عن الأخرى، استثنائيّ. كرّر اسم نسرين أكثر من مرة في ما كتب، أكانت حبيبةً أم وطناً مستلباً؟ «ليجعل الله نسرين شعباً تحت الاحتلال». قال أيضاً إن «الحب عادة قبيحة ينبغي تركها تمضي بلا مظلة تحت المطر». وهنا يحاول أن يقول إن الحب جزء لا يتجزأ من الإنسان لكنه رديف للألم، فهو بالنسبة إليه ليس أكثر من عادة سيئة يحاول أن يتخلص منها.

الشعر ليس كمثله شيء، فهو لا يُفهم من القراءة الأولى، وهنا تكمن جماليته، وخاصة في ما كتبه زكريا محمد، فتكرار القراءة غالباً ما يولّد معانيَ جديدة وفهماً مختلفاً عن المرات السابقة. يحاول الشاعر أيضاً أن يقول إن الزمن يغير الناس، جراحهم وحتى آمالهم، فالزمن لا حبيب ولا صاحب له، وحده الشعر يبادي الجراح: «ليس للزمن أحبة، فأنا مرغم أن أكون حبيب الذين مضوا. حبيب شظاياهم». يحضرني في هذا الباب تحديداً مقولة لوريش ساتشي تنطبق على الشعر وما أراد زكريا محمد أن يلمح له: «لا يستطيع الشعر علاج السرطان، ولكنه يمكن أن ينقذ حياتك حتى تموت». كتب زكريا الشعر بكل ما تحمله اللغة العربية، وعن علاقته به، التي ما ينفكّ يذكرها مراراً وتكراراً، فيحاول من خلالها أن يقول إنه لولا الشعر، لما كان زكريا محمد الذي نعرف، «وكان الشعر أقنى». كان الشعر بالفعل آفته الجميلة التي حاول من خلالها أن يتصالح مع هذا الزمن ويورّق قارئه هو الآخر في هذه المصالحة الجميلة.

ثقافة العالم

ستيغ خودين... الشاعر الذي مهّد طريقاً جديداً

بيرنت أولوف أندرسون (*)
ترجمة **سمير طاهر**

أمتلك بضع رسائل أرعاها بحنان. هي ليست كثيرة، لكنها تمتدّ على فترة عشرين عاماً. والمرسل هو الشاعر ستيغ خودين. تحمل الرسالة الأولى تاريخاً من شهر تشرين الأول (أكتوبر) 1971 ويستهلّها هكذا: «أخي في الطرق الأشد عسراً».

كنت في الثالثة والعشرين من عمري، أشتغل في مصنع الحديد في بلدة ساندفيكن، ولا أزال أسكن مع والديّ، ووقتها كتبت أولى قصائدي على قصاصات ورق وأنا أقف عند الماكينة التي تسحج شرائط الفولاذ، وقامت خطيبتي بطباعتها على الآلة الطابعة خاصتها. وتصادف أن رأى الرجل الذي سيصبح زوج والدتي، والذي كان عاملاً مثقفاً في مصنع الحديد ذاته، كتاباتي الخرقاء تلك، واقنعني بأن أرافقه الى مكتبة ساندفيكن العامة لأستمع الى شاعر حقيقي من استوكهولم.

ألقى الشاعر بعضاً من قصائد مجموعته الشعرية «اللغة الواضحة»، وكان ذلك أول لقاء لي بالشاعر ستيغ خودين. كنت مرتبكاً ومتردداً، فقد كنت أكنّ له احتراماً كبيراً. لكنه تحدث معي بلطف، وأخذ معه قصائدي السبع الى بيته في استوكهولم وأجابني برسالة مشجّعة:

«... يجب أن ترسل قصائدك الى الصحف والمجلات لكي تختبر المكان الذي تقف فيه. سيعيدون إليك القصائد (لن ينشروها)، ولكن في كل مرة ستشد المهر الى العربة – وبعدها ستتحسن. وشيئاً فشيئاً عليه: «لست أدري بالضبط يا كيوي ستحدث ثغرات في مقاومتهم لك».

فعلت كما قال وأرسلت قصائدي الى ثلاث مجلات ثقافية: عمال المعادن، والعمال المنظمون وعمال البناء. ورغم أن ستيغ خودين قال إنهم سيعيدون إليّ قصائدي، إلا أن ما حصل هو أنّ كل المجلات الثقافية الثلاث قد اشترت قصائد مني! ثلاثتها! المشكلة أنها جميعاً اشترت القصائد نفسها. وكنت مجبراً على الاتصال بالأقسام الثقافية - الثقافية التي لها وجود في الصحافة الثقافية في ذلك الوقت - والاعتراف بخطيئي، والإقرار لهم بأنني مبتدئ، إلا أنّ المحررين كانوا في غاية اللطف والعشرين عاماً من ساندفيكن، وأعدنا تسمية كل قصيدة بحيث إنها تدعى باسم مختلف في المجلات الثلاث. كانت هذه هي بداية حياتي كاديب. وكان الشاعر ستيغ خودين هو الذي دفعني الى أن أجرؤ.

آخر رسائله مؤرخة في 12 تشرين الثاني (نوفمبر) 1992، أي بعد أكثر من 20 سنة من تلك الذكرى. كنت وقتها قد ترسّخت كاتب متفرغ واصدرت مجموعات شعرية وروايات، وصار الشاعر ستيغ خودين صديقي وعلى الأعلى. في ذلك الوقت، علم ستيغ بأنه مصاب بسرطان الرئة فكتب إليّ:

«رغم أن هذا السرطان اللعين الذي كنت أسحبه في دخان السجائر يقول بأنه يقف ساكناً في صور الأشعة، إلا أني أعتقد على كل حال أن تنفسي يزداد ثقلاً». من الممكن أن يكون هذا خطأ الطقس الجميل لتشرين الثاني (نوفمبر)، حيث في الخارج رمادي في رمادي مع مطر وطقس يذكّر بقرحة المعدة، وفي الداخل لا عزف لآية موسيقى».

بعد بضعة أشهر، وصلت بالبريد مجموعته «كتاب الطب الشعبي، رحلة النزول» موقعة بإهدائه. وبعدها بثلاثة أسابيع، جاء خبر وفاته، فحضرت تشييعه في استوكهولم وأنا أحس كما لو أنني كنت أدفن أبي للمرة الثانية. يظنّ كثيرون أن مجموعته «قطعة من سخام» هي إصداره الأول. لكنه كان قد أصدر قبلها مجموعتين: «السائر في نومه» (1945) و«عظة الصيف» (1947)، وكلتاهما شديدتا التأثر بالحداثيين السويديين من أصل فنلندي مثل أديث سودرغران وإلمير ديكتونيوس وغونار بيورلين. ولكن مجموعة «قطعة من سخام» التي صدرت عام 1949 هي التي لفتت الأنظار، عن جدارة، إلى ستيغ خودين الشاعر العمّالي. فقد استيقظ نقّاد البلاد متفاجئين وهم يرون ظاهرة «القصيدة العمالية» تكتسب حياة جديدة بعدما حسب كثيرون أنها انتهت. وهذه المرة، لم يكن الأمر مجرد تكرار للنماذج القديمة (كالشعر الغنائي الرومانسي عن عمّال الفحم، أو الشعر المثالي الموزون الذي تردّده التظاهرات الشعبية)، فصدور تلك المجموعة أشعل المواجهة بين قراء الشعر الغنائي ولغة خودين الحديثة، فهي لغة تتلألأ وتطلق الشرر بوضوح وتركيز كأنها عمليات مصنع الحديد وآلاته. ورأى هؤلاء القراء، في الوقت نفسه، في شعر خودين شغفاً وواقعية لاذعة لم تختطفها سوداوية ما. يمكن القول بأن ستيغ خودين قد حقّق في مجموعة «قطعة من سخام» أول تصوير شعري لعمال الصناعة الحديثة. فقد أتاح لهم أن يقتحموا، متسخين ومعرقين وبثياب العمل فحسب، الصالونات الأدبية الزاهية. وعندها فقط، تبيّن سكان ساندفيكن أنهم كانوا يربّون في أحضانهم شاعراً عالمياً.

خودين شاعر حسّي إلى درجة كبيرة. تجد طعم ورائحة ساندفيكن والعمال والدوام في شعره. كما أنّه شاعر غنائي فريد في موضوعي الحب والطبيعة. وطالما كان النقد الاجتماعي وقضايا البيئة مواضيع متكررة في أدبه. وأثناء توليه تحرير المجلة النقابية «عمال صناعة الغابات»، كان يشحذ الحجج التي لا تزال صالحة حتى اليوم. لقد كان يمتلك مساحة فكرية وإبداعية أوسع مما لدى غالبية الشعراء.

مثل كل الشبان المستخدَمين في ساندفيكن، بدأ ستيغ يعمل في مصنع الحديد الكبير بعد انتهاء يومه المدرسي. كان هذا في بداية الثلاثينيات. كان اختيار هذا الطريق سهلاً، إذ من حيث المبدأ لم يكن ثمة اختيار آخر. فأن تنشأ في أسرة عمّالية تعمل في مصنع البلدة، يعني أنك سترث أيضاً هذا المستقبل، الذي هو مستقبل جيرانك ورفاقك وأقربائك. فكان شاعر المستقبل هذا يخزّن التجارب المهمة في تلك الأقسام المسخّمة في مصنع الحديد، ويعمل طوال تلك الفترة الطويلة – سبع سنوات – في مصنع الأنابيب. وشيئاً فشيئاً، كان الحاجة إلى كتابة الشعر تؤكد نفسها. من المؤكد أن تلك الحاجة كانت، إلى درجة كبيرة، هروباً من الواقع القاسي.

قد تكون الأحداث المهمة في مرحلة المراهقة لمعظم الناس هي الحب الأول أو أول رحلة أو ما شابه، لكن بالنسبة إلى ستيغ خودين كان حدثه المهم كان من حياته اليومية، لقطة مختلفة ومميزة جداً. كان قد تحدّث في أكثر من مناسبة عن اليوم الذي توجّه فيه إلى زميل العمل الأكبر سناً والواقف عند ماكينة صنع الأنابيب وساله السؤال الروتيني: «كيف يجري العمل؟» كان سؤاله في جملة يومية عادية، لكن الرد الذي تلقّاه من زميله هذه المرة كان بالنسبة إليه حاسماً، وسيظل حاسماً لبقية حياته: «اسمع، ستيغ، لقد وقفت في هذا المكان خمساً وعشرين سنة وأنا أضع المواد المصنّعة للأنابيب في هذه الفتحة، ولا تمتلئ هذه الفتحة أبداً». لقد صرخ زميل العمل بالرسالة. فبتلك الكلمات كان يصف مستقبل ستيغ في مصنع الحديد. كانت تلك هي اللحظة التي قرّر فيها أن يصير شاعراً وبدأ «يتمرن على السلم الموسيقي» على حدّ تعبيره. لكنه أهاج عن مصنع الحديد»، وإنما بدت ـ بالأحرى ـ بمثابة خشية من أن تتم موضعته في خانة سياسية تجعل منه «شاعراً مستخدَماً» من الدرجة الثانية. لقد أراد أن يكون حراً تماماً في شعريته. وبدلاً من قرقعة مصنع الحديد وسخامه، أبرزت مجموعة «الزيارة الليلية» أنّ مثله الأعلى الآن، ومنطلقه، هو جدته. إنه يصفها بـ«التقية، الوثنية، المستقيمة، الممتلئة بأساليب الكلام والمعتقدات الشعبية». كانت جدته بالتاكيد تعني الكثير جداً له، وقد منحها مكاناً خاصاً في آخر مجموعة شعرية أصدرها. «جرى افتتاحي وإدخالي الى الحياة على يد جدتي» يقول.

بعد مجموعتين شعريتين أخريين، صمت ستيغ. ظنّ بعضهم أن هذا الصمت سيدوم إلى الأبد. صحيح أنه كتب موادّ صحافية، ومقدمات وأشياء أخرى، لكن الشعر اختفى تقريباً. كانت 11 سنة من الصمت. تحدّث في مقال له عن مشكلة إدمانه الخمر. لكنه في ما بعد تخلص من التعلق بالخمر. ثم أخبرني بأنه يرى مجموعته الشعرية «خيمة الحور الزجاج» الصادرة عام 1959 بمثابة طريق مسدود، فكيف سيواصل ويعثر على لغة ومنصة لمجموعات شعرية قادمة؟

وجاءت العودة مقنعة جداً. في نجاحه الثاني مع مجموعته «هل عندكم مشاكل مع العَلَم؟» الصادرة سنة 1970 يعلن، ومن البداية، رؤيته الجديدة التي تأتيه مثل صوت في مقبرة:

«كل ما عليك فعله هو المضي قُدُماً باستقامة
امضِ قُدُماً باستقامة ثم إلى اليسار نحو القلب
وتجاهَل الطيور،
فلا أحد يقدر أن يفسر كلامها.
موضوعك هو الناس،
من عندهم ستأتي بالكلمات،
وعندئذ ستكون حاضراً».

كان الأمر كأن ستيغ، وبعد كل تلك السنين، قد وصل الى يقين بأنه ينتمي ـ برغم كل شيء ـ إلى أجواء لغة مجموعته «قطعة من سخام»، بين السقوف المسخّمة والناس العاديين. إنه ـ في الحقيقة ـ ذلك الإدراك القديم بعدم قدرة المرء على الهروب من أصله، فهو المكان الذي تختزن فيه لغته.

فقط في هذه المجموعة (هل عندكم مشاكل مع العَلَم؟)، يعود إلى المصنع وإلى عجلة البورترين. وبعد ثلاث سنوات، تصدر مجموعته «طعم الحياة القوي» التي أعاد فيها كتابة مفهوم الرتابة انطلاقاً من تجربته الخاصة. في مجموعته الأخرى «ورق الحائط التوضيحي»، تكون الشخصية المحورية لإحدى قصائده هي شخصية حدّاد مصهر الحديد. وفي مجموعة «رسائل اللحاء» (نسبة إلى الرسائل التي كانت تُكتب على لحاء الشجر في العصور الوسطى) الصادرة عام 1988، تضيء قصائد البورترية مكمّلة تجربة الشاعر العجوز، الذي تتعمق جاذبيته وحضوره يوماً بعد يوم. وبدا كأن الشاعر قد وصل أخيراً إلى بيته.

توفي ستيغ خودين بسرطان الرئة عام 1993 ودُفن في استوكهولم. وعلى قبره كُتبت هذه الكلمات المقتبسة من شعره:
«من خلال وصفنا للحب، نُعجز الخوف».

(*) بيرنت أولوف أندرسون، كاتب روائي ومسرحي وشاعر سويدي.
ـ نُشرت المقالة في مجلة «كلاس» السويدية

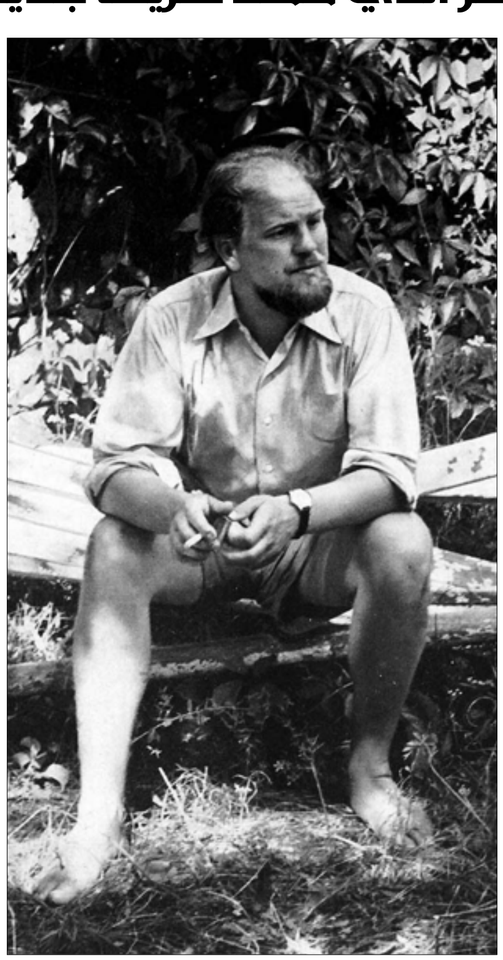

لغة خودين الحديثة تتلألأ وتطلق الشرر بوضوح وتركيز كأنها عمليات مصنع الحديد والآلة

النقد الاجتماعي وقضايا البيئة مواضيع متكررة في أدبه

لم يجرؤ أبداً على أن يخبر أحداً من محيطه بأنه يكتب الشعر. لم يرغب بأن يبدو للآخرين مختلفاً، غريب الأطوار.

وصف ستيغ وضعه العاطفي كعامل شاب بقوله: «الكثير من الخوف، شيء من الغضب الأعمى وقدر هائل من المثالية». وكان يتوقع النقد الذي يمكن أن يناله من زملاء العمل لو علموا بالتزامه ونشاطه في اتحاد الشبيبة الاشتراكي الديمقراطي والاتحاد الدراسي العمالي، إذ كانوا سيعلقون بالقول مثلاً: «البعض يفعل أي شيء كان لكي لا يعمل!». ولا أحد يمكنه أن لا يتأثر بهكذا تعليقات قاسية، ولا حتى ستيغ، ولذا أثر الصمت.

من خلال النشاط السياسي، والدورات الدراسية في المدرسة العليا الشعبية، انفصل عن موروثه الاجتماعي الذي كان يطبع كينونة الجميع في المجتمع العمالي وقتذاك، وربما اليوم أيضاً. وفي سنة 1943، انتقل إلى استوكهولم وظل يعيش فيها بقية حياته.

عندما جاء إلى العاصمة، باع الكثير من القصائد والمقالات إلى الصحافة النقابية، وعمل موظفاً في البريد، ثم عاملاً في ورشة، قبل أن يبدأ ظهوره الأدبي في النهاية. عندما ظهرت مجموعة «قطعة من سخام» سنة 1949، كان ستيغ خودين يخلق شكلاً جديداً تماماً من القصيدة العمالية، رغم محاولات النقاد البورجوازيين أن يعثروا في شعره على آثار للشاعر الأميركي إدغار لي ماسترز (1868 – 1950) في مرائيه المتخيّلة التي ضمتها مجموعته المعروفة «أنطولوجيا نهر سبون». لك أن تشك في أن ستيغ خودين ـ بفضل مجموعته «قطعة من سخام» ـ قد وجد لغته واتّبع الطريق المهد بسرعة مستريحة، ولكن المجموعة التي تلتها، «الزيارة الليلية»، كانت مختلفة كثيراً عمّا سبقها. فهي لم تبد، بأي شكل من الأشكال، كاعتذار بقدمه لأولئك الذين، في عقد الأربعينيات، رأوا أنه «كتب مجرد

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 22 أيلول 2020 العدد 4154

صورة وخبر

تعيد «مؤسسة لوي فيتون» في باريس فتح أبوابها بمعرض فوتوغرافي للأميركية سيندي شيرمان ينطلق غداً الأربعاء قبل أن يختتم في الثالث من كانون الثاني (يناير) 2021. تعدّ شيرمان من أكثر الفنانين المعاصرين إثارةً للإعجاب في سوق الفن العالمي، كما أنّها تشتهر ببورتريهاتها المُتقنة. كان يُفترض أن ينطلق المعرض في الثاني من نيسان (أبريل) الماضي، غير أنّه أُرجئ لشهر أيلول (سبتمبر) الحالي بسبب جائحة كورونا، وهو يضم 170 عملاً أُنجزت بين عامي 1975 و2020، إضافة إلى 300 صورة تنتمي إلى سلاسل معروفة من أرشيف سيندي، وأخرى جديدة. (مارتن بورو ـ أف ب)

المنتدى الدولي: عن العلمانية... افتراضياً

يدعو «المنتدى الدولي للحوار المسؤول»، غداً الأربعاء، إلى حضور ندوة فكرية رقمية بعنوان «حوار منهجي في العلمانية» عبر تطبيق «زوم». يندرج الموعد في سياق أنشطة «معهد المعارف الحكمية للدراسات الدينية والفلسفية»، ويشارك فيه الأكاديميان حسين رحّال (الصورة) ويوسف حمادي. يتحدّث الأول عن «تجاوز ثنائية العلماني الديني في الاجتماع العربي الإسلامي»، فيما يتطرّق الثاني إلى «العلمانية كبراديغم». ويتولّى عدي الموسوي مهمّة إدارة الندوة.

ندوة «حوار منهجي في العلمانية»: غداً الأربعاء ـ الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر ـ تطبيق «زوم». (رقم النشاط: 82304390836 ـ رمز المرور: 962491). للاستعلام: 76/549219

«سمراء البادية» نجمة الحمرا

في الثالث من تشرين الأوّل (أكتوبر) المقبل، يخصّ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت) سميرة توفيق (1935 ـ الصورة) بحفلة جديدة من عرض «فارس ونجود»، المستوحى من اسم المسلسل اللبناني المعروف الذي أدّت الفنانة اللبنانية بطولته في عام 1974. في هذه الحفلة، تؤدي المغنية اللبنانية الشابة روزيت بركيل (الصورة) مختارات من أغنيات «سمراء البادية»، على أن ترافقها فرقة موسيقية مصغّرة مؤلفة من العازفين: ضياء حمزة (كيبورد وأكورديون)، أحمد الخطيب (إيقاع)، مازن ملاعب (إيقاع)، فرح قدّور (بزق) وجورج الشيخ (ناي).

حفلة «فارس ونجود»: السبت 3 تشرين الأوّل ـ الساعة التاسعة والنصف مساءً ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 76/309363

إسكندر حبش... حول المدينة وعنها

بعد مرور عشر سنوات على نشر «لا شيء أكثر من هذا الثلج»، صدرت المجموعة الشعرية الجديدة للشاعر والمترجم اللبناني إسكندر حبش (الصورة) بعنوان «إقامة في غبار» (دار خطوط وظلال/ الأردن). تضمّ المجموعة خمسين قصيدة جديدة كتبها حبش خلال السنوات الأربع الماضية التي غادر فيها بيروت وأقام خارجها. إلى جانب القصائد الجديدة، هناك عشر قصائد نُشرت في دواوين سابقة للشاعر. الإقامة خارج بيروت، تنعكس بأشكال عدّة على قصائد حبش التي تتضمّن تساؤلات حول المدينة والإقامة خارجها، بدءاً من العنوان «إقامة في غبار». هناك ثيمات مألوفة لدى الشاعر سبق أن تناولها في أعمال سابقة، أبرزها التساؤل حول الموت والاندثار والغياب. ثمّة مساحة ضئيلة للحب في بعض القصائد، ويبتعد فيها حبش عن الغنائية التي ظهرت في أعمال سابقة، ويقترب فيها من النثر أكثر. ورغم غيابه عن الشعر لعشر سنوات، فقد نُشرت لحبش مجموعات شعرية في الجزائر والعراق ومصر، لكنها حوت قصائد نُشرت من قبل، أبرز هذه الإصدارات هو «خيط ليس للانتحار» (2015 ـ دار «الروسم للصحافة والنشر») الذي ضم مجموعاته الشعرية السابقة. وبعيداً عن الشعر، أنجز حبش أخيراً بعض الترجمات منها «ما زلت أنتظر الاعتذار» وهو حوارات متفرّقة مع الروائي بيتر هاندكه، و«هذا النور الذي يجتازني» الذي يحوي حوارات الشاعر فيليب جاكوتيه (دار خطوط وظلال).

اتفاقية العار: أسرلة السينما العربية؟

لم تمض أيام قليلة على توقيع اتفاقية التطبيع بين الإمارات و«إسرائيل» في البيت الأبيض، حتى بدأت أبو ظبي الإعلان عن أشكال جديدة للعلاقات مع الكيان المحتل. آخر الخطوات تمثّلت في إبرام اتفاقية «تاريخية» بين «لجنة أبو ظبي للأفلام» و«صندوق السينما الإسرائيلي» لـ «تعزيز التعاون في صناعة السينما والتلفزيون... وتعزيز ثقافة التسامح»! تتضمّن الاتفاقية تقديم برامج تدريبية وتطويرية لصنّاع الأفلام في الإمارات و«إسرائيل». وبموجب الاتفاقية، سيعمد الجانبان إلى «بناء تعاون ثقافي في صناعة المحتوى»، كما اتفقا على أربع مبادرات رئيسَة، بينها إقامة ورش عمل في التدريب والتعلّم، فضلاً عن التخطيط لإقامة مهرجان سينمائي إقليمي سنوي يقام بالتناوب بين الإمارات و«إسرائيل» وغيرهما.